يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٩ نيسان ٢٠٠٢ ■ ٦ صفر ١٤٢٣هـ ■ الثمن: ٤.٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢.٥٠ شيكل ■ 19.4.2002 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 300/58 ■ ٤٨ صفحة

ارتطام طائرة بناطحة ميلانو



* ميلانو – الوكالات – قال متحدث باسم هيئة سلامة النقل الجوي بايطاليا انه من الواضح ان ارتطام طائرة بأعلى مبنى في مدينة ميلانو، امس الخميس، كان حادثا وليس عملا ارهابيا.

وقال ادالبرتو بيللجرينو من هيئة سلامة النقل الجوي «من الواضح انه حادث طيران.» واضاف انه لا توجد شبهة تعمد فيما يبدو.

وكانت طائرة خفيفة ارتطمت بالمبنى المؤلف من ٣٠ طابقا في وسط ميلانو العاصمة المالية لايطاليا في ساعة متأخرة من بعد ظهر امس الخميس، مما ادى الى مقتل ثلاثة واصابة عشرات الاشخاص.

محمد نفاع في لقاء خاص بـ«الاتحاد»

لتتدفق الجماهير العربية واليهودية للمشاركة غدا في المظاهرة القطرية في حيفا

* نتظاهر ويجلجل صوتنا من اجل السلام وضد جرائم السفاح شارون *

(ص ٧)

مطالبة عربية ودولية للتحقيق في مجازر جنين

* الامم المتحدة: الدمار في جنين ابشع من ان يصدق * انان يطالب بنشر قوات دولية مسلحة في الاراضي الفلسطينية *



• أبو ردينة: الانسحاب الإسرائيلي الفوري قبل الحديث عن أي موضوع آخر • مناشدة فلسطينية للعالم بالضغط على حكومة شارون من أجل الانسحاب الفوري

(ص ٣)

معطيات دائرة التشغيل تؤكد:

(٢٣) مدينة وقرية عربية منكوبة بالبطالة!!

(ص ٤)

يوفال اليك رون يرفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة

(ص ٤)

في حديث خاص بـ«الاتحاد» مع المحامي جواد بولس بعد لقائه البرغوثي

ابو القسام: الانتفاضة هي طريق مقاومة مشروع لاحتلال غير مشروع

(ص ٣)

المظاهرة

أوقفوا الحرب الاجرامية

إرفعوا ايديكم عن الشعب الفلسطيني وقيادته

للتضامن مع الشعب الفلسطيني

التجمهر في مفرق شارع عباس - المطران حجار (شيزاف) الساعة الرابعة والنصف ب.ظ.

غداً السبت ٢٠٠٢/٤/٢٠ في حيفا

كلمة الاتحاد

هيا بجماهيركم الى مظاهرة الكفاح في حيفا!

* الظرف المصيري الذي نمر به يستدعي انزال الهزيمة بجنرال اليأس والاحباط وشحذ الهمم لمواجهة التحديات المأساوية. فمهمتنا الاساسية في المرحلة الراهنة من التطور والصراع الدامي العمل لتوسيع دائرة اسرائيل الثانية، بتحشيد اوسع الجماهير والقوى اليهودية والعربية والمعادية للحرب الهمجية التي تشنها حكومة الاحتلال والحرب والدمار الشارونية - البيرسية ضد الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه الشرعية، في المعارك الكفاحية لوقف الجريمة بحق الانسانية والشعب الفلسطيني التي يرتكبها جند حكومة الكوارث اليمينية بدعم من نظام الارهاب العالمي في البيت الأبيض. مهمتنا ان نزيل الغشاوة عن اعين الرأي العالمي ، خاصة اليهودي، في بلادنا ، الذي تعمي بصره وسائل التعتيم والتضليل الاعلامية الرسمية وتحجب عنه الحقائق عن مدى عمق الجريمة التي ترتكبها حكومة شارون - بيرس- بن اليعيزر - موفاز ضد الشعب الفلسطيني والتي وصلت بشاعتها الى درجة ارتكاب المذابح الجماعية المرعبة والدمار الشامل في مخيم البطولة في جنين وفي نابلس وغيرها وهدم المساجد والكنائس، جرائم تعيد الى الاذهان الكوارث التي الحقتها وحوش النازية الهتلرية بالشعوب في البلدان المحتلة ومن بينها اليهود ايضا . مهمتنا ان ننقل للرأي العام الاسرائيلي حقيقة مثبتة تاريخيا وعلى ارض الواقع بأن نهج جرائم الحرب ومحاولة كسر ارادة شعب يناضل من اجل زوال الاحتلال ونيل حريته واستقلاله الوطني بواسطة المجازر والحسم العسكري الذي تمارسه حكومة شارون لن تؤدي الا الى الكوارث ولن يضمن ابدا الامن والاستقرار الاسرائيلي ومصيره الفشل الذريع. والشعب الفلسطيني بصموده وصبره وعدالة قضيته واستعداده للتضحية دفاعا عن وجوده وحقوقه الشرعية كما ثبت ذلك في ستالينغراد مطلع الالفية الثالثة، في جنين الصمود وغيرها يؤكد للعالم اجمع انه لا تعايش مع الاحتلال والاستيطان، ولا سلام وامن واستقرار بدون زوال الاحتلال الاسرائيلي ودنسه الاستيطاني، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق العودة وفقا لقرارت الشرعية الدولية.

وفي ظل توسيع حكومة شارون - بيرس لدائرة الجريمة وتصعيدها يوميا بمواصلة اجتياح المدن والقرى الفلسطينية وارتكاب الجرائم بتجويع شعب باكمله وحرمانه من الشروط الانسانية الاولية من المياه والكهربا ، والعلاج والادوية ومن حق الحياة، في ظل الدعم الأمريكي السافر لهمجية الاحتلال والعدوان الاسرائيلي، فانه من الاهمية بمكان انجاح مظاهرة الكفاح الجماهيرية غدا في حيفا التي ينظمها الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والشبيبة الشيوعية. من الأهمية بمكان ان تنطلق غدا من حناجر آلاف المشاركين اليهود والعرب الصرخة الجماعية المنددة بجرائم الحرب العدوانية مطالبة حكومة الكوارث اليمينية بوقفها والانسحاب فورا من خطوط النار والرجعة الى طاولة التفاوض السياسي والاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني الشرعية. من الاهمية بمكان ان تنطلق الصرخة قمية من آلاف الحناجر مطالبة بالحماية الدولية للشعب الفلسطيني وحتى انجاز حقه الشرعي بالتحرر والاستقلال الوطني. فهيا بجماهيركم من مختلف مناطق ومدن وبلدات وقرى بلادنا الى مظاهرة هيا إلى الكفاح في حيفا غدا.

(«الاتحاد»)

الأمم المتحدة: دمار جنين يفوق الوصف

• المفوضية الأوروبية تدعو إلى فتح تحقيق فوري • بريطانيا تطالب بتحقيق دولي في جنين •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - وجه تيري رود لارسن مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى الأراضي الفلسطينية انتقادات حادة إلى إسرائيل بسبب الدمار الذي ألحقته بمخيم جنين للاجئين الفلسطينيين.

وقال لارسن بعد جولة قام بها في أنحاء المخيم امس الخميس، إن الدمار الذي خلفته القوات الإسرائيلية في جنين» أبشع من أن يصدق».

وقد جاءت تصريحات لارسن في الوقت الذي تحدث فيه طبيب شرعي بريطاني تمكن من دخول المخيم عن أدلة متزايدة على ارتكاب القوات الإسرائيلية مجزرة في جنين.

وقال المبعوث الدولي إن قيام إسرائيل بمنع فرق الإنقاذ من دخول المخيم بعد انتهاء المعارك» أمر بغيض أخلاقيا».

ودعا لارسن إلى انسحاب إسرائيلي كامل ورفع حظر التجول المفروض على المخيم.

ووصف المبعوث الدولي حالة المخيم فقال» إنه دمر تماما كما لو أن زلزالا قد ضرب المنطقة».

وقال لارسن « لقد رأيت أخوين ينبشان لاستخراج جثة والدهما من تحت الأنقاض، إن رائحة الموت مفزعة، لقد رأينا طفلا عمره اثنا عشر عاما أثناء استخراج جثته من تحت الأنقاض متفحمة تماما».

كما انتقد الحكومة الإسرائيلية لقرارها منع فرق الإغاثة والإنقاذ من دخول جنين طوال ١١ يوما.

هذا ومن المعروف أن لارسن يتمتع بمكانة خاصة في المنطقة وأن انتقاداته ستسبب حرجا لإسرائيل.

ويتهم الفلسطينيون القوات الإسرائيلية بارتكاب مجزرة في أثناء الهجوم والقصف المتواصل للمخيم لكن الحكومة الإسرائيلية تنفي هذه الاتهامات.

لكن البروفيسور البريطاني ديريك باوندر خبير الطب الشرعي الذي زار المخيم قال إن هناك أدلة تشير إلى ارتكاب القوات الإسرائيلية لمجزرة في جنين.

ويرافق باوندر فريقا طبيا من جامعة دوندي توجه إلى جنين كجزء من بعثة منظمة العفو الدولية.

ويقول الفريق إنه بدأ يحقق فيما يقوله الفلسطينيين وإن هذه الاتهامات تكتسب مصداقية كل يوم.

وشدد باوندر على أن الحقيقة سوف تظهر يوما ما كما ظهرت في البوسنة وكوسوفو عندما كنا أمام نفس النوع من الاتهامات.

وقال إن فريقه يعلم من خلال شهادات السكان أن عائلات كثيرة كانت في منازلها وقتلت وطمرت تحت أنقاض هذه المنازل.



وحذر من أن انتشال جثث الضحايا سيكون أمرا صعبا نتيجة تحول كثير من المنازل إلى ركام، مشيرا إلى أن منطقة في المخيم تعادل عدة ملاعب لكرة القدم قد سويت بالأرض تماما.

واعلن ناطق باسم المفوضية الاوروبية انه يفترض فتح تحقيق «على الفور» حول مخيم جنين شمال الضفة الغربية.

وسئل الناطق ما اذا كان من المناسب اطلاق تحقيق دولي حول جنين بهذا الشكل السريع، فقال «نعم، بالتأكيد، ينبغي ان يبدأ التحقيق على الفور»، من دون الادلاء بأي تعليق اضافي.

واكد الناطق باسم المفوضية الاوروبية من جهة اخرى ان اوروبا ينبغي ان تشارك في مؤتمر حول الشرق الاوسط في حال تم عقده.

من جهة اخرى اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأمريكية للدفاع عن حقوق الإنسان جيش الاحتلال الإسرائيلي في تقرير باستخدام المدنيين الفلسطينيين دروعاً بشرية خلال عملياته، مشيرة إلى أن هذا العمل هي «جرائم حرب».

وقال واضع التقرير بيتر بوركهيرت المكلف لدى المنظمة اجراء تحقيقات في الاوضاع الطارئة، «نعتبر ان مثل هذه الاحداث تجري خلال جميع الغارات تقريبا التي يشنها الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية».

وخلصت هيومن رايتس ووتش في تقرير من ٢٤ صفحة استند الى خمسين شهادة ونشر امس الخميس الى ان قوات الاحتلال تنتهك بصورة منتظمة الاتفاقات الدولية حول حماية المدنيين بارغامهم على تنظيم عمليات تفتيش واطلاعه على معلومات حول جيرانهم.

وقال بوركهارت أن «على قوات الاحتلال الإسرائيلية ان تتوقف عن استخدام المدنيين في اعمال خطيرة وغير ملائمة لهم».

وحثت بريطانيا اسرائيل، امس الخميس، على قبول اجراء تحقيق دولي في الاحداث التي شهدها مخيم جنين للاجئين بالضفة الغربية حيث يتهم الفلسطينيون القوات الاسرائيلية بارتكاب مجزرة.

وقال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو ان هناك ادلة على ان القوات الاسرائيلية استخدمت «قوة غير متناسبة ومفرطة» خلال هجومها في الضفة الغربية.

وقال سترو للصحفيين «هناك حجة قوية على اسرائيل ان ترد عليها. قد يكون من الافضل لو ان ذلك تم من خلال هيئة دولية مثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر.»

دول عربية تطلب تحقيقا دوليا في مذابح جنين

* الامم المتحدة - الوكالات - طلبت الدول العربية امس الاول الاربعاء، ان يتبنى مجلس الامن التابع للامم المتحدة قرارا يدعو الى تحقيق للامم المتحدة في الدمار الذي احدثته اسرائيل في مخيم جنين للاجئين بالضفة الغربية.

وحث مشروع القرار العربي على رفع الحصار عن كنيسة المهد في بيت لحم وكذلك الحصار في رام الله حيث يحتجز الرئيس ياسر عرفات شبه اسير في مقر الرئاسة. واستخدم المشروع كلمة «مذابح» فيما يتعلق بمخيم جنين.

غير أن مسؤولين امريكيين قالوا انهم يعارضون اصدار رابع قرار في شهر لان المجلس فعل كل ما في وسعه ويجب الا يبالغ في الازمة. وقال بعض الدبلوماسيين ان واشنطن قد تستخدم حق النقض الفيتو لاحباط مشروع القرار.

وقال مبعوث امريكي «نعتقد ان مجلس الامن تحدث في هذه المسألة وقال كل ما يجب ان يقال.»

وقد تصاعدت النداءات في شتى انحاء العالم من جماعات حقوق الانسان والاتحاد الاوروبي ومن الدول العربية مطالبة باجراء تحقيق دولي في اتهامات فلسطينية بان القوات الاسرائيلية ارتكبت مذبحة راح ضحيتها مئات الرجال والنساء والاطفال في مخيم جنين.

وقال ناصر القدوة المراقب الفلسطيني في الامم المتحدة انه كان ينتظر ليرى نتائج محادثات وزير الخارجية كولن باول مع رئيس الحكومة الاسرائيلية ارئيل شارون والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

واستدرك بقوله ان اسرائيل لم تلب نداءات باول او مطالب سابقة لمجلس الامن ان تسحب قواتها ودباباتها من المدن الفلسطينية.

قال «الدبابات الاسرائيلية ما زالت في كثير من المدن الفلسطينية بل ورأينا المزيد من التدهور على الارض.»

واضاف قوله «اذا كان الامريكيون لا يريدون التحرك او عاجزون عن التحرك او مضطرون لابتلاع اي موقف يتخذه الجانب الاسرائيلي فلعل المجتمع الدولي يمكنه بشكل جماعي ان يفعل شيئا في هذا الشأن.»

وسئل القدوة هل هذه اشارة الى فيتو امريكي فقال «لم اسمع بتهديدات علنية باستخدام الفيتو» وقال مشيرا الى الدول العربية «لكن يمكنني ان اخبركم موقفنا الا هو اننا ماضون نحو اجراء تصويت.»

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف، ٠٤/٨٥١١٢٩٦ - فاكس ٨٥١١٢٩٧
(فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@zahav.net.il

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو رأس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

في حديث خاص بـ «الاتحاد» مع المحامي جواد بولس بعد لقائه البرغوثي

ابو القسام: الانتفاضة هي طريق مقاومة مشروع لاحتلال غير مشروع

• معنويات عالية وموقف صلب وواضح يرفض التعامل مع المحققين والتحقيق يستمر ٢٠ ساعة في اليوم •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أكد القائد الفلسطيني مروان البرغوثي (ابو القسام)، ان الانتفاضة الفلسطينية هي طريق مقاومة مشروع لاحتلال غير مشروع وان حكومات اسرائيل المتعاقبة تتحمل كامل المسؤولية عن كل روح ازهقت وعن جميع الضحايا في المنطقة وذلك خلال التقائه أمس الخميس المحامي جواد بولس في معتقل المسكوبية في القدس.

وقال بولس، في حديث خاص مع «الاتحاد» ان مروان البرغوثي وعلى عكس ما نشرته الصحف العبرية يتمتع بمعنويات عالية جداً وارادة وتصميم على صحة موقفه، على الرغم من ظروف الاعتقال في الزنزانة الانفرادية. وأضاف ان هذه الادعاءات حول وضع البرغوثي النفسي ما هي الا مجرد حرب أعصاب.

وأكد بولس، مركز الطاقم الذي يرافع عن البرغوثي والذي يضم محامين من عدة مؤسسات فلسطينية وحقوقية انسانية، ان معنوياته عالية ومواقفه فيما يتعلق بالتحقيق واضحة وهو يرفض التعامل مع محققيه ويرفض طريقة التحقيق جملة وتفصيلا. ويقول اذا تتوفر لديكم الأدلة ضدي فهذا شأنكم اما أنا فلن أتعامل مع هذه الأدلة. فأنا قائد سياسي شعبي فلسطيني من جهة وعضو برلمان منتخب من جهة أخرى وعليكم ان تأخذوا ذلك في الحسبان خلال تعاملكم معي. أما بخصوص ما تخططون له بتقديمي إلى المحكمة أو أي اجراء قضائي آخر فأنا لست على استعداد للتعاطي مع هذه الاحتمالات واحتفظ بموقفي هذا مهما كلفني ذلك من ثمن.

وأكد البرغوثي انه ما زال يؤمن بأن السلام العادل هو الطريق الوحيد الذي من شأنه ان يؤمن الحياة الكريمة والحرة والآمنة للشعبين ولا حل ولا طريق الا مع انهاء الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية.

وبعث البرغوثي بالتحية إلى جميع من وقف ويقف معه ومع الشعب الفلسطيني من جميع القوى والمؤسسات والشخصيات المحلية والعالمية.

وأشار بولس إلى ان البرغوثي لم يتعرض لاعتداء جسدي وانما يعاني من ارهاق شديد نتيجة حرمانه النوم اذ يستمر التحقيق معه ٢٠ ساعة متتالية يتعاقب خلالها العديد من طواقم التحقيق.





أبو ردينة: الانسحاب الإسرائيلي الفوري قبل الحديث عن أي موضوع آخر

* رام الله – «وفا» – شدد نبيل أبو ردينة المستشار الإعلامي للرئيس الفلسطيني، امس، على ضرورة ان يتم الانسحاب الإسرائيلي الفوري من جميع المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية قبل الحديث عن أي موضوع آخر.

وأشار في تصريحات صحفية بعد استقبال الرئيس عرفات لوزير الخارجية الاردني إلى أن العمل العربي المشترك في المرحلة الحالية والقادمة منصب على هذا الموضوع الأساسي، مؤكداً على أن الانسحاب لابد أن يكون مرتبطاً بأطار زمني واضح.

وبخصوص اقتراح رئيس الحكومة الإسرائيلية، اريئيل شارون، عقد مؤتمر للسلام، قال أبو ردينة بأنه لا يجوز الحديث عن هذا الموضوع إلا بقرار عربي مشترك ومشاركة عربية شاملة.

وأعلن أن المطلوب هو صوت عربي موحد مع الإدارة الأمريكية، خاصة أن التعنت الإسرائيلي أفقد مصداقية الجهود الأمريكية، وأدى إلى تراجع الموقف الأمريكي، مشدداً على أنه لا بد من موقف عربي حازم وموحد وواضح مع الإدارة الأمريكية في المرحلة القادمة.

وبخصوص الأولويات للمرحلة القادمة، أكد أبو ردينة على أن هذه الأولويات هي الانسحاب الإسرائيلي الفوري من الأراضي الفلسطينية المحتلة، حتى يمكن الحديث عن أي شيء آخر.

وأضاف، أن صمود شعبنا وصمود قيادته السياسية والعمل العربي المشترك، سيبقيان الطريق لمواجهة التحديات.

وفيما يتعلق بالموقف الأردني، قال أبو ردينة، إن هذا يأتي في إطار التنسيق والتشاور المستمر والتحرك، والدعم العربي مهم جداً، ونقدر للحكومة الأردنية والعاهل الأردني هذه الجهود الدائمة والمستمرة.

وشدد، على أننا لا نستطيع أن ننسى وقوف الشعب الأردني الشقيق معنا في هذه المحنة، هذا هو الموقف الأردني وموقف بقية الدول العربية، وهذا هو الجواب العربي لمواجهة التحديات.

كوفي أنان يطالب بنشر قوة مسلحة متعدد الجنسيات في الأراضي الفلسطينية المحتلة

* نيويورك (الامم المتحدة) – «وفا» – طلب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، في خطاب القاه اليوم أمام مجلس الامن الدولي نشر قوة مسلحة متعددة الجنسيات في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال انان في الكلمة التي القاها خلال جلسة مغلقة لمجلس الامن ان «الوضع بات خطيرا الى حد يفرض على الاسرة الدولية ان تقدم مثل هذه المساعدة».

واوضح ان هذه القوة المتعددة الجنسيات يجب ان تكون مخولة باستخدام القوة من اجل انجاز مهمتها التي يجب ان تستمد من الفصل السابع (فرض السلام) من شرعة الامم المتحدة.

واشار الى ان هذه القوة لن يتم تشكيلها من قبل الامم المتحدة (القبعات الزرق) وانما ستتشكل من قوات يقدمها ائتلاف دول حليفة اختياريا على غرار قوة كفور المنتشرة في كوسوفو.

واكد ان «هذه القوة يجب ان تكون غير منحازة وقادرة على القيام باعمال حاسمة. ويجب ان تكون لديها قوة تجعلها ذات مصداقية وتفويض قوي وان يكون عددها كافيا لتنفيذ هذا التفويض».

وحدد عنان اربعة اهداف للقوة هي:

* لعمل مع الاطراف (المعنية) من اجل انهاء دورة العنف، وهو ما يتضمن مراقبة انسحاب واعادة نشر قوات الدفاع الاسرائيلية في مواقع ما قبل ٢٨ ايلول ٢٠٠٠».

* ان تخلق تدريجيا في الاراضي الفلسطينية المحتلة الظروف المناسبة من اجل استئناف نشاط اقتصادي طبيعي وتوزيع المساعدة الانسانية والمساعدة من اجل التنمية بدون عائق».

* وبالتعاون مع الاسرة الدولية للمانحين، فان قوة دولية ستؤمن كذلك الظروف التي تسمح باعادة بناء السلطة الفلسطينية، بما فيها تلك التي تهتم بالقانون والنظام، وستساعد هذه القوة ايضا على ان تنفذ السلطة الفلسطينية جميع تعهداتها الاخرى ذات الصلة بالامن وستزيد من قدرتها على جعل كل المجموعات الفلسطينية تحترم وقفا لاطلاق النار».

* العمل من اجل خلق مناخ مستقر يسمح باستئناف المفاوضات الهادفة الى التوصل الى حل سياسي».

واشار انان ايضا الى ان «هذه القوة يجب ان تعمل بالتوازي مع الالتزام المباشر والعاجل للاسرة الدولية والاطراف المعنية من اجل تنفيذ التصور الذي قدمه قرار مجلس الامن الدولي رقم ١٣٩٧ لدولتين – اسرائيل وفلسطين – تعيشان جنبا الى جنب بسلام وامن».

مناشدة فلسطينية للعالم بالضغط على حكومة شارون من أجل الانسحاب الفوري

* رام الله – «وفا» – صرح الناطق الرسمي الفلسطيني، مساء امس بما ان قوات الاحتلال الإسرائيلي الإرهابي تستمر في ارتكاب أبشع جرائمها ضد شعبنا الفلسطيني، ومؤسساته الرسمية والشعبية والبنى التحتية، وتدنس الأماكن الدينية المسيحية والإسلامية، وتمارس إرهاب الدولة المنظم ضمن المخطط المعد سلفاً لشن هذه الحرب التدميرية على كافة المناطق الفلسطينية دون استثناء، في محاولة يائسة لفرض اليأس على شعبنا الصامد المرابط.

منذ صباح امس، اقتحم جنود الاحتلال الإسرائيلي الارهابي وزارتي الأشغال والموصلات في رام الله، بتفجير مداخلها بالمتفجرات، حيث تم خلع وتدمير الأبواب الداخلية بالمتفجرات أيضاً، ونهب وسرقة الأوراق والأجهزة والملفات الخاصة بمعاملات أبناء شعبنا، وكذلك أجهزة الكمبيوتر والمكاتب، وأقدمت أيضاً على إحراق المبنيين بإلقاء القنابل الحارقة عليهما بعد الانتهاء من عملها الإجرامي.

أما في نابلس، لا زالت قوات الاحتلال الإسرائيلي الإرهابي تعتبر منطقة المقاطعة والجهة الشرقية منها وصولاً الى مخيم بلاطة منطقة عسكرية مغلقة، وتواصل حملات المداهمة لمنازل المواطنين وسرقة محتوياتها، وتستمر في عمليات الاعتقال العشوائية في هذه المنطقة، وكذلك منطقة رفيديا، جامع الشهداء، وزواتا، وكافة أنحاء مدينة نابلس التي تتعرض لرمايات الرشاشات الثقيلة بين الحين والأخرى، وتم تدمير مركز شرطة الرئيسي بعد ان سرقت قوات الاحتلال الإسرائيلي الهمجي محتوياته التي تم شحنها في سيارات عسكرية.

في نفس الوقت، تواصل قوات الاحتلال الارهابي حصارها المحكم والخانق على كنيسة المهد في بيت لحم، مانعة وصول أي شيء من المواد الإنسانية كالماء والأغذية والدواء، الذي نفذ تماماً، وتشهد نفس الموقف الكنائس والأديرة الأخرى في بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور.

هذا وتواصل قوات الاحتلال البربري ممارساتها البشعة في مداهمة منازل أبناء شعبنا في المدينة ومخيمات الدهيشة والعزة وعايدة والخضر، وتقوم باعتقال عشوائي وبصورة همجية لأبناء شعبنا الأبطال الصامدين واقتيادهم الى معسكرات الاعتقال الارهابية الجديدة.

وكذلك تقوم بحصار عسكري متزايد على الخليل وإطلاق نيران الرشاشات والقذائف على مختلف المباني والمؤسسات من الناحية الشمالية الغربية من حلحول والمنطقة الجنوبية الشرقية حارة أبو سنينة ووادي الهرية وام الدالية وضاحية البلدية ووسط المدينة وحارة الشيخ وباب الزاوية والسوق التجاري ورابطة الجامعيين، وكذلك حظر التجول في قلب المدينة وعلى البلدة القديمة واعتبارها منطقة عسكرية، وكذلك قرارهم بأغلاق المسجد الإبراهيمي لمدة ٣ – ٤ أسابيع في محاولة لإحداث تغييرات جذرية خطيرة بالحرم.

أما في منطقة دورا، فقد منعت التجول فيها منذ خمسة أيام ومنطقة الظاهرية تم احتلالها وعاثوا فيها فساداً، وكذلك منطقة السموع وما دمر فيها، ومخيم الفوار ومنطقة بني نعيم بمعنى إقامة كانتونات لكل منها.

إن شعبنا الفلسطيني البطل الذي اتخذ قراره ومنذ الأزل بالدفاع عن أرضه ووطنه وحريته ومقدساته المسيحية والإسلامية، جدير بأن يقف العالم الحر الى جانبه، والعمل على إزالة هذا الاحتلال الإسرائيلي الهمجي الغاشم على أرضه ومقدساته التي يتأبط بها هذا الاحتلال الهمجي شراً، ولا بد أيضا من كافة قوى العالم وقادته الضغط القوي على حكومة شارون لتسحب قواتها الغازية من الأراضي الفلسطينية، والمدن والقرى والمخيمات، وطبقاً للقرارات الدولية في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، والندوات والتصريحات للقيادات الدولية في العالم، ولرفع هذا العدوان الإجرامي الذي يرتكب أبشع عمليات القتل والتدمير لشعبنا ومؤسساته وبنيتها التحتية.

قوات الاحتلال تعتقل (٣٢) مواطناً من سيلة الحارثية وصيدا

• العثور على جثمان شهيد في بلدة دورا •

* جنين – «وفا» – اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي صباح امس، سبعة عشر مواطناً بعد اقتحامها قرية سيلة الحارثية شمال غرب جنين، وفرض منع التجول.

كما قصفت قوات الاحتلال بالرشاشات الثقيلة منازل المواطنين، مما أدى إلى إصابة طفل في العاشرة من العمر.

وتفرض قوات الاحتلال نظام حظر التجول لليوم الثالث على خمس قرى شمال غرب جنين وهي: رمانة والطيبة وعانين وزبوبة وتعنك.

واعتقلت قوات الاحتلال امس، ١٥ مواطناً من بلدة صيدا شمال طولكرم، واقتادتهم إلى جهة مجهولة.

وكانت قوات الاحتلال داهمت البلدة فجر امس، وفرضت عليها نظام حظر التجول، وداهمت بيوت المواطنين وعبثت بمحتوياتها، وعرف من أصحاب المنازل الموطنون: أحمد سليمان رداد وشفيق عوني ومصطفى أبو ياسين حمد وجاسر رسمي عودة وكذلك منزل صبحي علي الأشقر، رئيس البلدة.

من جهة أخرى، اقتحمت امس، القوات الإسرائيلية بلدة كفر اللبد شرق طولكرم، وداهمت بيوتها وعبثت بمحتوياتها، بعد أن فرضت عليها نظام حظر التجول.

وقامت قوات الاحتلال باعتقال المواطن محمد عادل خلف (٣٠ عاماً) بعد إن اعتدت عليه بالضرب المبرح.

كما قامت تلك القوات بتسيير دورياتها الراجلة والمحمولة في شوارع البلدة الداخلية.

وعثر امس، على جثمان الشهيد إبراهيم محمد وشاح (٤٠ عاماً) وهو أحد افراد الأمن الوطني في بلدة دورا القريبة من الخليل.

وقال مواطنون إن الشهيد سقط خلال إعادة احتلال قوات الاحتلال للبلدة في الثامن من الشهر الجاري.

يذكر أن البلدة تخضع لمنع تجول وحصار مشدد منذ ذلك الوقت.

معطيات دائرة التشغيل تؤكد:

(٢٣) مدينة وقرية عربية منكوبة بالبطالة!!

• انخفاض نسبة البطالة في آذار الماضي بنسبة (٢,٣٪) بسبب التأثيرات الموسمية •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبين من معطيات دائرة التشغيل عن وضع البطالة في البلاد، ان عدد طالبي العمل، بلغ في شهر آذار الماضي، (١٩٦٦٠٠) شخص، وشكل ذلك انخفاضاً بنسبة (٣. ٢٪)، عن عددهم في شهر شباط الذي سبقه، حيث بلغ (٢٠١١٠٠) شخص، وذلك بسبب التأثيرات الموسمية، فيما انخفض عدد طالبي العمل في شهر شباط بنسبة (٥. ٢٪) مقارنة مع الشهر الذي سبقه.

وتبين من المعطيات، ان عدد طالبي العمل من الأكاديميين انخفض في آذار الماضي بنسبة (٦. ٠٪)، من (٢٣٣٠٠ - ٢٢٧٠٠)، وانخفض عدد طالبي مخصصات ضمان الدخل بنسبة (٥. ١٪) من (٥٩٩٠٠ - ٥٩٠٠٠)، وأن (٤. ٦٪) من طالبي العمل، أي (١١٦٠٠)، كانوا عاطلين عن العمل لمدة ثلاثة أيام في الشهر، أي انهم ليسوا عاطلين عن العمل، انما توجهوا إلى مكاتب التشغيل لعدة أسباب منها، استكمال الدخل أو لأنهم يعملون بشكل جزئي، ويفتشون عن أعمال بديلة. وان (٨. ١٧٪) كانوا عاطلين عن العمل (١٥) يوماً، في الشهر. و(٣. ٤٪)، (٢٠) يوماً، و(٥. ٧١٪)، كانوا عاطلين عن العمل أكثر من (٢٠) يوماً في الشهر. وبلغت نسبة الذين كانوا عاطلين عن العمل، (٢٧٠) يوماً وأكثر في السنة، كانت (١. ١١٪)، ويبلغ عددهم (٢٠٣٠٠)، وهم الفئة التي تعاني من البطالة الدائمة.

وأما بالنسبة لأماكن ومناطق البطالة، تبين ان (٣. ١٢٪) من عدد طالبي العمل، جمعوا ستة أيام وأكثر، كان في النقب الشرقي و(٨. ١٠٪) في «عيمق يزراعيل»، و(٩. ٩٪) في الجليل الغربي. ويبلغ عدد القرى والمدن المنكوبة بالبطالة في شهر آذار الماضي (٢٣)، وفيها نسبة البطالة تجاوزت نسبة (١٠٪)، وكلها عربية وهي: كفرمندا (٢٢٪). وديرحنا (١. ١٨٪) وعين ماهل (١٧٪) وكفركنا (٩. ١٥٪) وعبلين، (٧. ١٤٪). وسخنين (٦. ١٤٪) وتل السبع (٣. ١٤٪) وشفاعمرو (٩. ١٣٪) وجديدة المكر (٦. ١٣٪) ورهط (٣. ١٣٪) ويافة الناصرة (٧. ١٢٪) وعودين العزازمة (٦. ١٢٪) والناصرة (٦. ١٢٪) واكسال (١. ١٢٪). وعرابة (٩. ١١٪) والرينة (٧. ١١٪) وام الفحم (٥. ١١٪) وعرعرة (٥. ١١٪) ونحف (٩. ١٠٪) وطرعان (٩. ١٠٪) ومجد الكروم (٧. ١٠٪) والمغار (٢. ١٠٪) وكفرياسيف (٢. ١٠٪).

ووصلت إلى مكاتب التشغيل في آذار الماضي، (٨) آلاف طلب فقط من المصانع والمؤسسات للحصول على عمال، وشكل ذلك انخفاضاً بنسبة (٣٩٪) مقارنة مع الشهر الذي سبقه، وقد وجهت مكاتب العمل إلى الأماكن التي طلبت عمالا، (٣. ١٩) ألف عامل، قبل منهم (٤١٠٠) عامل، وقد سجل (١٥٠٠) كرافضي عمل وعليه خسروا حقهم في الحصول على مخصصات البطالة.

وبلغ عدد العاطلين من المناطق الفلسطينية في آذار الماضي، ثلاثة آلاف عامل.

وبلغ عدد طالبي العمل من مدن التطوير، (٢٦٨٠٠) وشكلوا (٧. ١٤٪) من مجمل العاطلين عن العمل.

منح نشيط رابطة اطباء لحقوق الانسان روحاما مارتون وصلاح الحاج يحيى جائزة جونتان مان



* الطيبة - لمراسل خاص - اعلن مساء أمس الخميس في واشنطن عن فوز كل من روحاما مارتون رئيسة رابطة الأطباء لحقوق الانسان وصلاح الحاج يحيى منسق أعمال رابطة لحقوق الانسان بجائزة جونتان مان للصحة وحقوق الانسان للعام ٢٠٠٢ من قبل مجلس الصحة العالمي في واشنطن.

ويعمل كل من روحاما مارتون وصلاح الحاج يحيى جنباً إلى جنب منذ أكثر من ١٤ عاماً ضد خروقات حقوق الانسان الفلسطيني من جانبي حدود ١٩٦٧. ويناضلان من أجل حرية الحركة والتنقل للطواقم الطبية وسيارات الاسعاف. حرية الحركة للمرضى وضمان وصول الامدادات الطبية للمستشفيات الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة.

ومن الجدير ذكره ان الفائزين بجائزة حقوق الانسان للعام ٢٠٠٢ هما من أنصار السلام والصلح في الشرق الأوسط.

ويعمل صلاح الحاج يحيى وروحاما مارتون على حماية حقوق الانسان في الأراضي الفلسطينية ويواصلان القيام بهذه المهمة الانسانية في هذه الأيام العصيبة التي تداس فيها حقوق الانسان ويحرم المرضى من الوصول إلى المستشفيات لتلقي العلاج.

ويذكر ان حامل اسم الجائزة جونتان مان هو شخصية مهمة جداً في القرن العشرين وناضل ضد الأمراض والفقر خاصة مرض «الايدز».

وكان قد لاقى حتفه في تحطم طائرة في العام ١٩٨٨.

وقد أعلن عن منح الجائزة سنوياً من أجل جذب انتباه الجميع للروابط القوية بين الصحة وحقوق الانسان.

ويذكر ان الجوائز ستمنح خلال مؤتمر يعقد في نهاية أيار في واشنطن.

تقديم قوائم الانتخابات لقرى مجلس اقليمي البطوف

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - قام عدد من أهالي القرى العربية الأربع في مجلس اقليمي البطوف، وهي رمانة، العزير، وادي الحمام، وعرب الهيب، بتسليم قوائم المرشحين لانتخابات المجلس الاقليمي التي ستجري الشهر القادم لأول مرة بعد ان كان هذا المجلس معيناً يرأسه شخص عينته وزارة الداخلية.

ورغم الصعاب التي واجهت أهالي القرى في معركتهم من أجل تحصيل حقهم في الترشيح والانتخاب، والتي تمثلت بمعارضة رئيس المجلس المعين لهذه الخطوة عن طريق تشكيل ضغط كبير على وزارة الداخلية لمنع الانتخابات أو تأجيلها (!!) بدعوى ان الأهالي غير ناضجين بعد لادارة شؤونهم بنفسهم(!!) (نشر خبر عن هذا الموضوع في «الاتحاد» سابقاً)، الا ان الأهالي نجحوا في انتزاع حقهم الدمقراطي الشرعي بعد نضال مرير تجلت فيه أروع صور الوحدة بين سكان القرى الأربع.

وقد ترشح لرئاسة المجلس الاقليمي ستة مرشحين، واحد من رمانة وواحد من العزير وواحد من وادي الحمام والثلاثة الأخرون من عرب الهيب.

اطلاق نار على جنود في الناصرة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - قام مجهولون يوم أمس الخميس باطلاق النار باتجاه مجموعة من الجنود كانت تقف في منطقة العمارة في الناصرة تنتظر الباص. ويذكر ان معسكراً للجيش يقع في المنطقة منذ زمن بعيد وان الجنود يعملون في المعسكر، ويستخدمون محطة الباص المجاورة يومياً.

هذا وقد قامت قوات كبيرة من الشرطة باغلاق الشارع المؤدي إلى المنطقة. ورفض الناطق بلسان الشرطة الادلاء بأي تصريح.

ومن الجدير بالذكر ان أحداً لم يصب في حادث اطلاق النار المذكور.

في أعقاب مظاهرات التضامن مع الشعب الفلسطيني الأعزل:

ادارة جامعة حيفا تجدد سيناريو محاكم الطاعة التعسفية ضد ثمانية طلاب قياديين عرب

* استدعت ادارة جامعة حيفا ثمانية طلاب قياديين عرب لمحاكم الطاعة التعسفية. وهم أحمد عبد الخالق (رئيس لجنة الطلاب العرب في الجامعة) وفادي ابو يونس وشادي خليلية وفضيل جرايسي (أعضاء مجلس الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البلاد) وسامر سويد وعلاء خليلية (أعضاء لجنة الطلاب العرب في الجامعة) وسامي زعبي ورجا زعاترة (الرئيس السابق للاتحاد القطري)، وذلك لمشاركتهم في تظاهرات احتجاجية نظمت في جامعة حيفا في الفترة الأخيرة تضامناً مع الشعب الفلسطيني المحاصر وتنديداً بالعدوان الاسرائيلي المجرم.

وبناء على توصية وحدة «الأمن» في الجامعة ستطلب النيابة اقصاء الطلاب الثمانية عن الدراسة كلياً وذلك لرفض الاذعان لقرار ادارة الجامعة القاضي بحظر التظاهرات والنشاطات السياسية في الحرم الجامعي.

جبهويو حيفا يتظاهرون أمام مستشفى «رمبام» خلال زيارة شارون

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرت أمس الخميس في حيفا مظاهرة رفع شعارات «استقبلت وودّعت» رئيس حكومة الكوارث اريئيل شارون وذلك بمبادرة من فرعي الجبهة والحزب الشيوعي حيفا.

وحمل المتظاهرون شعارات: «لا يوجد حل عسكري» و«شارون كارثة» و«كفى لاراقة الدماء» و«نعم للانسحاب من المناطق المحتلة» و«الاحتلال يجلب الكوارث وليس الأمن».

جمعية حقوق المواطن تطالب بادخال شحنات الاغاثة إلى جنين ومخيمها

* باقة الغربية – من حسن مواسي – بعثت «جمعية حقوق المواطن في اسرائيل» بواسطة المحامية شارون ابراهام فايس ببرقية احتجاج مستعجلة إلى مدير قسم الخدمات في الادارة المدنية الاسرائيلية تطالبه فيها ان تسمح سلطات جيش الاحتلال بادخال شاحنات الاغاثة الانسانية والأدوية إلى مدينة جنين ومخيمها، وذلك في أعقاب رفض سلطات جيش الاحتلال ادخال ٤٠ شاحنة مليئة بالمواد الغذائية والطبية التي جمعتها لجان الاغاثة المحلية في المدن والقرى العربية ومنظمات حقوق الانسان بحجة وجود منع تجول وحظر يفرضه الجيش الاسرائيلي على جنين ومخيمها.

وأشارت المحامية ابراهام فايس في برقيتها انه حتى يوم ٢٠٠٢/٤/١٥ لم يتم السماح لسيارات الاغاثة بالدخول، اذ تتواجد عند حاجز الجلمة العسكري منذ يوم ٢٠٠٢/٤/١٣ وذلك على الرغم من ان الفلسطينيين يعانون من نقص شديد في عدم توفر المواد الغذائية والطبية.

وأشارت الرسالة إلى ان شاحنات الاغاثة معدة لكي توزع على سكان مدينة جنين ومخيمها وللقرى المجاورة لها مثل رمانة التي لجأ اليها مئات المشردين من مخيم جنين.

وأكدت الجمعية في رسالتها إلى ان هناك مواد غذائية لا تتحمل بقاءها في مثل هذا الطقس الحار، وطالبت الجمعية بأن تسمح سلطات الجيش بادخال الاغاثة فوراً وان تقوم المنظمات الانسانية بتوزيع المؤن الغذائية.

ثلاث شاحنات اغاثة من عرابة

شاحنة مواد غذائية ونصف كيلو ذهب من القرى المجاورة

* عرابة – مكتب «الاتحاد» في البطوف – تم ارسال ثلاث شاحنات اغاثة من أهالي عرابة البطوف إلى الأهل في المناطق الفلسطينية المحاصرة شاحنة إلى قرية بيت فجار وشاحنتان إلى رام الله تم توزيعهما على الأهالي من الشاحنات، كما تم ايصال ٢٢٠ ألف شاقل إلى لجنة الاغاثة الانسانية القطرية وثلاثة كيلو ذهب.

كما تم ارسال أدوية إلى مستشفى المقاصد بـ ٥٢ ألف شاقل وأدوية إلى لجنة الاغاثة الانسانية القطرية ٢٠ ألف شاقل وتم جمع ٢٧ ألف شيكل وشاحنة مواد غذائية ونصف كيلو ذهب من وادي سلامة والحسينية والمريسات والكمانة.

وفي حديث مع المسؤول في لجنة الاغاثة الانسانية في عرابة جاسر كناعنة، قال انه تم شراء ثلاثة مراكز للاغاثة الانسانية في المناطق الفلسطينية للجنة عرابة أحدها في بيت لاهيا وكلف كل مركز ٢٠٠٠ دولار وهذه المراكز من ضمن ٢٦ مركزاً للاغاثة الانسانية التي أقامتها لجنة الاغاثة الانسانية القطرية في كافة المناطق الفلسطينية.

يوڤال اليك رون يرفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة

• ٤٩ شاباً يقبعون في السجن لرفضهم الخدمة • عدد الضباط والجنود الذين وقعوا على رسالة رفض الخدمة وصل إلى (٤٢٢) •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «ما يحدث حالياً في الحرب ضد الفلسطينيين، أدى إلى تقوية موقفي وكل يوم يمر، يقضي أكثر على التلبك لديّ، ان الجيش واستناداً إلى التقارير المختلفة يقوم بممارسات في المناطق، لا يمكن التسامح معها أو غفرانها، وأنا لا استطيع ان اشارك في تلك الممارسات، ولا يمكن ان أكون شعباً محتلاً، وفي اعتقادي، ان التصرف بهمجية والتعامل بوحشية مع الناس والجلوس على وريد الانسان، هذا غير قانوني اطلاقاً، كذلك الارهاب من الجانب الفلسطيني، مرفوض وغير مقبول علي، لكن كل الوقت ونحن في المناطق ولا ننسحب منها، لا يوجد لنا الكثير لنصرخ ضد تلك العمليات».

هذا ما قاله الشاب يوڤال رون، (٢٤) عاماً، نجل اليك رون، قائد لواء الشمال في الشرطة، سابقاً، في مقابلة نشرت معه أمس الخميس في «يديعوت أحرونوت»، بعد ان وقع يوڤال على رسالة الضباط وجنود الاحتياط، ويؤكدون فيها رفضهم للخدمة العسكرية في المناطق الفلسطينية المحتلة. وقال يوڤال انه قبل أن وقع على رسالة الضباط قبل عدة أشهر، اتصل هاتفياً مع والده اليك رون، ليخبره بذلك، ولكي لا يتفاجأ، ولكي لا يصاب بسكتة قلبية، بعد ان يقرأ اسم يوڤال مع أسماء الموقعين على الرسالة!

واعتبر يوڤال، هذه الحرب ضد الفلسطينيين، بمثابة جريمة حرب تحرق الحلم والأمل معاً وقال: «أنا غير مستعد ان أكون شريكاً في الاحتلال وان أتصرف بقسوة مع الفلسطينيين».

وأعرب اليك رون، المعروف بمواقفه اليمينية المتطرفة، والمتهم أمام لجنة التحقيق الرسمية برئاسة القاضي أور، بالمسؤولية عن قتل (١٣) عربياً خلال التضامن مع الانتفاضة في (٢٠٠٠/١٠)، عن رفضه الحازم لموقف نجله يوڤال، ودعا إلى سجن كل من يرفض الخدمة العسكرية!

وادعى اليك رون ان رفض الخدمة العسكرية، أمر غير شرعي وخطير.



تجدر الاشارة إلى ان (٤٩) شاباً يقبعون في السجن حالياً لرفضهم الخدمة في المناطق الفلسطينية، فيما بلغ عدد الذين وقعوا على رسالة الضباط من رافضي الخدمة العسكرية في المناطق الفلسطينية (٤٢٢) ضابطا وجنديا.

بدعوة من مختلف الأحزاب والحركات الوطنية والمؤسسات الشعبية

اليوم مظاهرة كبرى ضد مجازر الاحتلال في شفاعمرو

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – دعت الأحزاب والحركات الوطنية والهيئات والمؤسسات الشعبية في شفاعمرو، أمس في بيان وزع على أهالي المدينة، جماهير مدينة شفاعمرو من مختلف احيائها وانتماءاتها للمشاركة في مسيرة المشاعل والاعتصام أمام دار بلدية شفاعمرو في الساعة السابعة والنصف من مساء اليوم الجمعة.

وجاء في بيان الأحزاب والحركات الوطنية والهيئات الشعبية «انه امتداداً لنصرة شعبنا الفلسطيني المقاوم والمحاصر، وبوحدتنا الشفاعمرية الكفاحية ندعو أهالي المدينة للمشاركة في المظاهرة الاحتجاجية الكبرى التي ستقام مساء اليوم الجمعة في شفاعمرو للوقوف إلى جانب نضال شعبنا الفلسطيني المقاوم للاحتلال الاسرائيلي والمطالبة بوقف الحصار عن ابناء شعبنا في المناطق الفلسطينية وتحرير الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وعلى رأسهم المناضل السياسي مروان البرغوثي.

وطالب البيان الشفاعمري بمحاكمة مجرمي الحرب وعلى رأسهم الارهابي شارون المدعوم بالسياسة الأمريكية الارهابية. واختتم البيان: الخزي والعار للصمت العربي الرسمي والمجد والخلود لشهداء شعبنا الأبطال وشفاعمرو الأبية موحدة مع شعبها البطل».

المحكمة تؤجل البت في الدعوى ضد عبد عنبتاوي

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة «الكريوت»، أمس، تأجيل جلسة المحكمة للبت في الدعوى التي قدمتها «دولة اسرائيل» والنيابة العامة، ضد مدير مكتب لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، عبد عنبتاوي، بادعاء مخالفة عنبتاوي للبند رقم ٧٥ من قانون السلطات المحلية وقيامه بنشاط سياسي، واتخاذ موقف من انتخابات بلدية شفاعمرو الأخيرة عام ١٩٩٨ قبل أكثر من ثلاث سنوات، حين كان يشغل ناطقاً رسمياً باسم بلدية شفاعمرو الى جانب عمله كمدير مكتب لجنة المتابعة.

ودحض عنبتاوي ادعاء الدولة بمخالفته القانون وتجاوزه لقانون الدعاية الانتخابية، وعرض أمام القاضي الوثائق التي تثبت انه كان خلال الانتخابات المحلية الأخيرة في فترة عطلة بدون راتب بعد تقديمه طلباً بذلك إلى ادارة بلدية شفاعمرو، حيث أكد في طلبه الذي قدمه أسابيع قبل الانتخابات، انه يرغب في اتخاذ موقف والقيام بالتحرك السياسي المطلوب والمشروع لانه لا يمكن الصمت ازاء المؤامرات التي تحاك بحق شفاعمرو وأهاليها تحديداً من قبل الليكود واعوانه وبعض المشبوهين دون ان يتناقض ذلك مع عمله كموظف وكناطق رسمي. وأكد في دفاعه انه استقال كلياً من عمله في البلدية بعد الانتخابات مباشرة، واعتبر المحامي جميل دكور الذي رافع عن عنبتاوي ان قضية عنبتاوي تعتبر مساً بحرية التعبير ولا تخلو من ابعاد سياسية.

بعد الاعتداء عليهم، وجرح عدد منهم، واختراقهم لحاجز سالم: الأطباء والممرضون العرب:

«لا حصار ولا حواجز تمنعنا بعد اليوم من اغاثة اخواننا الجرحى والمرضى الفلسطينيين»

• تقرير وتصوير: محمد مصالحة •

* تمكن العشرات من الأطباء والطبيبات، الممرضين والممرضات والمرافقين العرب من الجليل والمثلث والجولان السوري المحتل، أمس الأول الاربعاء من اختراق حاجز قرية سالم العسكري، والوصول سيراً على الأقدام وعبر الجبال والوديان إلى قرى رمانة، الطيبة وزبوبا المحاصرة من قبل قوات الاحتلال.

وحمل الأطباء معهم المعدات والأدوية الطبية الضرورية لعلاج الحالات الصعبة بين الأهالي واللاجئين المشردين من مخيم جنين.

وكان لبى وفقد الأطباء النداء السريع للجنة

إلى حاجز الجلمة محاولين اختراقه، فتصدت لهم قوات الشرطة والوحدات الخاصة والجيش ومنعتهم من الدخول بحجة الاغلاق العسكري، بعد ان اعتدت عليهم وأصابت العديد منهم وعرف من بين المصابين الدكتور محمد بكري والممرض طارق نموز، اللذان اصيبا بعد ان قاما وزملاء لهم باعتراض دخول احدى حاملات الجنود إلى ما بعد الحاجز وقد نجحوا بتعطيل دخولها لمدة أكثر من نصف ساعة أمام كاميرات التلفزيون المحلية والأجنبية والتي لم تسلم هي ايضاً من الاعتداء على أفرادها.

وكان قد تجمع المصابون والمرضى في العيادات





القطرية للاغاثة الصحية التابعة للجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية حيث توجهوا وبالعشرات

المتواضعة في القرى المذكورة، بعد ان تمت دعوتهم من خلال مكبرات الصوت، حيث تمت معالجة ومعاينة

عشرات الحالات المرضية للأطفال والنساء والشباب والمسنين منهم.

ووضعت احدى السيدات في قرية رمانة طفلة بمساعدة طاقم الاطباء والممرضات العرب، بينما تم تقديم العلاج السريع لأخرى مات جنينها في بطنها وجرى ترتيب نقلها إلى احد مستشفيات الناصرة، بعد ان لم تتمكن من تلقي العلاج في مستشفى جنين بسبب الحصار.

وقام عدد من الأطباء المحليين وآخرون من وفد الأطباء العرب باعداد قوائم باسماء أدوية ضرورية لادخالها اليوم الجمعة لمساعدة اصحاب الحالات المرضية المزمنة من الأطفال والشيوخ والنساء.

وقام الوفد بزيارة تضامنية إلى أهالي مخيم جنين للاجئين والمتواجدين في مدرسة قرية رمانة والذين نجوا من القتل والقصف والدمار الذي ألحقته قوات وطائرات الاحتلال في مخيمهم ولبيوتهم.

وسرد العديد منهم أمام الوفد الروايات المؤثرة والمحزنة لحالات القتل والدمار التي خلفها الاعتداء الوحشي والارهابي لقوات جيش الاحتلال، وأشاروا إلى الصمود والتصدي الاسطوري للأهالي والمدافعين عن المخيم في دحر قوات الاحتلال لأكثر من اسبوع وعلى رأسهم القائد العسكري الشهيد مصطفى كبها (ابو جندل) الذي ملأت صوره جنبات المدرسة وغرف نوم واقامة اللاجئين هناك. وشكر الأهالي والمسؤولون هناك وفد الأطباء والمرافقين من دبورية والناصرة والجولان والمثلث الذين نجحوا بادخال صناديق الاغاثة الطبية إلى القرى المذكورة بعد ان حملوها على الأكتاف وساروا بها مسافة آلاف الأمتار بين الوديان والجبال، وأكدوا بأن الشعب الفلسطيني لن ينسى هذه الوقفة المشرفة للجماهير العربية ولأحرار الجولان.

وغادر الوفد متجهاً مرة أخرى سيراً على الأقدام إلى حاجز قرية سالم وهناك استقبلهم الأهالي بالتصفيق الحار وقدموا لهم التضييفات.

بيان مشترك لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي وشبيبة حزب الشعب

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - أصدر اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي وشبيبة حزب الشعب الفلسطيني بياناً سياسياً يستنكر المجازر اليومية التي اقترفتها وتقترفها حكومة جرائم الحرب بقيادة السفاح شارون، بحق الشعب الفلسطيني. كما دان البيان صمت الأنظمة العربية المتعمد والمتواصل، والانحياز الصلف من قبل الولايات المتحدة إلى جانب اسرائيل وتبنيها لجميع مواقف الأخيرة وتسويق هذه المواقف لدى الدول العربية والاوروبية، ضاربة بجميع الاتفاقيات الموقعة عرض الحائط.

وطالب البيان المؤسسات الدولية وفي مقدمتها الامم المتحدة بالعمل على ممارسة دورها في حماية الشعب الفلسطيني من حرب الابادة التي يقوم بها متعهد المجازر والمذابح «الجنرال شارون»، هادفاً تصفية المخيمات والمدن والقرى الفلسطينية كما فعل سابقاً في مخيمات قطاع غزة ولبنان. وطالب البيان أيضاً الصليب الأحمر بالعمل الجاد لأخذ دوره كمؤسسة دولية تتولى أمور وقضايا الشعوب المنكوبة، واعتبار الأراضي الفلسطينية مناطق منكوبة.

وانتقد البيان المقترحات الاسرائيلية والأمريكية بخصوص عقد مؤتمر اقليمي لا يستند إلى الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية السابقة، معتبراً ذلك التفافاً واضحاً وصريحاً على الشرعية الدولية وقراراتها، ومؤكداً ان اي حوار او اتفاق أو حديث عن قيادة بديلة للرئيس عرفات والقيادة الفلسطينية هو حديث ميت لم ولن تكتب له الحياة، وان عنوان الشعب الفلسطيني وممثله هو فقط منظمة التحرير الفلسطينية.

وثمن البيان تحركات الشعوب العربية والاوروبية والمؤسسات والاتحادات الدولية التي جاءت لتبرز تأييدها ومساندتها للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، ولفضح الممارسات الهمجية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل. وشدد البيان على اعتبار شارون مجرم حرب يجب ان يقدم فوراً إلى محكمة جرائم الحرب في لاهاي.

وأشار البيان إلى توحيد كل الجهود الشعبية الرامية إلى مساعدة شعبنا الفلسطيني المحاصر، وخصوصاً في مخيم جنين الذي ستقام فيه عدة نشاطات تطوعية تتطلب الكثير من الجهد والعمل مع حجم المعاناة والنكبة التي تعرض لها هذا المخيم الصامد.

وفد لجنة الاغاثة النصراوية يزور مستشفيات الناصرة لعيادة المصابين والمرضى من الضفة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - قام وفد من لجنة الاغاثة الشعبية في الناصرة برئاسة رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي ورئيس لجنة الاغاثة عدنان ابو ربيع وعضوية كل من منذر وعريب زعبي وسامية حكيم ومالك قبطي وخليل عليمي ورياض بزبك، ومحمد ملحم وليلى فاهوم ونهى بولس وسائدة فاهوم، بزيارة إلى مستشفى الناصرة والمستشفى الفرنسي في المدينة، لعيادة المصابين والمرضى الذين وصلوا إلى المستشفين من المناطق الفلسطينية التي تعرضت لعدوان جيش الاحتلال مؤخراً.

وكان في استقبال الوفد الدكتور نخلة بشارة مدير مستشفى الناصرة (الانجليزي) والدكتور سليم بشارة مدير المستشفى الفرنسي، اللذان أعربا عن استعداد كل من المستشفيين لاكمال استضافة المصابين والمرضى على الرغم من عدم معرفتهم من سيدفع تكلفة العلاج.

وقدم الوفد باقات الورد لكل مصاب أو مريض، وقدم أيضاً مبلغاً من المال يعينهم على العيشة ريثما تتضح الأمور، وقدموا للنساء اللواتي ولدن أطفالاً، ملابس لهؤلاء الأطفال الذين ولدوا في اسوأ ظرف يمكن تخيله.

هذا ويستضيف مستشفى الناصرة الفرنسي، ثماني نساء من المناطق المحتلة وصلن للولادة، اضافة إلى عدد من المصابين من جراء العدوان الارهابي على المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، أحدهم مصاب برصاصة في عموده الفقري مما أدى لاصابته بالشلل الدائم، وبعد اصابته تم ايضاً الاعتداء عليه بالضرب الوحشي الذي أدى لتكسير أسنانه. وعرضت اللجنة ان تدفع كلفة علاجه لدى طبيب الأسنان.

وفي نفس السياق قام قرابة اربعين طالباً من مدارس الناصرة الثانوية يوم أول أمس الاربعاء، بطرق بيوت أهل المدينة في جميع الاحياء لجمع التبرعات منهم باسم لجنة الاغاثة الشعبية لايصالها لأهلنا المحاصرين في المناطق المحتلة.

محمد نفاع في لقاء خاص بـ «الاتحاد»

لتتدفق الجماهير العربية واليهودية للمشاركة غدا في المظاهرة القطرية في حيفا

• نتظاهر ويجلجل صوتنا من اجل السلام وضد جرائم السفاح شارون • دائما نعلق الآمال على الجماهير واراداتها وليس على الانظمة البائدة • لقد نفذ جيش الاحتلال افظع وابشع سياسة لحكومة داست على كل المعايير والقيم الانسانية والسياسية والعسكرية •

• حاوره: سهيل قبلان •

على مدى (٥٤) عاما، لم يخفت ولم يهدأ الصوت الشيوعي، اليهودي العربي الاممي، للحظة واحدة، لقد ارتفع وضجّ وهدر وجلجل ودوّى، ضد سياسة حكام اسرائيل الكارثية العدوانية العنصرية الحربية المنسلخة عن الواقع والبعيدة مسافات تقاس بالسنوات الضوئية، عن الواقعية والعقلانية والانسانية ومصالح الشعب الاسرائيلي نفسه، بإصرارها على دوس حقوق الشعب الفلسطيني والتنكر لها، باصرارها على التعامل مع الفلسطينيين كشيء هامشي لا وجود له، وليسوا بشرا بكل ما في الكلمة من معنى.

وتميز الصوت الشيوعي الانساني الصادق، بصلابته وقوته ووضوحه واستقامته وعدم التلعثم والبلبلة والتلبك، وبذلك امتاز عن غيره ولا يزال، وجرت وتجري، حاليا وفي كافة فروع الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية، والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، الاستعدادات لانجاح المظاهرة القطرية الكبرى للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني التي تجري يوم غد السبت، في حيفا، في الرابعة بعد الظهر، تحت شعارات: اوقفوا الحرب الاجرامية وارفعوا ايديكم عن الشعب الفلسطيني وقيادته، ولا للاحتلال، ونعم للسلام العادل، ان الصرخة ستدوّي ضد الاحتلال وموبقاته، واما الصرخة التي يطلقها الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي الكاتب محمد نفاع، في لقاء خاص بـ «الاتحاد»، تحضيرا للمظاهرة فكانت: «لتتدفق الجماهير الشعبية، العربية واليهودية، من مختلف المناطق الحزبية والجبهوية، ومن فروع الحزب والجبهة والشبيبة الشيوعية، والاشبال، في روافد بشرية هادرة وشامخة كفاحية نضالية، لتصب في المظاهرة الجماهيرية الغاضبة في مدينة حيفا، تحت راية العلم الاحمر المظفر والمرتفع دائما والشعارات الكفاحية ضد جرائم السفاح اريئيل شارون وحكومته اليمينية المتطرفة ومن اجل تصعيد الكفاح اليومي من اجل السلام العادل والمساواة والدمقراطية والكرامة الانسانية والتعايش المشترك باحترام وضد الفاشية والظلم والتمييز والعنصرية، ولرفع مستوى التضامن والمؤازرة والدعم لشعبنا الاصيل الشجاع المقدام، وجرت وتجري استعدادات كثيرة لانجاح المظاهرة، يجب ان تنعكس وتثمر في المشاركة الواسعة في المظاهرة الجماهيرية».

*** «الاتحاد»- دائما نصرخ ونتظاهر ضد الاحتلال والظلم والعدوان، فهل من ميزة لصرختنا غدا في هذه الظروف؟**

- محمد نفاع: «صرختنا قوية دائما، ولكن اذا لم ترتفع بالذات حاليا الصرخة، فمتى سترتفع، ولم يكن وقت نحن فيه بحاجة الى تصعيد النضال اكثر من هذه الايام، في ظل ما تمارسه حكومة شارون من جرائم وفظائع حركت حتى الحجر».

*** «الاتحاد»- الحزب الشيوعي وقادته دائما في الميادين والساحات، محليا ضد حرب الحكومة الكارثية، فهل من اتصالات مع احزاب شيوعية عالمية، للقيام بنشاطات ضد الحرب وتضامنا مع الفلسطينيين؟**

- محمد نفاع: «نشاطاتنا محلية وعالمية، فلقد قامت العشرات من الاحزاب الشيوعية واليسارية والعمالية في مختلف دول العالم، وتقوم وستقوم، باعمال هائلة ومباركة ذات قيمة سياسية تضامنا مع الشعب الفلسطيني وحقه في التحرر والتخلص من الاحتلال، ووصلتنا العديد من الرسائل مرفقة بصور كفاحية، من احزاب شيوعية عالمية، كلها تؤكد ان تلك الاحزاب نظمت النشاطات الكفاحية ورفعت الصوت مجلجلا، تضامنا مع الشعب الفلسطيني وشجبا للاحتلال وممارساته الهمجية القمعية وتدين المواقف الرجعية في العالم العربي، وجرت نشاطات الاحزاب الشيوعية في دول اوروبا وآسيا وغيرها».

*** «الاتحاد»- جرت وتجري مظاهرات حاشدة تضامنا مع شعبنا في العديد من دول العالم، بينما في عدة دول عربية، اعتدت شرطة الانظمة على المتظاهرين تضامنا مع اخوتهم الفلسطينيين، فكيف ترى ذلك؟**

- محمد نفاع: « دائما كنا ولا نزال وسنظل، نعلق الأمال في الجماهير وفي الامم وارادتها وليس في الانظمة البائدة الفاسدة الهامدة. ولقد بدأت الجماهير بداية رائعة وهامة ومباركة، بنزولها الى الشوارع والساحات والميادين، هاتفة تضامنا مع الشعب الفلسطيني، وضد سياسة الولايات المتحدة الامريكية، ولا شك ستستمر وتتصاعد نشاطات الجماهير العربية، وستكنس في طريقها كل من يعيقها او يمنعها من اجل اخذ دورها ووزنها في المعركة الكفاحية العادلة الانسانية التي يخوضها شعبنا الفلسطيني وقيادته، من اجل التحرر والاستقلال ونيل المكانة اللائقة تحت الشمس وكنس الاحتلال».



*** «الاتحاد»- رغم ما بثته وسائل الاعلام المرئية عن فظائع وجرائم جيش الاحتلال، ضد الفلسطينيين، خاصة في مخيم جنين، ادعى السفاح اريئيل شارون ورئيس الدولة وقائد الجيش وغيرهم من مسؤولين، انهم بذلوا ويبذلون الجهود لمنع المس بالمدنيين، ولعدم المس بالخدمات الصحية وأن جيشهم اكثر اخلاقية في العالم؟**

- محمد نفاع: «ان سياسة حكام اسرائيل ومنذ (١٩٤٨)، هي اسوأ وابشع واعهر واظلم واقسى سياسة، والجيش ينفذ هذه السياسة ، والجثث المتفحمة في ازقة وشوارع جنين وتحت انقاض المنازل واكوام الردم، والتي هي اسطع من اي قوة ضوء في ارض العالم، تثبت مدى جرائم حكام اسرائيل وجرائم جيشهم، وفي هذه الحرب العدوانية الاجرامية البشعة انضربت المقاييس والمفاهيم والمعايير والتي لم تكن في السابق الا عند النازيين، وهنا حاليا في عام (٢٠٠٢)، وتجاه شعب ارضه مغتصبة بالقوة ومحتلة، شعب اعزل الا من ارادته وصلابته ومحبته لارضه واصراره على التحرر وكنس الاحتلال ويطالب بتنفيذ قرارات اتخذتها مؤسسات دولية، لاحقاق حقوقه وتخليصه من الاحتلال وممارساته الوحشية، لقد ارتكبت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة افظع الجرائم ضد شعبنا، دون اي اعتبار او احترام لمقاييس ومعايير وقيم انسانية واخلاقية وسياسية وعسكرية، ولقد اثبت الواقع، ان جيش الاحتلال نفذ اشنع وابشع وافظع سياسة، في تاريخ هذه البلاد، من هنا اهمية تدفق الجماهير العربية واليهودية، غدا السبت الى حيفا، لاطلاق الصرخة الانسانية العادلة والصادقة ضد الاحتلال وجرائمه وليله ومخططاته وقادته».



احتفالاً بعيد الجلاء السوري

مظاهرة حاشدة شرق مجدل شمس تحولت إلى صرخة تضامن مع الانتفاضة

• محمد نفاع، مخيم جنين دولة عظمى دائمة العضوية للأبد في قلوبنا وقلوب كل الأحرار •

* مجدل شمس - لمراسلنا - بمناسبة عيد الجلاء، الذي صادف أمس الأول الاربعاء، أقيم احتفال جماهيري حاشد على جانبي خط وقف اطلاق النار، شرق قرية مجدل شمس المحتلة، في موقع عين التينة، حيث شارك الآلاف من قرى الجولان الأربع، مجدل شمس ومسعدة وبقعاثا وعين قنية، ومن المواطنين السوريين الذين توافدوا من الجانب الآخر مع مجموعة من المسؤولين الحكوميين، والحزبيين من محافظة القنيطرة.

وجرى تبادل الكلمات عبر مكبرات الصوت من الجانبين، بعد افتتاح الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت اجلالاً لأرواح الشهداء. وعبرت الكلمات التي ألقيت باسم حزب البعث الاشتراكي والجبهة الوطنية التقدمية والمنظمات والنقابات السورية عن التثمين العالي لنضالات أحرار الجولان ضد الاحتلال ومن أجل الحفاظ على الانتماء الوطني والقومي والدفاع عن الأرض والكرامة القومية.

وتحولت المظاهرة الاحتفالية إلى وقفة راسخة وتضامن رائع مع الشعب الفلسطيني، وأشادت الكلمات التي ألقيت ببسالة الأشقاء الفلسطينيين وانتفاضتهم البطولية من أجل التحرر والاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس العربية.

وشاركت عدة وفود من اسرائيل في المظاهرة الاحتفالية، وألقى الأمين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، الكاتب محمد نفاع، كلمة قوبلت بالتصفيق العاصف والهتافات والزغاريد، وأكد نفاع في كلمته، ان مخيم جنين الصمود والبطولة والشجاعة، هو مخيم الدولة العظمى دائمة العضوية والخالدة إلى الأبد في قلوبنا ووجداننا وفي ضمير كل من يعادي الاستعمار ومن أجل التحرر والاستقلال، ولقد أثبت التاريخ ان معارك الشعوب التحررية لم تعتمد ولا مرة على توازن القوى والأسلحة، لا في فيتنام ولا في الجزائر ولا في الفتوحات من القادسية إلى اليوم، انما اعتمدت على ارادة وكفاح وشجاعة وبطولة الجماهير وحقها في العيش الانساني».

وتحدث النائب محمد حسن كنعان والمحامي سعيد نفاع والشيخ جمال معدي، وعبروا عن غضبهم من ممارسات الاحتلال ضد الفلسطينيين.

وألقى أحد أحرار الجولان البيان الذي أصدره احرار الجولان بمناسبة الجلاء، وعبروا فيه عن تصميمهم على الصمود في وجه الاحتلال واصرارهم على كنسه ومن أجل التحرر والتمسك بالهوية القومية العربية والوطنية السورية والانتماء السوري مهما كلف ذلك من ثمن. وأشاد البيان بالانتفاضة الفلسطينية الباسلة وطالب أحرار الجولان في بيانهم قادة العالم العربي بدعم الانتفاضة مادياً ومعنوياً وتوحيد كل الطاقات والموارد العربية لدعم الفلسطينيين ونبذ الاستعمار وافشال مخططاته ومخططات أعوانه وزبانيته، وخص أحرار الجولان في بيانهم الرئيس الفلسطيني الرمز ياسر عرفات بالتحيات الحارة والتقدير الكبير. واختتم الاحتفال بالنشيد العربي السوري.



القاضي ناطور يحذر من تحويل مسجد النبي روبين إلى كنيس

* باقة الغربية - من حسن مواسي - حذر فضيلة القاضي أحمد ناطور رئيس محكمة الاستئناف الشرعية، من محاولات تحويل مسجد النبي روبين إلى كنيس يهودي.

وعلمت «الاتحاد» ان هناك مجموعة من اليهود المتطرفين تعمل على تزييف ملكية مسجد النبي روبين جنوب مدينة يافا، وذلك في اعقاب تقديم طلب في الأونة الأخيرة لوزير الأديان آشر اوحانا، الاعتراف رسمياً بيهودية المكان.

ويذكر ان القاضي ناطور قد وجه رسالة إلى مؤسسة الميزان لمنع تنفيذ هذا المخطط الخطير.. وتعتبر هذه المحاولة رسمية أكثر من عشرات المرات التي سبقتها وكان ابرزها محاولة تفجير المئذنة التابعة للمسجد منذ حوالي ١٠ سنوات.

وقامت مؤسسة الأقصى لاعمار المقدسات الاسلامية والعربية بارسال رسائل لعدة جهات تعلمها بالأمر.. وتطالبها بمنع تنفيذ هذا المخطط الرهيب الذي لا يستهدف فقط مسجد النبي روبين انما يستهدف مواقع أخرى.

ودعت مؤسسة الأقصى إلى اقامة صلوات الجمعة بشكل مكثف في المسجد وطالب رئيس محكمة الاستئناف بتعيين متولين للوقف في المسجد.

ويذكر ان سكان قرية النبي روبين قد تم طردهم في ١ حزيران ١٩٤٨ وتم اقامة كيبوتس بلماحيم ومستعمرة «غان سوريك» على بعد ٣.٥ كم غرب المسجد!

محمود نمر دغش فند بالمستندات شكوى المجلس المحلي في ديرحنا ضده

* ديرحنا - لمراسلنا - جرى في محكمة الصلح في عكا، الزام مجلس ديرحنا المحلي، بدفع مبلغ (٤) آلاف شيكل، رسوم اغلاق ملف الحاج محمود نمر دغش، فقد كان المجلس المحلي، قدم شكوى ضد دغش قبل أكثر من سنتين، وكان دغش حينئذ في السعودية، وادعى المجلس في الشكوى ان دغش خرب والحق الأضرار بشارع الاسفلت، ومنع السيارات والناس استعمال الشارع المذكور، وطالب المجلس في شكواه بتعويضات من دغش بقيمة (٨٠) ألف شيكل. ورداً على الشكوى، قدم دغش مستندات وعدة صور للأرض المزروعة بالزيتون منذ مئات السنين، فنّد فيها ادعاءات وشكوى المجلس ضده، وبناء على ذلك اغلق الملف وألغيت الشكوى ضد دغش.

خط الطوارئ القطري لمنع العنف في العائلة في بيان عام

لا يمكن ان نقف مكتوفي الأيدي ازاء استمرار جرائم قتل النساء

• جانيت قسيس، ضحية جديدة تضاف لقائمة ضحايا العنف والقمع •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «ونحن اذ نستنكر الجريمة النكراء، ندعو جميع افراد ومؤسسات المجتمع للانضمام لندائنا ووضع حد للصمت وشرعية القتل ولأخذ خطوات جادة وموقف مسؤول من أجل رفع هذه القضية على مستوى الوعي الجماهيري ومحاربتها».

هذا ما جاء في بيان عممه أمس الخميس على وسائل الاعلام، «خط الطوارئ القطري لمنع العنف في العائلة رلأولاد في ضائقة»، حول الجريمة النكراء التي تجسدت بقتل فؤاد نسيب قسيس، زوجته جانيت على مرأى من ولديهما!!

وجاء في البيان: «جانيت، ضحية جديدة تضاف لقائمة ضحايا العنف والقمع. لقد ذُبِحَتْ جانيت وهي تحاول الدفاع عن حياتها، قُتلت على مرأى من ولديها عندما حاولت الدفاع عنهما، عن كرامة وجودهما وابتسامتهما وانسانيتهما، واننا نقف اليوم جميعا ومجدداً أمام جريمة قتل، اقترفت بحق امرأة انسانة، وأمام مهزلة مجددة، ان الجاني يعاني من اضطرابات نفسية. فلقد تعددت الأسباب والنتيجة واحدة، فالقتل هو القتل والمرأة تُذبح وتدفع حياتها ثمناً في مجتمع لا يزال يعتبرها ضعيفة ويُشرِّع سلب حقها في العيش، فنحن في خط الطوارئ، وفي هذا الوقت العصيب بالذات الذي تقترف فيه الحكومة أبشع جرائم القتل ضد الشعب الفلسطيني، لا يمكننا ان نقف مكتوفي الأيدي، اذ نجد من موقعنا بأنه يجب ان لا تمر جريمة قتل جانيت دون ان نُطالب برفع الصوت عاليا منددا مستصرخاً الضمير الانساني والمجتمعي لمكافحة ومحاربة هذه الظاهرة والجريمة، وعلينا الوقوف معاً، يداً بيد، للنهوض بالمجتمع ليكون خالياً من هذه الجرائم النكراء، والمسؤولية تملي علينا عدم تهميش قضايا المرأة وان لا نصمت تجاه هذه الظاهرة، فمسؤوليتنا كبيرة وعلينا معالجة هذه القضية التي لا تقل أهمية عن بقية قضايانا اليومية والحياتية من أجل العيش بكرامة».

تمديد اعتقال مستوطن قتل آخر بسبب خلاف مروري قرب مفرق قيسارية!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح في حيفا، أمس الخميس، تمديد اعتقال يتسحاق ايسكوف، (٦٦) عاماً، من مستوطنة «حنينيت» في الضفة الغربية المحتلة، سبعة أيام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي، قتل هينريخ شيفرين، (٦٦) عاماً، من بني براك، أمس الأول الاربعاء.

وتبين من ملف التحقيق، ان ايسكوف، وهو ضابط أمن في المستوطنة لسنوات عديدة، كان مساء أمس الأول الاربعاء، في حوالي السادسة والنصف، يقود سيارة من نوع «سكودا»، على الشارع بين مجيدو وقيسارية، وكانت معه في السيارة زوجته وشاب وفتاة من الأقرباء. وقريباً من كيبوتس «جان شموئيل»، تجاوز ايسكوف، سيارة من نوع «بيجو»، كان فيها كما تبين شيفرين وعائلته من بني براك، زوجته وابنهما وزوجته وحفيدتهما، وشهدت المنطقة ازدحاماً كثيفاً في السيارات، التي سارت ببطء، وحاول ايسكوف وشيفرين، تجاوز الآخر بالسيارتين، بسبب الازدحام الكثيف الناجم عن عودة آلاف المحتفلين بيوم الاستقلال إلى قراهم ومدنهم، وعند مفرق قيسارية تجاوز شيفرين، ايسكوف، واستناداً إلى شهود عيان، ترجل كل منهما من سيارته ونشب نقاش حاد بينهما تطور إلى شجار بالأيدي، أصيب خلاله ايسكوف في وجهه بجرح، فما كان منه الا ان استل مسدسه وأطلق الرصاص على شيفرين وعلى ابنه وزوجته، فأصاب شيفرين بجروح أدت إلى وفاته، فيما اصاب ابنه وزوجته بجروح متوسطة.

وتبين من ملف التحقيق ان أحد السائقين الذين تجمهروا في المكان، استل مسدسه واطلق الرصاص في الهواء!!

ومرت بالمكان دورية شرطة بالصدفة، صاح أفرادها بايسكوف ان يرمي مسدسه ويسلم نفسه فاستجاب لذلك، واقتيد إلى مركز الشرطة في الخضيرة، للتحقيق.

تمديد اعتقال قاتل زوجته من معليا، عشرة أيام

* عكا - من فوزي شعبان - قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، فارس فلاح، أمس الخميس، تمديد اعتقال، فؤاد قسيس من معليا عشرة أيام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي قتل زوجته، ولاجراء الفحوص النفسية خلال فترة الاعتقال.

وطالبت المحامية سيمي بيلغ، بارسال المشتبه به بالقتل للفحوصات النفسية، خاصة انه خضع عدة مرات في السابق لفحوصات ومعالجات طبية نفسية.

وقال المشتبه به انه يتناول ليلياً (٤) أقراص وفي الصباح قرصا واحداً، لأنه يعاني من اضطرابات وأوجاع في رأسه، وأشار إلى ان وضعه النفسي المضطرب عاد اليه كما كان قبل سنوات، ويتجسد بأنه يعاني دائماً من الخوف والهلع ولا ينام الا قليلا.

ام الزينات استقبلت اهلها المهجرين وضيوفهم علـــى ارضـــها المشـــتـــاقـــة الـــيـــهـــم



* حيفا- مكتب «الاتحاد»- توافد امس الاول الاربعاء، اهالي ام الزينات، المهجرين، من رجال ونساء وشباب واطفال وشيوخ، الى قريتهم المهجرة، من مختلف اماكن اقامتهم اليوم في المدن والقرى العربية المضيفة، وذلك في الذكرى الـ (٥٤) للنكبة، وجاءت وفود تضامنية من عدة قرى ومدن عربية ومؤسسات واعضاء كنيست ورؤساء سلطات محلية.

ورحب بالحضور، مركز لجنة ام الزينات، سليمان فحماوي، واستنكر باسم الحضور الجرائم التي تقترفها حكومة اريئيل شارون، ضد ابناء شعبنا الفلسطيني.

وتحدث رئيس مجلس محلي دالية الكرمل، د. رمزي حلبي، مؤكدا ان اهالي ام الزينات هم اصحاب حق، وهم ليسوا ضيوفا في دالية الكرمل، انما اهل واصحاب بيت. وتمنى ان يعم السلام في المنطقة وان يعود المهجرون الى قراهم.

وتحدث النائب الجبهوي عصام مخول، عن صمود الاهل في المناطق الفلسطينية المحتلة والمحاصرة، وعن وقفة الجماهير العربية التضامنية والانسانية، مع ابناء شعبها المحاصرين.

وحذر النائب هاشم محاميد من مخططات الترانسفير.

والقى سليم فحماوي من ام الزينات قصيدة، اثنى فيها على صمود مخيم جنين.

وجرى جمع تبرعات من الحضور، على ارض ام الزينات، لارسالها يوم غد الى اهالي مخيم جنين.

وانطلقت مسيرة بعد التجمهر والخطابات، باتجاه مقبرة القرية والاحياء المهدمة، ومن ثم توجه الجميع للمشاركة في مسيرة العودة الى البروة.

اهالي مسكة يعودون اليها في ذكرى النكبة

* باقة الغربية- لمراسلنا حسن مواسي- قام اكثر من ٢٥٠ شخصا من مهجري قرية مسكة (جنوب الطيرة) يشاركهم العشرات من اليهود من حركة زخوت وحركة تعايش، بزيارة المكان احياء لذكرى النكبة الفلسطينية!

ووضع المهجرون لافتة على مدرسة القرية، وحيت سكرتيرة لجنة مهجري المسكة د. رويدة ابو راس اهالي القرية - الذين حضروا، وتحدثت عن النكبة الفلسطينية وآثارها.

ثم تحدثت الحاجة صفية شبيطة عن القرية، وقدمت للمشاركين شرحا مفصلا عن حدود القرية واراضيها وبساتينها وبيوتها التي هدمت.

ثم نظم المشاركون مسيرة من المدرسة الى المقبرة، وقدمت الحاجة شبيطة شرحا عن المقبرة التي تحولت الى مزرعة فجل ثم توجهوا الى الجامع حيث وضعوا اللافتات، واستمرت بالحديث عن البلدة ومعالمها.

وعقد المشاركون اجتماعا شعبيا وتحدثت فيه فتحية شبيطة عقفة عن المعاناة والمصاعب في التكيف مع الوضع الجديد، وكيف تحولوا من ملاكي اراض الى لاجئين، وكيف اثر ذلك في البداية على الاهل.

وتطرق ابن الجيل الثالث للنكبة فادي شبيطة الى الذكريات مع جدته التي كانت طوال الوقت تتحدث عن قريتها وتحدث عن مشاعره تجاه القرية.

وتحدث ايتان برونشطاين من حركة «زخوت» الذي تطرق الى آثار النكبة وممارسات الحركة الصهيونية والحاجة الى نضال عربي يهودي مشترك لاجل حق العودة!

ودعا تيدي كاتس الى اهمية الاهتمام بالنكبة ودور الشباب في احياء النكبة!

وشكر غازي شبيطة اهالي مسكة والذين حضروا لزيارة القرية مشيرا الى انه لن يكون حل بدون عودة اللاجئين واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، واشار شبيطة الى الاوضاع الراهنة والى ما تقوم به حكومة الجزار العجوز شارون من جرائم بحق الشعب الفلسطيني!

في رهط

اعضاء لجان الآباء تظاهروا احتجاجا على العنف في المدارس

* رهط- من حسين العبرة- تظاهر صباح امس الخميس، اعضاء لجان الآباء، في مدارس رهط جميعها، عند الدوار المركزي، قرب المتنزه، احتجاجا على العنف داخل المدارس.

وعممت لجنة الآباء المركزية في رهط، بيانا على الاهالي، شجبت فيه بشدة الاعتداء على مدير مدرسة بيت الحكمة، صبري حميد وأكدت اللجنة في بيانها: «اننا نستغرب ونستهجن انتهاك حرمة مدرسة الهزيل الابتدائية من قبل افراد الشرطة في نفس اليوم الذي جرى فيه الاعتداء على المدير صبري حميد، بحجة التفتيش عن متهم ومطلوب لهم»!

وأكدت اللجنة رفضها لكل اشكال العنف، خاصة الاعتداء على مدير مدرسة وجاء في البيان: «ان دخول الشرطة وهي شاهرة أسلحتها في حرم مدرسة الهزيل هو امر استفزازي مرفوض، ويعتبر استخفافا واستهتارا بدور الاهالي ومكانة المدرسة وادارتها، وهذا الاقتحام، هو عمل مشين».

دبابات الاحتلال في شوارع باقة الغربية!!

* باقة الغربية- لمراسلنا حسن مواسي- حولت قوات جيش الاحتلال ليلة امس الاول، وصباح امس الاربعاء، شوارع باقة الغربية الى مسيرة لقوات الاحتلال، حيث كانت دبابات جيش الاحتلال تجوب شوارع المدينة وفي احيائها المختلفة، وكأن الامر عادي ودون الاخذ بعين الاعتبار ان هناك اطفالا.

وفي حارة البصة يتذمر الاهالي مما قامت به سلطات جيش الاحتلال التي قامت ومن خلال ادخال الدبابات وتسييرها في شوارع باقة الغربية، اذ انها اثارت الرعب والخوف في نفوس الاطفال والسكان في المدينة.

وقال احد المواطنين لـ «الاتحاد»: يبدو ان سلطات جيش الاحتلال «تريد الاحتفال باستقلال اسرائيل عبر ارهابنا واخافة اطفالنا، ونحن ندعو الجهات ذات الصلة ان تضع حدا لدخول دبابات الاحتلال الى داخل الاحياء في المدينة اذ اننا لا زلنا نعيش في حدود دولة اسرائيل المستقلة»!

بمبادرة من كتلة الجبهة

بلدية حيفا تعبد شارع «هغنيم» وتبني الارصفة وتصلح البنى التحتية فيه

* حيفا- مكتب «الاتحاد»- تعبد بلدية حيفا خلال هذه الايام شارع «هغنيم» وتبني الارصفة وتصلح البنى التحتية فيه وذلك بعد استجابة لطلب عضو بلدية حيفا الجبهوي المحامي ايمن عودة.

وكان عودة قد بعث برسائل الى اهالي الشارع (حوالي المئة) ودعاهم للتوجه لكتلة الجبهة في حال وجود نواقص في عمل البلدية.

القائم باعمال رئيس بلدية شفاعمرو الجديد يقدم شكوى ضد عرسان ياسين

* شفاعمرو-من مكتب «الاتحاد»- قدم القائم باعمال رئيس بلدية شفاعمرو الجديد رمزي ابو رحمة امس شكوى رسمية في شرطة شفاعمرو ضد رئيس بلدية شفاعمرو عرسان ياسين.

وجاء في الشكوى ان عرسان ياسين تفوه بكلمات نابية ضد القائم باعماله رمزي ابو رحمة وانه كال له الشتائم البذيئة عندما حاول ابو رحمة الاستفسار لدى الرئيس عن بعض الامور التي تتعلق بالعمل البلدي!! فكان رد عرسان على ابو رحمة (من الزنار وتحت) وكان ابو رحمة قد بعث بهذا الخصوص رسالة الى كل الكتل الممثلة بالبلدية يسرد فيها ما اصابه نتيجة الشتائم التي تلقاها من عرسان ياسين.

وقد ارسل ابو رحمة نسخا عن رسالته الى الهيئات الرسمية ووزير الداخلية، وحاكم لواء الشمال، ومراقب الدولة، واللجنة الداخلية التابعة للكنيست.

عائلة صعابنة من قرية فحمة تبحث عن ابنها

* باقة الغربية- من حسن مواسي- ناشد افراد عائلة صعابنة من قرية فحمة قضاء جنين المنظمات الانسانية وحقوق الانسان واعضاء الكنيست العرب والمنظمات الدولية مساعدة العائلة بمعرفة مصير ابنها سامر عبد اللطيف صعابنة (٢٤ سنة) والذي يخدم في القوة ١٧، وقد اختفى منذ اسبوعين.

وفي حديثه لـ «الاتحاد» ناشد احد اقارب الشاب صعابنة، ويدعى ابو زيد، الجهات ذات الصلة واعضاء الكنيست العرب مساعدة العائلة في ايجاد الشاب سامر الذي اختفت آثاره في مخيم جنين منذ الاجتياح الاسرائيلي!

ليّانة تقذف بالدب الأسود!

* عدت من مسيرة العودة إلى البروة إلى البيت مهدود الحيل من التعب ومشحون العزيمة من نجاح مظاهرة المهجرين ورسالتها الوطنية. قبل أن أفتح باب الدار خرقت أذنيّ ضجة غير معهودة في بيتنا أدركت على الفور ان «ليّانة» في ضيافتنا، «تعكر السّهلة» بشقونتها المحببة.

وليانة طفلة لم تبلغ الرابعة من عمرها بعد، ومنذ ان طيّر ريش الزغاليل في بيتنا وأصبح الأولاد شباناً والبنات صبايا أصبحت ليانة ابنة عديلي اللعبة المدللة التي تملأ دنيا الدار هرجاً ومرحاً.

ما ان فتحت الباب حتى ركضت ليانة نحوي وبطفولة بريئة قالت: «عمو يا حرام جيش شارون كتّفوا البرغوثي، والله العظيم انا شفتهم في التلفزيون، رايحين يقتلوه يا عمو؟».

سألتها متغابياً: من هذا البرغوثي؟

نظرت نحوي باستهزاء، وتخنصرت وقالت بلغة الادانة: زلمه كبير ولا تعرف البرغوثي، هذا مروان الانتفاضة، بطل فلسطين، اسأل خالتي (زوجتي)! احتضنتها، وبعد ان تلقفتها ابنتي قلت لزوجتي، المجرمون المحتلون لا يرتكبون المجازر الدموية بحق شعبنا فحسب بل بحق الأجيال الصاعدة، فجرائمهم تصادر حياة الطفولة الطبيعية وتجعل من الطفل رجلاً بالغاً تهاجم رأسه الهموم وتجعله مدمناً على سماع نشرات الأخبار وعدم مفارقة شاشة التلفزيون. شارون يزرع الكراهية بجرائمه في قلوب حتى الأطفال من كلا الشعبين. وكم نحتاج من السنوات والجهد الكبير ليعود الطفل إلى عالمه الطبيعي وليصبح محمد الدرة خاتمة الأحزان.

حتى الألعاب سيّسها الأطفال بشكل عفوي، قالت زوجتي وتابعت، اليوم صباحاً بينما كنت انظف البيت، البنات في المدرسة، ليانة كانت في غرفة البنات تمارس هوايتها اللعب بالدمى تهرج لوحدها تحدث «العرائس»، تؤنب هذه وتمتدح تلك، ومن باب حب الاستطلاع استرقت السمع إلى حديثها وألقيت النظر خلسة: صفطت الدمى مثل العورمة، أمسكت بالدمية الأولى التي تشبه بشكلها وملابسها طفلة شركسية، قبلتها وحدثتها قائلة: أنت يا حبيبتي صار اسمك جنين، تقلب الدمية على بطنها فينطلق صوت كالأنين، فتقول لها: أنا عارفة جوعانة أنت، الحق علي لم نسيت اشريك كأس الحليب، لا تخافي لن تموتي من الجوع وأنا جنبك يا حبيبتي، تضعها في حضنها وتقول ارضعي وتمددها بعد ذلك على الفرشة، وتمسك بدمية أخرى بدينة سمراء، تصل جدائلها إلى تحت زنارها، وتحدثها انت يمّا اسمك انتفاضة، بتتحسس جبين الدمية وتقول: راسك حامي مثل النار، «تكونيش تصاويتي برصاص شارون لا سليمه، الجرح بسيط في رجلك، الرأس سليم والحمد لله، استريحي، وضعتها إلى جانب الدمية الأولى وغطتها بمنديل. وأمسكت بدمية ثالثة، دب اسود، وكمن لسعه العقرب قالت: «انت شو بتسوّي هون» وكمن يتخلص من ثعبان في عبّه نفضت جسمها وقذفته بعيداً وهي ترتجف. خفت عليها تتابع زوجتي - ركضت نحوها واحتضنتها وسألتها: مالك يا حبيبتي، فقالت ليانة - شارون لاحق جنين وانتفاضة لهون، خايفة يموتهم، ينقلع بعيد، ارميه على المزبلة يا خالتو، بديش العب بالدب.

قلت لزوجتي، ليانة بحاستها السادسة تقف إلى جنب شعبها وتدين العدوان والمجازر التي ترتكبها حكومة الاحتلال والحرب والجرائم الشارونية - البيرسية بلغتها وعلى طريقتها الخاصة. وشعب هؤلاء أطفاله لا خوف على مستقبله.

• شاهد عبد الحق •

شكر على تعاز

ابناء الفقيدة عبد الله وحنا وسمير وهاني وبناتها وعموم آل ناصر وسكران واقرباؤهم وانسباؤهم يتقدمون بشكرهم الجزيل الى كل من واساهم بوفاة فقيدتهم الغالية المرحومة

سميحة سكران ناصر

(أم عبد الله)

ان كان ذلك بحضور الجنازة او ارسال الاكاليل وبرقيات التعزية او الحضور لبيت العزاء.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز.

قداس وجناز نصف السنة

سيادة المطران بطرس المعلم وجميع آل المعلم وانسباؤهم واقرباؤهم يدعونكم بهذا لمشاركتهم في قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس المرحومة طيبة الذكر

راهبة الوردية: ماري آنج الخوري حبيب المعلم

وذلك على الساعة الخامسة والنصف من بعد ظهر يوم غد السبت ٢٠/٤/٢٠٠٢ في كنيسة الروم الكاثوليك في عيلبون.

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

تعزية

تعازينا الحارة الى الرفيق ايمن عودة والوالدة فاطمة عودة (راشد) والى آل راشد وآل عودة لوفاة

آمنة راشد

ام فواز

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

الحزب الشيوعي والجبهة - حيفا.

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم واولاده واخوانه واخواته وعموم آل جريس سياغة وآل داود واقرباؤهم وانسباؤهم في البلاد والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

حبيب جميل جريس سياغة

(ابو جميل)

وذلك يوم الاحد الموافق ٢١/٤/٢٠٠٢ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفرياسيف.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع.

تعزية

رئيس مجلس الرينة المحلي والنواب والاعضاء، وجميع العاملين في المجلس يتقدمون بأحر التعازي لعائلة خوري واقربائهم وانسبائهم في الرينة والخارج لوفاة المرحومة

نهيل خوري

(ام الياس)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

عدنان بصول
رئيس المجلس

تعزية قلبية حارة

نتقدم بأحر التعازي القلبية الحارة الى الشيخ سعيد صبري ابو مخ واقربائه لوفاة المرحومة الحاجة

الوالدة

للفقيدة الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الجبهة الدمقراطية - فرع باقة الغربية

المحكمة الشرعية في عكا
اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٢٠٠٢/٣٧١

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من المجلس المحلي من قرية عرابة تشعر بوفاة المرحوم حسين علي ناصر نصار بأجله الموعود بتاريخ ٨/٣/٢٠٠٢ وانحصار ارثه الشرعي بورثته الشرعيين وهم:

والدته: لبيبة نمر نصار
وزوجته: خلود احمد نصار.
واولاده منها وهم: علي، ابهم وبيسان فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحوم حسين سوى من ذكر وعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

سكرتير المحكمة
علي أحمد حدرج

تعزية

رئيس مجلس الرينة المحلي والنواب والاعضاء، وجميع العاملين في المجلس يتقدمون بأحر التعازي لعائلة اغبارية في الرينة والمنطقة واقربائهم وانسبائهم لوفاة المرحومة

زهية احمد اغبارية

(ام كايد)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

انا لله وانا اليه راجعون

عدنان بصول
رئيس المجلس

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى الزميل عدنان علي والى عموم آل علي في كوكب ابو الهيجاء، لوفاة الوالد المرحوم

محمود فارس علي

«ابو عدنان»

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

لجنة الآباء في مدرسة كوكب ابو الهيجاء

• د. وحيد عبد المجيد •

المقاومة الفلسطينية: ينابيع لا تجف

* خدع رئيس وزراء إسرائيل أرئيل شارون شعبه مرة أخرى عندما وعد بالقضاء على ما أسماه البنية التحتية للارهاب عبر اجتياح مناطق السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية. ولكنه كان يخدع نفسه أيضاً هذه المرة عندما تخيل أن التلاعب بالألفاظ واطلاق أسماء على غير مسمياتها يمكن أن يغير الواقع أو يبدل حقائق على الأرض.

استخدم شارون تعبير الارهاب بدلاً من المقاومة أو الانتفاضة أو حركة تحرير فلسطين من الاحتلال. وبنى على ذلك هدفاً تخيل أن في الامكان تحقيقه، وهو القضاء على الارهاب. فهو يعرف استحالة انهاء أية مقاومة وطنية تسعى الى تحرير أرضها ونيْل الاستقلال. ولكن الأمر يختلف بالنسبة إلى الارهاب الذي يفتقد الدوافع الوطنية والأخلاقية التي تتميز بها المقاومة.

ولكن اذا كان سهلاً تزييف علاقة الأسماء بالمسميات في الخطاب السياسي والأيديولوجي، فما أصعب تنزيل هذا التزييف على الواقع المعاش. ولذلك كان محكوماً على الحملة العسكرية الاسرائيلية بالفشل بالرغم من أن ظواهر الأمور كانت توحي بغير ذلك خلال أسبوعها الأول، عندما بدا كما لو أن السيطرة دانت لقوات الاحتلال التي اقتحمت عدة مدن دون أن تواجه مقاومة تذكر. وجاءت المقاومة البطولية في داخل مخيم جنين يوم ٩ أبريل الجاري لتؤكد بالملموس استحالة القضاء على مقاومة وطنية لا بديل لها عن القتال حتى آخر نفس بعد أن سدت أمامها منافذ الحل السلمي.

ولا يعني صمود المقاومين في مخيم جنين حتى نفاد ذخيرتهم ان نظراءهم كانوا عاجزين عن القتال في المدن والمخيمات الأخرى التي لم تتكبد قوات الاحتلال الغازية خسائر فيها.

فما الأمر إلا اختلاف في وسائل التصدي وتباين في تقدير المقاومة للأسلوب الأفضل بالنسبة إليها. فقد يكون الانسحاب التكتيكي أفضل في موقع معين، وقد تكون المواجهة أكثر فاعلية في مكان آخر. كما يختلف الوضع من لحظة الى أخرى. وحين تمتلك حركة مقاومة مثل هذه القدرة على اتخاذ القرار الأكثر ملاءمة في كل حالة، تكون قد وصلت إلى مرحلة تصبح فيها عصية على التصفية.

وهذه هي خبرة حركات التحرير الوطني في افريقيا وآسيا. وتفيد هذه الخبرة أيضاً أن القائم بالاحتلال لم يتمكن من القضاء على أية حركة تحرر امتلكت الرؤية الصحيحة والاصرار على الصمود والمقاومة، أياً كان مدى الاختلال في ميزان القوى المادي. فالرؤية الصائبة تمكن المقاومة من استغلال نقاط الضعف في سلطة الاحتلال حتى اذا كانت قليلة. والاصرار على الصمود وامتلاك إرادة يزودان المقاومة بقوة معنوية تعوض الضعف المادي وتدعم القوة الأخلاقية التي يمتلكها صاحب الحق المدافع عن حقه. و عندئذ يصبح السيف عاجزاً عن كسر الروح.

ويضاف إلى ذلك الأثر البالغ لشيوع روح المقاومة في أوساط الشعب الخاضع للاحتلال. فلا تحسب قوة المقاومين، حينئذ، بأعدادهم وامكاناتهم فحسب، فالتلاحم بينهم وبين شعبهم يمدهم دوماً بشباب يلتحق بالمقاومة فتصير امكاناتهم لا نهائية. كما أن احتضان شعبهم لهم يجعل من المستحيل على أية سلطة احتلال مهما تعاظمت قدراتها ان تصل اليهم جميعاً حتى اذا شنت حرباً واسعة النطاق عليهم كما حدث في اجتياح الضفة الغربية في ٢٩ مارس الماضي. فهم يصبحون مثل السمك في الماء، على حد تعبير الزعيم الصيني الراحل ماوتسي تونج الذي استخدم هذا التشبيه ليوضح مدى أهمية وأثر احتضان الشعب للفدائيين في معارك التحرير.

وفضلاً عن هذا كله، تتمتع المقاومة الفلسطينية بمصدر نادر للقوة وهو الاستعداد للتضحية بالنفس والروح فداء للوطن عبر عمليات استشهادية تبث الرعب في أوصال المجتمع الإسرائيلي.

ولأن سلطة الاحتلال لا تمتلك وسيلة لمواجهة مصدر القوة هذا، فقد سعت إلى تحويله إلى نقطة ضعف، واستغلت حالة التعبئة القائمة في داخل الولايات المتحدة وكثير من دول العالم منذ أحداث ١١ سبتمبر في محاولة للإيحاء بأن العمليات الاستشهادية الفلسطينية تمثل امتداداً للهجوم على برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك وجناح في مقر وزارة الدفاع الأمريكية في واشنطن. واستهدفت الدعاية الاسرائيلية طمس الفرق الجوهري الناجم عن وجود مقاومة تدافع عن شعبها وحقه في تقرير المصير، وتجيز لها الشرعية الدولية استخدام الوسائل العسكرية في مواجهة قوات الاحتلال.

ومع ذلك فليست العمليات الاستشهادية إلا وسيلة من الوسائل العسكرية التي تستخدمها المقاومة الفلسطينية إلى جانب وسائل أخرى، ضمن منظومة متكاملة تعبر عن نضال شعب من أجل الاستقلال وانهاء الاحتلال الجاثم على أرضه.

ومقاومة هذا شأنها يصعب، بل يستحيل، القضاء عليها عبر عملية اجتياح عسكري حتى إذا اتسمت بدرجة عالية من الوحشية وعمد القائمون عليها إلى انتهاك القوانين والأعراف الدولية والمبادئ الانسانية والقيم الأخلاقية.

فأقصى ما يمكن أن تحققه مثل هذه الحملة هو اعتقال وقتل عشرات من قادة و كوادر المقاومة الذين يعدون الآن بالآلاف، ويزداد عددهم في كل يوم، في مختلف الأجنحة العسكرية التابعة للمنظمات والحركات الفلسطينية الرئيسية. ولم تتوفر معلومات دقيقة بعد عن حجم الخسائر التي حدثت في صفوف هذه الأجنحة والتي كان معظمها في مخيم جنين ومدينة نابلس. ولكن الأرجح أن هذه الخسائر لا تصل الى المقدار الذي يؤثر سلباً وبشكل جوهري على المقاومة المسلحة، بالرغم من أن بعض الأجنحة العسكرية فقدت قادة بارزين، وخصوصاً كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح. فقد توافرت معلومات عن استشهاد واعتقال قائدين بارزين في هذه الكتائب، وهما على التوالي ناصر عويس وعبدالكريم عويس اللذان يعتبران الرجلين الأول والثاني في قيادتها في الضفة الغربية، وكذلك استشهاد قائد كتائب عزالدين القسام التابعة لحركة حماس قيس عدوان مع خمسة من زملائه.

وبالرغم من أن قادة الأجنحة العسكرية للمنظمات الفلسطينية يتمتعون بقدرات خاصة وخبرة كبيرة، فهناك مئات مثلهم ممن التحقوا بالمقاومة خلال الانتفاضة الكبرى السابقة التي اندلعت في عام ١٩٨٧، وبرزوا خلال انتفاضة الأقصى. فهم نتاج انتشار روح المقاومة، وأبناء الشعب الفلسطيني الذي صارت عائلاته تفخر بما تنجبه من مقاومين ومقاتلين. فعلى سبيل المثال كان ناصر عويس، الذي استشهد في المنطقة القديمة في نابلس يوم ٨ أبريل الجاري، مسؤولاً عن حركة شبيبة فتح في جامعة النجاح في نابلس، وشارك في انتفاضة أواخر الثمانينيات رغم أن عمره لم يكن قد تجاوز الثامنة عشرة حين اندلعت في عام ١٩٨٧ وتعرض للاعتقال والمطاردة ثم الابعاد من الضفة الغربية في عام ١٩٩٢ بعد أن نشأت السلطة الفلسطينية بموجب اتفاق أوسلو.

وهناك أمثله، وربما آلاف، من خريجي الانتفاضة السابقة التي مازال أثرها مستمراً في تزويد المقاومة بعناصر جديدة كل يوم. فالكثير من كوادر انتفاضة الأقصى كانوا فتية وشباناً صغاراً في الانتفاضة السابقة التي مازال رصيدها كبيرا.

فالأطفال الذين عاشوا فترة الانتفاضة السابقة (١٩٨٧- ١٩٩٣) وصل أكبرهم إلى مرحلة الشباب، بينما شب الأصغر منهم عن الطوق، بل ان من ولدوا خلال تلك الفترة تتراوح أعمارهم الآن بين تسعة وخمسة عشر عاماً.

وقد أوضحت أطروحة ماجستير حديثة -قدمتها رولا كالوتي إلى الجامعة العبرية في القدس تحت اشراف د. محمد الحاج يحيى أستاذ الاجتماع في هذه الجامعة- الأثر الذي أحدثته الانتفاضة السابقة في أوساط الأطفال والمراهقين الفلسطينيين من خلال استمارة استبيان محكمة تم توزيعها على عينة ممثلة تتكون من ١١٨٥ مستطلعا. وكانت أهم المؤثرات هي قتل أحد الأقارب أو الجيران (٢٢.٨ ٪ من المستطلعين)، واعتقال أحد الأقارب لأسباب سياسية (٤٤.٤ ٪)، وتعرض أحد أبناء العائلة لهجوم من الجنود الإسرائيليين أو المستوطنين (٥٠.٨ ٪)، وتعرض أحد الأقارب أو الجيران لإصابة أدت إلى إعاقته (٨.٣ ٪)، وتقييد الحركة من خلال الاغلاق أو الحصار أو حظر التجول (٥٨ ٪)، وابعاد أحد الأقارب أو الجيران من الضفة الغربية (٢١ ٪)، واغلاق المدرسة أو إعاقة التعليم أو التشويش عليه بأشكال مختلفة (٧٠ ٪)، والقلق الشديد المباشر على سلامة أحد أبناء العائلة (٦٨.٥ ٪). وهذه كلها مؤثرات من النوع الذي يخلق الغضب الساطع الذي ورد في أغنية الفنانة اللبنانية الكبيرة فيروز عن القدس، ويحول الأطفال والمراهقين الذين تعرضوا لها إلى مقاومين ومقاتلين.

أما د. محمد الحاج يحيى، الذي أشرف على تلك الأطروحة، فقد أجرى بنفسه دراسة حديثة عن تأثير انتفاضة الأقصى الحالية على شبان في مرحلة المراهقة في الفئة العمرية (١٤ - ١٨) رصد فيها عدة ظواهر اجتماعية ونفسية تتيح لنا استنتاج سرعة التحاق كثير منهم بالمقاومة. فهؤلاء الشبان يشاهدون عجز الكبار الذين يفترض أن يوفروا لهم الحماية، ويتراوح رد فعلهم على هذا العجز في ازدواجية تجمع بين الغضب على الكبار والتضامن معهم في آن واحد.

ويزداد الغضب في فترات القصف الاسرائيلي العنيف الذي يمثل تجربة بالغة الصعوبة لشبان صغار في هذه المرحلة العمرية، ويضعهم تحت وطأة شعور قاس بعدم الأمان وغياب الاستقرار. كما أنهم يشاركون في فعاليات شعبية تتراوح بين التظاهرات وجنازات الشهداء، ويسمعون الأناشيد الوطنية والتصريحات الانتقامية ويشاهدون اطلاق النار في الهواء خلال هذه الفعاليات، مما يؤدي إلى تماثلهم مع البيئة التي تغرس فيهم روح المقاومة بغض النظر عن استعدادهم النفسي الطبيعي، وعن مدى وعيهم بأبعاد المواجهة الجارية أمامهم. وقد رصد الباحث، في هذا السياق، انتشار حديث الانتقام في أوساط هؤلاء الشبان وميلهم إلى الثأر لمعاناة أهلهم الذين يعبرون أمامهم عن القلق والحزن والحسرة.

ومن أهم ما وصل إليه الباحث في رصد هذه الظاهرة أنها تذكّر بالدراسات التي أجريت على الجيلين الثاني والثالث للكارثة النازية التي انتقلت صدماتها النفسية والاجتماعية من جيل إلى جيل. ولكنه لم يناقش أثر الفرق الزمني، إذ ان كارثة الاحتلال الإسرائيلي أطول مدى من الكارثة النازية التي لم تستمر أكثر من اثني عشر عاماً، واستغرقت الحرب العالمية الثانية نصف هذه الفترة، فيما يقترب الاحتلال الإسرائيلي من اكمال عامه الخامس والثلاثين.

وهكذا تحصل المقاومة الفلسطينية على مدد بشري لا يتوقف، نتيجة ممارسات الاحتلال العدوانية، بما يعنيه ذلك من أن ينابيعها غير قابلة للتجفيف وان معينها لن ينضب قبل زوال الاحتلال، ولذلك لا يمكن لحملة عسكرية أن تقضي عليها مهما كانت ضراوة هذه الحملة، بل لعل العكس هو الأقرب الى الصحة. فكلما اشتد عنف الحرب ضد المقاومة، وتوسع نطاقها ليشمل الشعب الفلسطيني كله، ازدادت هذه المقاومة قوة واصراراً على الصمود، وتراجعت الخلافات بين فصائلها واتجهت إلى التلاحم والتوحد. وليس أدل على ذلك من اعلان خمسة أجنحة عسكرية تابعة للفصائل الفلسطينية الأساسية تشكيل غرفة عمليات موحدة لرد العدوان الغاشم على أرضنا الغالية ومقدساتنا وشعبنا المجاهد واعلان حالة النفير العام والطوارئ القصوى. حسب ما جاء في البيان الصادر في يوم ٤ أبريل الجاري عن هذه الأجنحة، وهي كتائب شهداء الأقصى (حركة فتح) وكتائب عزالدين القسام (حركة حماس) وسرايا القدس (حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين) وكتائب أبوعلي مصطفى (الجبهة الشعبية) وكتائب المقاومة الوطنية (الجبهة الدمقراطية).

فعندما لا يكون هناك خيار إلا المقاومة، يستحيل أن تتمكن القوة العسكرية من القضاء على القائمين بها أو اخضاعهم، وخصوصاً حين يكونون مسلحين بقوة الروح.. تلك القوة المعنوية الهائلة التي يقف التحليل السياسي والعسكري أمامها عاجزاً عن التفسير.

وتستطيع قوة الاحتلال أن تضع الشعب الفلسطيني في سجن الحصار القاسي، وأن تكبل حركته. ولكنها لا تقدر على تقييد روح الأمل في الخلاص من الاحتلال... تلك الروح التي تزيد قوة المقاومة كلما اشتد توهجها.

* مساعد مدير مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.



و و

من أجل تحقيق اوسع تمثيل لقائمة الجبهة في انتخابات الهستدروت

* من أجل توفير الحماية للشعب العربي الفلسطيني والانسحاب الكامل من الأراضي الفلسطينية المحتلة
* من أجل توفير لقمة العيش الكريم لعمال فلسطين وأطفالهم.
* من أجل توفير فرص عمل لعمالنا وعاملاتنا.

الى الناخبين الكرام،

نتوجه اليكم بهذا النداء الحار طالبين منكم ضمان ممارسة حقكم في التصويت لانتخابات الهستدروت التي ستجري يوم الثلاثاء ٧/٥/٢٠٠٢.

اننا نرى ان هناك ضرورة هامة لمواصلة طريق الكفاح دفاعا عن قضايا عمالنا وعاملاتنا المرتبطة بهموم أبناء هذا الشعب الكريم، الذي يخوض نضالاته اليومية دفاعا عن الأرض والبقاء، دفاعا عن لقمة العيش الكريم ومستقبل ابنائنا وشبابنا.

لذلك نتوجه اليكم للاستفسار عن مكان تصويتكم للهستدروت ومجالس العمال و «نعمت» لدى مكاتبنا المنطقية التالية:

* منطقة شفاعمرو - ٠٥٤٦١٩٣١٦.
* منطقة البطوف - ٠٥٠٥٤٥٩٨١ - ٠٥٤٧٨٦٤٠٤.
* منطقة الناصرة - ٠٥١٢٣٣٦٤١ - ٠٥٨٣٧٦٩٨٨.
* منطقة حيفا - ٠٤٨٦٧٩٥٣٩.
* منطقة أم الفحم - ٠٦٧ - ٤٠٤٩٩٢.
* منطقة المثلث الجنوبي - ٠٥٢٤٥٦٢١١ - ٠٩٧٩٩١٩٩٥ - ٠٥٠٢٨٨٦٧٤.
* منطقة تل أبيب - ٠٣٦٢٩٣٩٤٣.
* منطقة النقب - ٠٥٤٨١٥٥٤٠.

جبهة اللد الدمقراطية للسلام والمساواة - اللد

ندعوكم بهذا لحضور المحاضرة السياسية الهامة التي يلقيها النائب عصام مخول اليوم الجمعة الساعة السابعة مساءً الموافق ١٩/٤/٢٠٠٢ في نادي الحزب في اللد

نقاط البحث:

١- الوضع السياسي العام

٢- انتخابات البلدية

باحترام
سكرتارية جبهة اللد.

نقابة المحامين في اسرائيل

اللجنة اللوائية حيفا - اللجنة المحلية الناصرة

❖ دعوة ❖

الى جميع الزملاء المحترمين:

تتشرف اللجنة المحلية للمحامين في الناصرة، بدعوتكم للاشتراك بالاجتماع العام للمحامين في الناصرة والقضاء، وذلك يوم الخميس ٢/٥/٢٠٠٢، الساعة السابعة مساء، في فندق هوارد جونسون في الناصرة، بهدف، انتخاب لجنة محلية جديدة.

نرجو مشاركتكم، لاهمية الموضوع.

باحترام
اللجنة المحلية- الناصرة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

السكرتارية

اعضاء سكرتارية الجبهة القطرية ولجنة المراقبة الجبهوية مدعوون لحضور الاجتماع الذي سيعقد يوم الأحد ٢١/٤/٢٠٠٢ في تمام الساعة السادسة مساء في مقر الجبهة القطرية في حيفا.

البحث:

- الأوضاع في المنطقة ومهمات الجبهة.
- انتخابات الهستدروت.
- اول ايار.
- متفرقات.

باحترام
محمد بركة
سكرتير الجبهة

كل الجهود لانجاح المظاهرة القطرية للجبهة في حيفا

اعلان للمشاركين

يعلن فرعا الجبهة في ابوسنان وكفرياسيف للراغبين في المشاركة في مظاهرة الجبهة في حيفا يوم غد السبت الموافق ٢٠/٤/٢٠٠٢ ان موعد السفر سيكون من أمام دار الصداقة في كفرياسيف الساعة الثالثة بعد الظهر. في باصات خاصة على المشارك ان يساهم بمبلغ (٢٠) شيكلاً اجرة الباص.

نأمل مشاركتكم والتضامن والمساندة الى جانب شعبنا الفلسطيني.

باحترام

فرعا الجبهة كفرياسيف وابوسنان

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

* **من اجل توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني**
* **لا لحكومة المجازر الدموية حكومة شارون، بن اليعيزر، موفاز، بيرس.**
* **نعم لحق الشعب الفلسطيني في التحرر - الاستقلال**
* **كل الخزي وكل العار للانظمة العربية العميلة للامريكان**

تحية رفاقية:

تدعو اعضاء اللجنة المركزية لحضور اجتماع اللجنة المركزية وذلك اليوم الجمعة ١٩/٤/٢٠٠٢ الساعة الخامسة مساءً في نادي الاخوة في حيفا.

نقاط البحث:

* ***الاول من ايار، عيد العمال العالمي***
* ***ان تسل عني فهذه قيمي   ماركسي لينيني اممي***
* ***فلتبقى رايات اول ايار الحمراء شعلة نار تنير دروب الحرية***

باحترام
سكرتارية المركز

اعلان الى ذوي المعتقلين والى اهلنا في الضفة الغربية

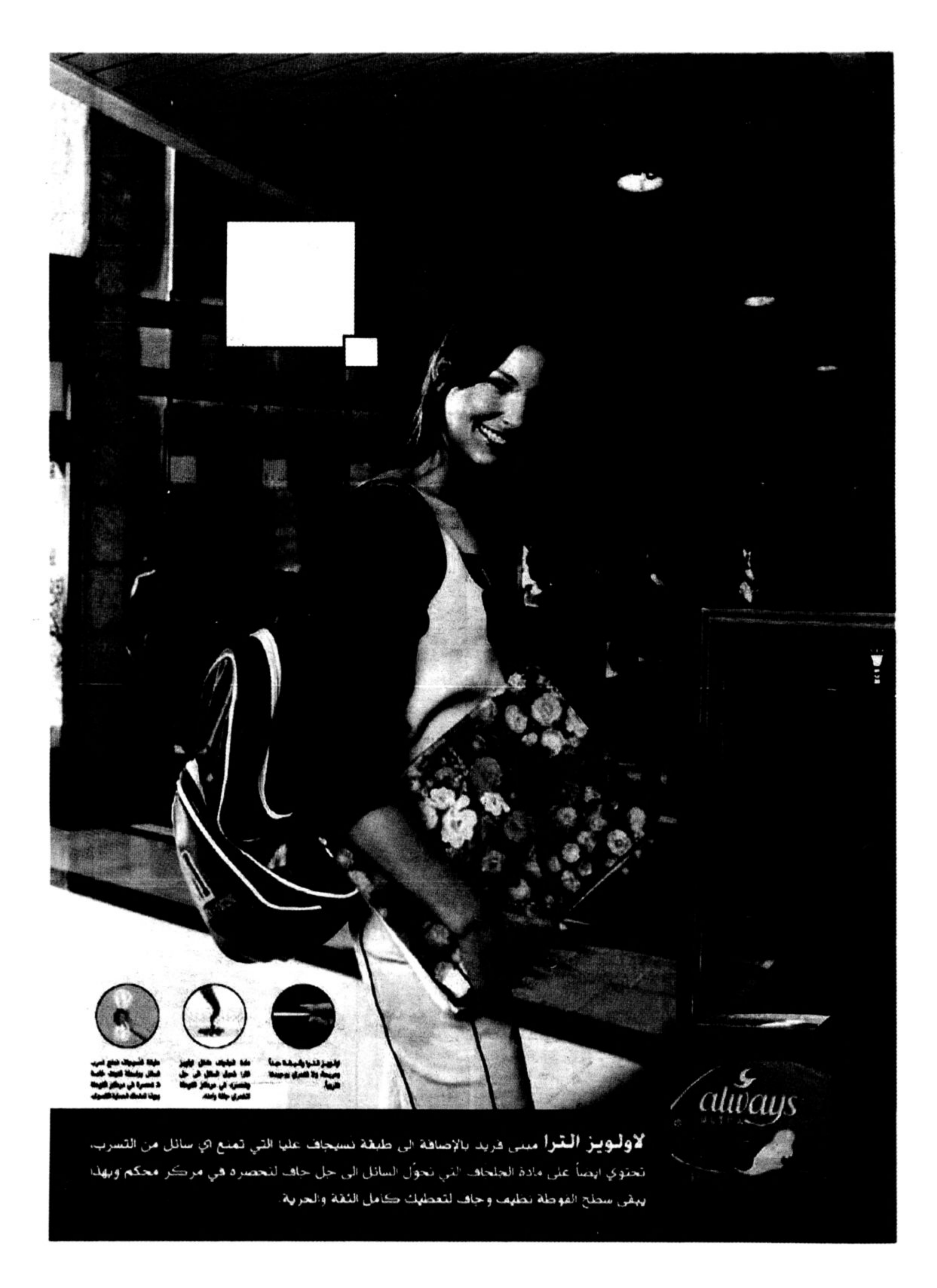
تتوجه جمعية الميزان لحقوق الانسان الى ذوي المعتقلين الفلسطينيين/ الضفة الغربية بالتوجه اليها للمساعدة على تحديد اماكن وجود ذويهم في المعتقلات الاسرائيلية.

عند الاتصال بالجمعية نرجو تزويدنا بالتفاصيل الآتية:

١. الاسم الرباعي للمعتقل.
٢. رقم الهوية (تسعة ارقام كاملة)
٣. تاريخ الميلاد.
٤. اسم البلد.
٥. تاريخ الاعتقال (اذا كان معلوما).

كما نطلب من كل من كان شاهدا على احداث جديرة بالتوثيق ان يرسل على عنوان البريد الالكتروني: AL_MEEZAN٢٠٠٠@YAHOO.COM

جمعية الميزان لحقوق الانسان، حي بلال، رقم ٥٠، شارع ١٠٢٩/٢٧ ص.ب الناصرة ١٦٤١٠، تلفاكس: ٠٤-٦٤٥٦٦٢٢.


always
لاولويز الترا مبنى فريد بالإضافة الى طبقة نسيجاف عليا التي تمنع اي سائل من التسرب.
تحتوي ايضاً على مادة الجلجاف التي تحوّل السائل الى جل جاف لتحصره في مركز محكم وبهذا
يبقى سطح الفوطة نظيف وجاف لتعطيك كامل الثقة والحرية.

"تعرف على جيرانك"

عائلة الدكتور
رمزي مطانس

عائلة الموسيقار
رامي وسيدر زيتون

السيد اليكس خوري

المهندس
يوسف حنا

عائلتك تستحق شقة العمر

عائلة السيد
هاني ورجاء عباية

المحامي
رامي نعمة هاشول

عائلة الدكتور
نبيل وايلينا مخول

عائلة
صموئيل وفكتوريا خوري

الأستاذ
حنا والهام أبو حنا

عائلة الدكتور
نبيل خطيب

عائلة
السيد غسان مطر

عشرات العائلات من أوساط شبابية ومرموقة من حيفا والمنطقة المجاورة امتلكت شقة العمر في مشروع متسبي شيزاف. حتى الآن بيع اكثر من ٧٥٪ من شقق العمارتين القائمتين. وها نحن اليوم نعلن عن باب التسجيل والبيع لشقق العمارة الثالثة. فانتهز الفرصة لتنضمّ إلى أسرة متسبي شيزاف لتنعم بحياة افضل في موقع مميز يطلّ على البحر ومحيط يوفر لك الخدمات الرفيعة.



نعمَ الدار ونعمَ الجار.

אנגל

www.engel.co.il

للاستفسار اتصلوا داريوس للعقارات:

04-8668789 | 04-8531222

مكتب المبيعات: كل ايام الاسبوع من ١١:٠٠–١٨:٠٠. شارع المطران حجّار (شيزاف)- حيفا.

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ٤/١٩

القناة الأولى:

٦.٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «بوكر طوف يسرائيل».
٩.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٥.٠٠ - كلايدوسكوب - اسبوعية بالروسية.
١٥.٣٠ - ميريشيت.
١٦.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - الفيلم العربي.
١٧.٠٠ - نشرة الأخبار.
١٧.٠٥ - تتمة الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الاسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - موجز للأخبار.
١٩.٣٢ - ثوم، فلفل وزيت الزيتون - طعام.
٢٠.٠٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الاسبوعية.
٢١.٠٠ - «شيشي بطبيرنا» - اغان ورقص.
٢٢.١٥ - الفيلم السينمائي.
٠٠.٠٠ - اخبار منتصف الليل.
٠٠.٠٥ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:

٦.٠٠ - وودي هنكر.
٦.٢٢ - وودي هنكر.
٦.٤٣ - الصباح مع يارون لندن.
٨.٠٠ - ريفكا ميخائيلي.
١٠.٠٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
١٠.٢٩ - الجلوس للسبت.
١٠.٥٧ - مناة مناة.
١١.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
١١.٣٠ - «زمان هوريم».
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - «بأعيننا».
١٣.٠٠ - يا ولاد جارتنا - الرقص - تقديم: أمل مرقس.
١٣.٣٠ - اصرخ شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم اسامة وميسرة مصري.
١٤.٠٠ - الاسبوع - مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات.
١٤.٣٠ - «ولد للطبيعة».
١٤.٥٨ - لحظة مع جافتي.
١٥.٠٥ - «ووكر».
١٦.٠٠ - «الجميلون والشجعان».
١٦.٢٧ - «حاييم فطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - «حاييم فطعيم» - تتمة.
١٧.٣٠ - «سبور تي في».
١٨.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
١٨.٣٠ - نجوم.
١٩.١٥ - انقلاب.
١٩.٥٩ - الاخبار - استوديو الجمعة.
٢١.٠٠ - فقط في اسرائيل.
٢١.٥٤ - «هبورجانيم».
٢٢.٥٢ - الي ماكبيل.
٠٢.٠٣ - اليوم.
٠٣.٠٤ - مهرجان بريشيت.
٠٣.٥٤ - كاخا كاخا.
٠٤.٣٩ - نهاية البث.

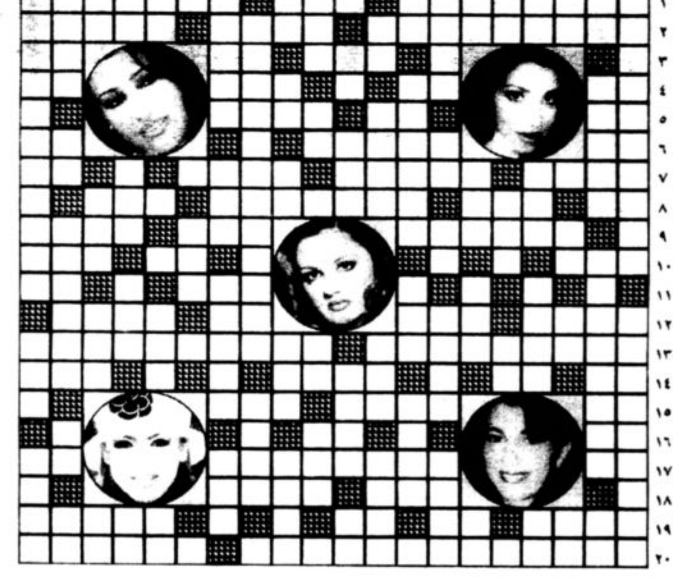
نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
ليوم ١٨/٤/٢٠٠٢ (سحب ١٨/٢٠٠٢)

فاز بمبلغ ٥٠٠٠٠٠١ ش.ج. الرقم ٤٦٣١٦٤
فاز بسيارة، الرقم ٧٠١٦٦٤ ٧٠٣٩٠٥
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٦٤١٠٣ ٥٧٩٨٨ ٥٢٧٤١ ٧٦٥٩٧ ٩٥١٨٠ ٩٨٧٩٦ ٦٧٨٩٠ ٢٤٨٩٤، ٧٣١٢٨ ٥٨٧١٨ ٨٣٥٤٨ ٨٨٢١٠ ٥٥٢١٤ ٥٦٨٩٢ ٢٠٢٩٩ ١٠٢٣٢، ٤٩١٨٩ ٧١٣٥٩ ٣٥٧٣٥ ٥٢٦٠٧ ٩١٤٤٧ ١٤١٦٤ ٤٥٤٧ ٧٢٤١٠
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٦٦٤ ٦٠٠ ٨٩٨ ٢٤٠ ٥٢٦ ٧٦٩ ٩٨٨ ٠٢٨ ٥٦٩ ٧٤٨ ٢٦٦، ١٧٨ ٣٢٣ ٤٣٠ ٦٣٢ ٤٥٣ ٠٦١.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٦٥.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤ ٨.

حل اللغز الماضي

أفقيا:
١ - كاظم - الساهر - لو ٢ - رماد - مدغشقر ٣ - لسم - السأم - اب - مد ٤ - مقهى - ن ن ٥ - طب - فاعل - سمير حنا ٦ - بلبل - اهرب ٧ - ود - ولدي - سمو ٨ - عاد - سيل - رأت - رمز ٩ - آر - بدر - رف - نا ١٠ - سيد زيان - ماس - ابا ١١ - رم - جزر - و ر ١٢ - يبهر - لف - يساعد ١٣ - سثم - لك - مل - مكة ١٤ - رح - غناء - مريم ١٥ - آثار الحكيم - حملت.
عموديا:
١ - كرم مطاوع - سويسرا ٢ - امس - دالي - باحث ٣ - ظالم - درهم ٤ - قفله - از - قمر ٥ - اهاب - سرير - انا ٦ - ليلى علوي - امل - ال ٧ - نبلل - فلاح ٨ - انام - اد ٩ - سهير رمزي - حي ١٠ - مر - قمر - ارسم ١١ - داني بسترس - الم ١٢ - سغب - مع - حر ١٣ - شحرور - دميم ١٤ - لقم - منير - كمل ١٥ - وردة الجزائرية.

كلمات متقاطعة



أفقيا:
١ - مطربة لبنانية معتزلة - مدينة سورية - مطربة لبنانية (احدى الصور).
٢ - مطرب لبناني - يتكلم - دولة أوروبية.
٣ - قرض - متشابهان - اضطرم.
٤ - للنهي - ضمير متصل - في المقدمة - بسط.
٥ - للتعريف - الحّ وأصرّ - ناصري.
٦ - للتمني - قنديل - متشابهان.
٧ - ورود - ليث - اسم مذكر - من الورود.
٨ - همّ شديد - تقال على الهاتف - مطربة لبنانية (احدى الصور) - استثنائية.
٩ - الفلاح والفوز - عملة أوروبية - يأمل.
١٠ - قنوط - صات الرصاص - رقد.
١١ - غاب النجم - اداة نصب.
١٢ - اسم مؤنث عربي - غاية ومنتهى الشيء - خاصتي - مستحيل.
١٣ - مطربة لبنانية - مطربة لبنانية.
١٤ - من الأطراف - في البيضة - فيلم لسهير رمزي - علم مؤنث.
١٥ - فك - معروف بين الناس - من الفواكه.
١٦ - نصف بيتي - يابسة.
١٧ - احد الوالدين - مطربة لبنانية - سنور.
١٨ - رف حمام - متشابهة.
١٩ - شريان - تفسيرية - نشر الماء - دولة عربية.
٢٠ - مطربة لبنانية (احدى الصور) - مطربة لبنانية.

عموديا:
١ - مطربة لبنانية (احدى الصور) - ممثلة مصرية.
٢ - للاستفهام - الطريق الواسع - من الطيور - نصف (راغب).
٣ - للنداء - قاعدة - متشابهان - نعم (بالأجنبية).
٤ - لعب ولهو - صغير النعام - مصيف لبناني - هدم.
٥ - ثلثا (فتي) - ملكنا - اذهب.
٦ - نصف (توما) - عكسها ظلم - سال الماء - عائلة.
٧ - إدخره - اسم علم مؤنث - حرف عطف - من الفواكه - هواء عليل.
٨ - عائش - أول النهار - نقاش - ترك البلاد دون عودة.
٩ - قوام - رواسي - يأتي بعد أمهر.
١٠ - بحر - اوتوماتيكي - يكسب - خاط الثوب.
١١ - طري - في البيضة - عكسها ريحان - حبل يوضع للحصان.
١٢ - خشن صوته - نصف (أيار) - دماغ - احتوى الشيء - عاصمة أوروبية.
١٣ - مطربة لبنانية - قبطان السفينة.
١٤ - ممثلة مصرية - نفر البعير - مطربة لبنانية - وهب.
١٥ - حصل على.
١٦ - نصف (وفاة) - سطح السفينة - نافية.
١٧ - مقياس أرضي - واضح - جانب - مناص.
١٨ - بيت - اقرع الجرس - اهرب - عاصفة بحرية.
١٩ - مصور - للتذمر - مطربة لبنانية - صاح التيس - صار الوقت.
٢٠ - مطربة لبنانية (احدى الصور) - ساق - وكالة أنباء عربية.

حظك اليوم
.. ولو صدقوا

الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤)
انت واقعي اكثر من اللزوم وترفض التلهي بقصور من الرمال. وهذا ما يدفعك الى النجاح.

الثور (٢١/٤ - ٢٠/٥)
تشرف على تنظيم لقاء عائلي سيلقى استحساناً من الجميع. فالصلح خير خصوصاً في القائمة.

الجوزاء (٢١/٥ - ٢١/٦)
لا أحد يجبرك على الانجراف في الموالاة فالمعارضة في هذا الشأن تفيدك اكثر مما تضرك.

السرطان (٢٢/٦ - ٢٢/٧)
لماذا تعامل الشريك بهذه اللامبالاة التي تقلقه وتشغل باله وتؤثر على انتاجه.

الأسد (٢٣/٧ - ٢٣/٨)
صحيح ان الحركة بركة. والصحيح ايضا ان الارهاق والضغوط المتراكمة تساهم في زيادة مشاكلك.

العذراء (٢٤/٨ - ٢٢/٩)
تقيم حواجز بينك وبين الاهل وهذا ما يمنعهم من فهم احاسيسك وتقدير مواقفك.

الميزان (٢٣/٩ - ٢٢/١٠)
تتلاحق الارباح والخسائر فالحياة دولاب ويجب ان لا تتأثر بالموجة الباردة بعد الساخنة.

العقرب (٢٣/١٠ - ٢٢/١١)
صحيح ان مشاعرك نضجت لكن في التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

القوس (٢٣/١١ - ٢٢/١٢)
بينك وبين السعادة خطوات بسيطة، يكفي ان تفتح عينيك وتصغي الى حدسك. يوم السعد الثلاثاء.

الجدي (٢٣/١٢ - ٢٠/١)
ستهمل نفسك هذا اليوم بسبب تأمين مطالب الشريك. لا بأس فهو يستحق التضحية. يوم السعد الاثنين.

الدلو (٢١/١ - ١٩/٢)
اذا كنت تشعر بأنك لم تعد وحيداً في هذا العالم فانت وقعت اخيراً في الحب.

الحوت (٢٠/٢ - ٢٠/٣)
الفلك ينبهك الى ضرورة تفادي القيام بالخطوات الناقصة لان الفشل بالانتظار.

* الراصد الجوي *

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة ١٩/٤/٢٠٠٢، غائماً جزئياً مع انخفاض اضافي في درجات الحرارة ويتوقع تساقط أمطار محلية في ساعات الصباح خاصة في المناطق الشمالية.
درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها ١٨° * تل أبيب وضواحيها ٢٠° * حيفا وضواحيها ٢٠° * إيلات ٣٠° * جبال الجليل ١٧° * المروج الشمالية ٢٢° * جبال المركز والجنوب ١٨° * السهل الداخلي ٢٢° * السهل الساحلي ٢٠° * النقب الشمالي ٢٣° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٦° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٩°.
وفي البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية حتى غربية متوسطة إلى نشطة ويكون البحر مائجاً حتى عالي الأمواج.
ويراوح ارتفاع الأمواج بين (١٢٠) سم و(١٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٠) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية متوسطة حتى نشطة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ١٨/٤/٢٠٠٢)

* دولار أمريكي	٤.٧٩١٠	ش.ج
* «اليورو»	٤.٢٥٨٧	ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٩٢١٦	ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٦٧٠٨	ش.ج
* دينار اردني	٦.٧٥٧٤	ش.ج
* «اسود»	٤.٧٢ - ٤.٧٩	ش.ج

تنويه

في الخبر الذي نشر في عدد الأمس (الخميس) من «الاتحاد» عن «مسيرة العودة إلى البروة» سقطت بشكل غير مقصود في اثناء الطباعة فقرة تتطرق إلى كلمة المهندس سليمان فحماوي عضو سكرتارية جمعية الدفاع عن المهجرين القطرية الذي تحدث في المهرجان باسم الجمعية. فالمعذرة. وهذا ما يقتضيه التنويه.

مطلوب موظفات

لشركة بلو سكاي للسياحة وللسفر

١. لديهن الخبرة في الحاسوب.
٢. دورة سياحة.

الاتصال بهاتف:
٠٣ - ٩٣٧٠٧٠٤
٠٥٠ - ٥٨٧٤٨١

بسم الله الرحمن الرحيم
المحكمة الشرعية للمنطقة الوسطى في الطيبة ملف اساس ٢٠٠١/٩٠٦

سند تبليغ

الى المدعى عليها: نفوز عبد القادر جابر قب من دير الغصون ومجهولة محل الاقامة حاليا، يقتضي حضورك لجلسة هذه المحكمة المنعقدة يوم الخميس الموافق: ٩/ ٢/٥ . ٢ الساعة: ١١:٥٠ صباحا للبحث في الدعوى المرفوعة ضدك من المدعي: احمد محمد حسن الحادي من الطيبة وموضوعها: تثبيت طلاق. لذلك فانني ابلغك بانك تستطيعين تقديم ردك على هذه الدعوى للمحكمة او ان تنيبي عنك من يمثلك امام المحكمة، والا سوف تقوم المحكمة بسماع بينة المدعي والحكم بموجبها بغيابك.
وان تخلفت عن الحضور يجري بحقك المقتضى الشرعي.

القاضي الشرعي للمنطقة الوسطى
عدنان عبد الحميد عدوي

بسم الله الرحمن الرحيم
المحكمة الشرعية للمنطقة الوسطى في الطيبة ملف اساس ٢٠٠٢/٣٤٦

حصر ارث
اعلان وراثة

لقد تقدمت لدينا نحن: قاضي محكمة المنطقة الوسطى الشرعية الشيخ عدنان عبد الحميد عدوي، المدعوة: رويدة سعيد مصاروة من الطيبة، طالبة اصدار حجة شرعية وحصر ارث للمرحوم: عبد اللطيف علي مصاروة المتوفى في تاريخ: ٢٣/ ١/٧ . ٢ والذي دفن في الطيبة. وصرحت رويدة سعيد مصاروة المذكورة اعلاه بأن الارث الشرعي للمرحوم: عبد اللطيف علي مصاروة المذكور قد انحصر في: زوجته رويدة واولاده منها: شويكار، سرين، حسين، هديل، ادهم. وانه لا يوجد للمرحوم: عبد اللطيف علي مصاروة المذكور ورثة اخرون سوى من ذكر اعلاه وليس له وصية واجبة او اختيارية ولا اولاد كبار توفوا حال حياته وتركوا ورثة اخرين غيرهم، وقد ايدت ذلك بضبطة موقعة من بعض اعيان البلد او من بلدية الطيبة بتاريخ ٢٢/ ١/١ . ٢ فمن له حق الاعتراض على هذا الاشعار وعلى هذه الضبطة فليتقدم الينا في محكمة الطيبة باعتراض خلال (١٥) خمسة عشر يوما من تاريخ النشر

القاضي الشرعي للمنطقة الوسطى
عدنان عبد الحميد عدوي

شركة بلو سكاي للسياحة والسفر

من مجموعة شركات الدورادو للسياحة والسفر

تعلن عن اسعار خاصة ومغربية

لامستردام
تذكرة سفر ٢٦٩$ حتى تاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٨
٣٢٩$ حتى تاريخ ٢٠٠٢/٥/٢٨

الأسعار لا تشمل الضرائب

كما يقدم المكتب خدمات سياحية لكل أنحاء العالم.

الاتصال بهاتف: ٠٣ - ٩٣٧٠٧٠٤ ٠٥٠ - ٥٨٧٤٨١

تعزية

نتقدم بأحر التعازي القلبية الى الرفيق عدنان علي واخوانه وعموم آل علي في كوكب ابو الهيجاء، لوفاة المرحوم الوالد

محمود فارس علي

« ابو عدنان »

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

لجنة منطقة البطوف للحزب الشيوعي

قداس وجناز الاربعين

ابنا، وبنات الفقيدة وعموم آل حافي وناصر واقرباؤهم وانسباؤهم في عبلين والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

نجلاء توفيق (ناصر) حافي

(ام الياس)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٢/٤/٢٠ في تمام الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في عبلين

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية.

قداس وجناز الأربعين

والدة الفقيد، أرملته، أولاده، اخوانه واخواته وعموم آل لحود، هاشول ومارون وجميع اقربائهم وانسبائهم في البلاد والخارج يدعونكم لمشاركتهم جناز الأربعين راحة لنفس المرحوم

ادمون يوسف لحود

وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠٢/٤/٢٠ الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار مارون في الجش.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز.

بلدية الطيبة
مناقصة رقم ٢٠٠٢/٩
تعبيد ورصف ارصفة الشارع بجانب مدرسة الاخوة

تعلن بلدية الطيبة عن رغبتها باستلام عروض من مقاولين لتعبيد ورصف ارصفة الشارع بجانب مدرسة الأخوة.
الخرائط وكتاب الكميات وشروط المناقصة يمكن استلامها من مكتب سكرتارية رئيس البلدية في ساعات الدوام العادية مقابل مبلغ ١٥٠٠ شاقل جديد والتي لا تعاد.
على مقدم الطلب ان يكون مقاولا مسجلا تحت بند تعبيد شوارع بمقدار يجيز له تنفيذ العطاء، وذلك حسب قانون تسجيل المقاولين لأعمال هندسية لسنة ١٩٦٥.
تصنيف المقاولين في سجل المقاولين حسب قيمة عرض المقاول المقدم.
على مقدم العرض ارفاق كفالة بنكية بمبلغ ٥٪ من قيمة العرض لمدة ثلاثة اشهر والتي بدونها لا يقبل العرض.
جولة المقاولين بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٥ الساعة العاشرة صباحا والخروج من بناية البلدية.
تقدم العروض باليد لسكرتارية رئيس البلدية بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٩ الساعة الثانية عشرة ظهرا ولا يقبل كل عرض يقدم بعد هذا الموعد.
يفتح صندوق العطاءات الساعة ١٢ ١٥ بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٩ في قاعة الجلسات بحضور مقدمي العروض.
البلدية غير ملزمة بقبول ارخص عرض أو أي عرض آخر.

مع الاحترام
صلاح جبارة
رئيس البلدية

بلدية الطيبة
مناقصة رقم ٢٠٠٢/١١
تعبيد ورصف ارصفة شارع رقم ٢ بلوك ٧٨٥٦

تعلن بلدية الطيبة عن رغبتها باستلام عروض من مقاولين لتعبيد ورصف ارصفة شارع رقم ٢ بلوك ٧٨٥٦.
الخرائط وكتاب الكميات وشروط المناقصة يمكن استلامها من مكتب سكرتارية رئيس البلدية في ساعات الدوام العادية مقابل مبلغ ١٥٠٠ شاقل جديد والتي لا تعاد.
على مقدم الطلب ان يكون مقاولا مسجلا تحت بند تعبيد شوارع بمقدار يجيز له تنفيذ العطاء، وذلك حسب قانون تسجيل المقاولين لأعمال هندسية لسنة ١٩٦٥.
تصنيف المقاولين في سجل المقاولين حسب قيمة عرض المقاول المقدم.
على مقدم العرض ارفاق كفالة بنكية بمبلغ ٥٪ من قيمة العرض لمدة ثلاثة اشهر والتي بدونها لا يقبل العرض.
جولة المقاولين بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٥ الساعة العاشرة صباحا والخروج من بناية البلدية.
تقدم العروض باليد لسكرتارية رئيس البلدية بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٩ الساعة الثانية عشرة ظهراً ولا يقبل كل عرض يقدم بعد هذا الموعد.
يفتح صندوق العطاءات الساعة ١٢ ١٥ بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٩ في قاعة الجلسات بحضور مقدمي العروض.
البلدية غير ملزمة بقبول ارخص عرض أو أي عرض آخر.

مع الاحترام
صلاح جبارة
رئيس البلدية

بلدية الطيبة
مناقصة رقم ٢٠٠٢/١٠
تعبيد ورصف ارصفة شارع خالد بن الوليد

تعلن بلدية الطيبة عن رغبتها باستلام عروض من مقاولين لتعبيد ورصف ارصفة شارع خالد بن الوليد.
الخرائط وكتاب الكميات وشروط المناقصة يمكن استلامها من مكتب سكرتارية رئيس البلدية في ساعات الدوام العادية مقابل مبلغ ١٥٠٠ شاقل جديد والتي لا تعاد.
على مقدم الطلب ان يكون مقاولا مسجلا تحت بند تعبيد شوارع بمقدار يجيز له تنفيذ العطاء، وذلك حسب قانون تسجيل المقاولين لأعمال هندسية لسنة ١٩٦٥.
تصنيف المقاولين في سجل المقاولين حسب قيمة عرض المقاول المقدم.
على مقدم العرض ارفاق كفالة بنكية بمبلغ ٥٪ من قيمة العرض لمدة ثلاثة اشهر والتي بدونها لا يقبل العرض.
جولة المقاولين بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٥ الساعة العاشرة صباحا والخروج من بناية البلدية.
تقدم العروض باليد لسكرتارية رئيس البلدية بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٩ الساعة الثانية عشرة ظهراً ولا يقبل كل عرض يقدم بعد هذا الموعد.
يفتح صندوق العطاءات الساعة ١٢ ١٥ بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٩ في قاعة الجلسات بحضور مقدمي العروض.
البلدية غير ملزمة بقبول ارخص عرض أو أي عرض آخر.

مع الاحترام
صلاح جبارة
رئيس البلدية

بلدية الطيبة
مناقصة رقم ٢٠٠٢/١٢
تعبيد ورصف ارصفة شارع رقم ١٠١ من قاعة قصر الأفراح الى شارع رقم ١٠١

تعلن بلدية الطيبة عن رغبتها باستلام عروض من مقاولين لتعبيد ورصف ارصفة شارع رقم ١٠١ من قاعة قصر الأفراح الى شارع رقم ١٠١.
الخرائط وكتاب الكميات وشروط المناقصة يمكن استلامها من مكتب سكرتارية رئيس البلدية في ساعات الدوام العادية مقابل مبلغ ١٥٠٠ شاقل جديد والتي لا تعاد.
على مقدم الطلب ان يكون مقاولا مسجلا تحت بند تعبيد شوارع بمقدار يجيز له تنفيذ العطاء، وذلك حسب قانون تسجيل المقاولين لأعمال هندسية لسنة ١٩٦٥.
تصنيف المقاولين في سجل المقاولين حسب قيمة عرض المقاول المقدم.
على مقدم العرض ارفاق كفالة بنكية بمبلغ ٥٪ من قيمة العرض لمدة ثلاثة اشهر والتي بدونها لا يقبل العرض.
جولة المقاولين بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٥ الساعة العاشرة صباحاً والخروج من بناية البلدية.
تقدم العروض باليد لسكرتارية رئيس البلدية بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٩ الساعة الثانية عشرة ظهراً ولا يقبل كل عرض يقدم بعد هذا الموعد.
يفتح صندوق العطاءات الساعة ١٢ ١٥ بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٩ في قاعة الجلسات بحضور مقدمي العروض.
البلدية غير ملزمة بقبول ارخص عرض أو أي عرض آخر.

مع الاحترام
صلاح جبارة
رئيس البلدية

بلدية الطيبة
مناقصة علنية رقم ٢٠٠٢/١٤
طلب تلقي عروض لبناء صفوف أول - سادس لمدرسة ابتدائية في الطيبة

١. وصف العمل: تنفيذ مبنى بمساحة حوالي ٢،١٥٠م ويشمل: أعمال تجريف، هيكل من باطون مسلح، أعمال تشطيب، لصق الجدران الخارجية بحجر، تجهيزات صحية، أعمال كهربائية، تهوئة، تكييف وأعمال تطوير.
٢. فترة التنفيذ ٧ أشهر كما هو مبين في البند الملائم في كتاب المواصفات الخاصة.
٣. الاشتراك في المناقصة للمقاولين الذين يستوفون الشروط التالية:
أ. على المقاول صاحب العرض ان يكون مسجلا في سجل المقاولين في مجموعة «ج» ١٠٠ بحيث يطابق تصنيفه لحجم العرض الكلي.
ب. ارفاق توصيات من هيئات ومؤسسات حكومية ومعترف بها بتنفيذ مشاريع شبيهة الحجم والنوعية للمناقصة في السنوات الخمس الأخيرة.
ج. ارفاق شهادات حسب قانون الهيئات العامة (تطبيق ادارة حسابات وتسديد ضرائب) ١٩٧٦.
د. ارفاق كفالة بنكية للعرض بقيمة ٥٪ كما هو مبين في ملف المناقصة.
٤ - أ - على صاحب العرض ان يرفق جميع المستندات المذكورة أعلاه.
ب - على صاحب العرض ان يستوفي جميع الشروط المطلوبة في ملف المناقصة.
٥ - يمكن الحصول على ملف المناقصة مقابل دفع مبلغ ٢٥٠٠ شيكل لحساب بلدية الطيبة (لا يعاد) في مكاتب البلدية، من الساعة ١٠ - ١٥ ابتدا، من تاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٢ وحتى ١٢ ساعة قبل الموعد الأخير لتقديم الطلبات.
على مقدم العرض ان يرفق لعرضه نسخة عن كتاب الكميات المرفق معبأة بخط يده مع توقيعه وكذلك قرصا معاً مع نسخة مطبوعة عنه وموقعة من قبله. وذلك كشرط أساسي من شروط المناقصة.
٦ - جولة المقاولين تتم في ٢٠٠٢/٤/٢٨ الساعة العاشرة. مكان التجمع قرب مدخل البلدية.
٧ - تسلم العروض باليد فقط في قاعة الجلسات (الطابق الثاني) في بلدية الطيبة بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٣ الساعة الثانية عشرة ظهرا.
٨ - البلدية غير ملزمة بقبول ادنى عرض او اي عرض اخر.
٩ - العروض تفتح مباشرة بعد التسليم (الساعة ١٥ ١٢ ظهراً) في نفس المكان (قاعة الجلسات).

مع الاحترام
صلاح جبارة
رئيس البلدية

بلدية الطيبة
مناقصة علنية رقم ٢٠٠٢/١٣
طلب تلقي عروض لبناء صفوف سابع - تاسع لمدرسة اعدادية في الطيبة

١. وصف العمل: تنفيذ مبنى بمساحة حوالي ٢،١٥٠م ويشمل: أعمال تجريف، هيكل من باطون مسلح، أعمال تشطيب، لصق الجدران الخارجية بحجر، تجهيزات صحية، أعمال كهربائية، تهوئة، تكييف وأعمال تطوير.
٢. فترة التنفيذ ٧ أشهر كما هو مبين في البند الملائم في كتاب المواصفات الخاصة.
٣. الاشتراك في المناقصة للمقاولين الذين يستوفون الشروط التالية:
أ. على المقاول صاحب العرض ان يكون مسجلا في سجل المقاولين في مجموعة «ج» ١٠٠ بحيث يطابق تصنيفه لحجم العرض الكلي.
ب. ارفاق توصيات من هيئات ومؤسسات حكومية ومعترف بها بتنفيذ مشاريع شبيهة الحجم والنوعية للمناقصة في السنوات الخمس الأخيرة.
ج. ارفاق شهادات حسب قانون الهيئات العامة (تطبيق ادارة حسابات وتسديد ضرائب) ١٩٧٦.
د. ارفاق كفالة بنكية للعرض بقيمة ٥٪ كما هو مبين في ملف المناقصة.
٤ - أ - على صاحب العرض ان يرفق جميع المستندات المذكورة أعلاه.
ب - على صاحب العرض ان يستوفي جميع الشروط المطلوبة في ملف المناقصة.
٥ - يمكن الحصول على ملف المناقصة مقابل دفع مبلغ ٢٥٠٠ شيكل لحساب بلدية الطيبة (لا يعاد) في مكاتب البلدية، من الساعة ١٠ - ١٥ ابتدا، من تاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٢ وحتى ١٢ ساعة قبل الموعد الأخير لتقديم الطلبات.
على مقدم العرض ان يرفق لعرضه نسخة عن كتاب الكميات المرفق معبأة بخط يده مع توقيعه وكذلك قرصا معاً مع نسخة مطبوعة عنه وموقعة من قبله. وذلك كشرط أساسي من شروط المناقصة.
٦ - جولة المقاولين تتم في ٢٠٠٢/٤/٢٨ الساعة العاشرة. مكان التجمع قرب مدخل البلدية.
٧ - تسلم العروض باليد فقط في قاعة الجلسات (الطابق الثاني) في بلدية الطيبة بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٣ الساعة الثانية عشرة ظهرا.
٨ - البلدية غير ملزمة بقبول ادنى عرض او اي عرض آخر.
٩ - العروض تفتح مباشرة بعد التسليم (الساعة ١٥ ١٢ ظهراً) في نفس المكان (قاعة الجلسات).

مع الاحترام
صلاح جبارة
رئيس البلدية

جامعة حيفا

المركز اليهودي العربي
المعهد لابحاث الشرق الاوسط
على اسم: جوستاف هاينمان
القسم الدرزي

يوم دراسي بموضوع:

تطوير اقتصادي بالقرى الدرزية

القرى الدرزية، تشغيل، مبادرة وخرائط تفصيلية
يوم الاثنين، ٢٢ نيسان ٢٠٠٢، الساعة ١٤:٠٠ في الاوديتوريوم على اسم سفديا، بناية متعددة الاهداف، جامعة حيفا.

في البرنامج:

١٤:٠٠ **ترحيب وكلمة افتتاح.**
بروفيسور اماتسيا برعم، رئيس المركز اليهودي - العربي
د. سلمان فلاح، نائب مدير مكتب التربية والتعليم.

١٤:١٥ - ١٥:٣٠ **الجلسة الاولى**
يترأسها: **السيد فايز عزام**، مدير القسم الدرزي.
بروفيسور قيس فرو، قسم تاريخ الشرق الاوسط، رئيس القسم الدرزي.
تطورات تاريخية حتى سنوات التسعين، نجاح وفشل.
د. ميخائيل مئير - برودنيتس، مهندس ومخطط مدن.
تاثير الخرائط المفصلة على اقتصاد القرى الدرزية.
د. يوسف حسن - القسم لعلوم ارض اسرائيل.
المقابل لمبنى تشغيل القرى الدرزية.

١٥.٤٥ - ١٧.١٥ **الجلسة الثانية**
يترأسها: **د.فريما الباز - لوبيش**، قسم التربية.
د. رمزي حلبي، رئيس المجلس المحلي دالية الكرمل.
وظيفة السلطة المحلية في تطوير القرية الدرزية.
السيد ابراهيم آشري، مستشار اقتصادي لرئيس مجلس الادارة، مجموعة "ישקר".
مبادرة وتطوير صناعي.
السيد علي قضماني، منتج صناعي.
المبادرة والصناعة في القرى الدرزية.
نقاش.

- الجمهور مدعو -

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا – الأسبوع التاسع والعشرون

نادي اشدود – مكابي كريات جات	الجمعة	١٦.٠٠
هبوعيل بيتح تكفا – مكابي تل أبيب	السبت	١٧.٣٠
هبوعيل بئر السبع – هبوعيل تل أبيب	السبت	١٨.٥٠
هبوعيل ريشون لتسيون – بيتار القدس	السبت	١٦.٠٥
هبوعيل حيفا – مكابي بيتح تكفا	السبت	١٨.٠٠
مكابي نتانيا – مكابي حيفا	الاثنين	١٩.٥٠

الدرجة الممتازة – الأسبوع التاسع والعشرون

مكابي هرتسليا – هبوعيل بيسان	السبت	١٨.٠٠
بيتار بئر السبع – بني يهودا	الجمعة	١٦.٣٠
هكواح رمات غان – مكابي كفركنا	الجمعة	١٥.٣٠
اتحاد أبناء سخنين – هبوعيل كفارسابا	الجمعة	١٦.٣٠
هبوعيل رمات غان – تسفريريم حولون	السبت	١٦.٣٠
مكابي الاخاء الناصرة – هبوعيل رعنانا	السبت	١٦.٣٠

الدرجة القطرية – الأسبوع التاسع والعشرون

مكابي كريات آتا – مكابي يافنه	الجمعة	١٦.٠٠
هبوعيل كريات شمونة – بيتار شمشون	الجمعة	١٥.٣٠
هبوعيل اشكلون – هبوعيل تتسيرت عيليت	الجمعة	١٥.٣٠
هبوعيل عكا – هبوعيل القدس	الجمعة	١٦.٠٠
عيروني رمات هشارون – هبوعيل بات يام	الجمعة	١٦.٠٠
هبوعيل الطيبة – هبوعيل مجد الكروم	السبت	١٦.٠٠ (في رمات هشارون)

الدرجة الأولى – الأسبوع الخامس والعشرون

المنطقة الشمالية

مكابي الخضيرة – هبوعيل كفرسميع	السبت	١٦.٣٠
اسي جلبوع – هبوعيل كفركنا	الجمعة	١٦.٠٠
هبوعيل حرفيش – مكابي شفاعمرو	السبت	١٢.٠٠ (في طرعان)
هبوعيل مجدال هعيمق – مكابي طيرة الكرمل	الجمعة	١٦.٠٠
مكابي طمرة – مكابي طرعان	الجمعة	١٦.٣٠ (في كفركنا)
عيروني شلومي – هبوعيل هرتسليا	الجمعة	١٥.٣٠
شباب نحف – هبوعيل الخضيرة	السبت	١٦.٣٠ (في كوكب)

المنطقة الجنوبية

مفسيرت تسيون – هبوعيل الطيرة	السبت	١٦.٣٠
هبوعيل اللد – هبوعيل جلجولية	الجمعة	١٦.٠٠

هذا وستقام أيضاً العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة وكذلك في دوري الشبيبة، الأشبال، الفتيان والأولاد بمشاركة العشرات من الفرق العربية.

لائحة الدرجة القطرية

١- هبوعيل القدس	٣٨-١٧	٥٤
٢- بيتار شمشون	٤٦-٢٥	٥٠
٣- مكابي كريات آتا	٤٧-٣٧	٤٩
٤- هبوعيل تتسيرت عيليت	٣٣-٢٥	٤٧
٥-هبوعيل اشكلون	٣٢-٢٠	٤٢
٦- هبوعيل رمات هشارون	٣٧-٣٩	٣٩
٧- هبوعيل كريات شمونة	٤٧-٤٥	٣٨
٨- هبوعيل عكا	٢٦-٣٠	٣٣
٩- هبوعيل الطيبة	٣٣-٤٠	٢٦
١٠- هبوعيل مجد الكروم	٣١-٣٩	٢٦
١١- هبوعيل بات يام	٢٤-٣٩	٢٦
١٢- مكابي يافنة	٢٠-٥٨	٢٠

* خصم نقطة.

لائحة الدرجة الممتازة

١- هبوعيل كفاسابا	٤٩-١٩	٥٣
٢- بني يهودا	٤٥-٢٦	٤٨
٣- مكابي هرتصلية	٥٦-٤٠	٤٧
٤- بيتار بئر السبع	٤١-٣٣	٤٢
٥- مكابي كفر كنا	٤٦-٣٤	٤١
٦- اتحاد أبناء سخنين	٢٨-٢٩	٣٨
٧- هكواح رمات غان	٢١-٢٩	٣٦
٨- مكابي الاخاء الناصرة *	٣٨-٤١	٣٣
٩- هبوعيل رمات غان	٢٣-٤٠	٣١
١٠- هبوعيل رعنانا	٣٢-٤٥	٣٠
١١- تسفريريم حولون	٢٤-٤٠	٢٧
١٢- هبوعيل بيسان	٢١-٤٨	٢٦

لائحة الدرجة العليا

١- مكابي حيفا	٥٩-٢٧	٦٤
٢- هبوعيل تل ابيب	٤٧-٢٥	٥٩
٣- مكابي تل ابيب	٣٤-٢١	٤٦
٤- نادي أشدود	٤٠-٤٤	٤٢
٥- هبوعيل بئر السبع	٣٧-٣٨	٤١
٦- هبوعيل بيتاح تكفا	٣٥-٤١	٤٠
٧- مكابي نتانيا	٣١-٣٤	٣٣
٨- مكابي بيتح تكفا	٢٧-٣٦	٣١
٩- هبوعيل حيفا	٣١-٤٠	٢٨
١٠- هبوعيل ريشون ليتسيون	٣٢-٤٦	٢٨
١١- مكابي كريات جات	٢٧-٤٥	٢٦
١٢- بيتار القدس	٢٩-٤٢	٢٥

لائحة الدرجة الأولى – المنطقة الشمالية

١- هبوعيل كفر سمّيع	٥١-٢٦	٤٩
٢- مكابي شفاعمرو	٤٨-١٩	٤٧
٣- هبوعيل هرتصليا	٤٨-١٨	٤٢
٤- هبوعيل الخضيرة	٢٨-١٥	٤١
٥- عيروني شلومي	٤٥-٢٦	٤٠
٦- مكابي طمرة	٣٤-٢٠	٣٩
٧- هبوعيل مجدال هعيمق	٤٣-٣٧	٣٤
٨- عيروني طيرة الكرمل	٢٦-٤٠	٣٣
٩- آسى جلبوع	٢٨-٣٨	٢٨
١٠- هبوعيل كفر كنا	٣٦-٤٨	٢٨
١١- مكابي الخضيرة	٢٩-٣٠	٢٧
١٢- مكابي طرعان	٢٨-٥٠	٢٥
١٣- شباب نحف	٢٩-٣٢	٢١
١٤- هبوعيل حرفيش	١٦-٦٧	١

نهاية الاسبوع في الدرجة الممتازة

اسبوع الحسم لمصائر الفرق العربية
هل يبقى مكابي كفركنا في صورة الصراع للارتقاء؟؟
وهل يؤكد مكابي الاخاء بقاءه نهائيا؟؟
سخنين تستضيف اهل القمة

* ما من شك ان نتائج مباريات الاسبوع التاسع والعشرين لدوري الدرجة الممتازة والتي ستجري اليوم وغد ستحسم الكثير من التساؤلات بالنسبة لمواقع ممثلينا، منها، من حيث البقاء في صورة المنافسة للارتقاء (مكابي كفركنا) او الهروب نهائيا من منطقة الخطر للهبوط (مكابي الاخاء الناصرة).

اثنان من الفرق العربية والثلاث ستعرف الاجابة على هذه التساؤلات اليوم، بينما ستبقى الاجابة معلقة بالنسبة للفريق الثالث حتى مساء الغد. والى المباريات:

* * *

هكواح رمات غان – مكابي كفركنا

في كفركنا بدأوا التفكير في الموسم القادم، منذ الآن، وهذا يعني ربما صرف النظر عن الفكرة الارتقاء الى العليا، تصريح علني بذلك لم نسمعه من الاخوة في كفركنا، لذلك فإن مباراة الفريق اليوم في هكواح ستندرج في اطار المحاولة ربما الاخيرة للبقاء في صورة المنافسة على المرتبة الثانية. واذا ما قرر المدرب هشام الزعبي اشراك عدد كبير من لاعبي البيت فأن ذلك قد يعني بالفعل ان الموسم قد انتهى، لكن ما فهمناه بالمس من المدير الاداري ان النية تتجه نحو تحقيق الفوز وان الفريق سيلعب باقوى تركيب عدا محمود الجبر المبعد لاربع مباريات وكذلك اورن فلاش وايلان سويسا بسبب البطاقات الصفراوات، بينما سيعود الكابتن هيثم عواودة لقيادة خط الدفاع.

ايمن خلايلة – غيابه سيكون مؤثرا لخط الوسط في الاخاء

* * *

اتحاد ابناء سخنين – هبوعيل كفار سابا

هذه المباراة قد تكون مهمة للضيوف، الذين يحتلون قمة اللائحة ويريدون ضمان بطاقة الارتقاء الى العليا، لكن ذلك لا يعني ان الفريق السخنيني سيفوت المباراة، خاصة ان المسؤولين عنه اعلنوا صراحة انهم يتطلعون الى الترتبة الرابعة وربما الثالثة، الذي قد يؤهلهم للارتقاء للعليا، في حال اتخاذ قرارات معينة في مكتاتب اتحاد الكرة.

الفريق السخنيني جاهز للمباراة بكل قواه الضاربة، وسيحاول المدافع العربي محمد كبها، الذي يلعب في كفار سابا ايقاف خطورة شادي زبيدات، بسيم عباس، امرون موصر وغيرهم من المهجمين الذين سيواجههم اليوم في ملعب سخنين.



* * *

مكابي الاخاء – هبوعيل رعنانا

هذه المباراة ستجري غدا، وبعد ان يكون النصراويون قد عرفوا بعض نتائج الفرق المجاورة لهم. فوز الفريق النصراوي، قد ينهي الموسم بالنسبة لهم، حيث ان تسفريريم سيلاتي هبوعيل رمات غان في معركة بين فرق القاع، بينما يلعب هبوعيل بيسان في هرتصلية المنافس على بطاقة الارتقاء.

عن تركيب الاخاء سيغيب غدا اللاعب الوسط المدافع ايمن خلايلة بسبب البطاقات الصفراوات، وقد يغيب ايضا قلب الدفاع دورون عمار للاصابة. وأكد عزمي نصار المدرب ان الفريق سيعمل كل جهده للفوز وربما احتلال المرتبة السابعة في حال فوز كفركنا على هكواح.

باسل زريق، عادل طربيه وعبد ابوليل.

نهاية الاسبوع في الدرجة القطرية

مواجهة عربية عربية للهروب من منطقة الخطر!!
هبوعيل الطيبة ومجد الكروم يلتقيان في ...رمات هشارون



أنظار عشاق الكرة للفرق العربية في الدرجة القطرية ستتجه نحو ملعب رمات هشارون البلدي، حيث ستقام المباراة الدربي المرتقبة بين هبوعيل الطيبة وهبوعيل مجد الكروم.

وقد ارتأى المسؤولون في الطيبة نقل المباراة الى رمات هشارون نظرا لنتائجهم الجيدة في هذا الملعب. ويأتي هذا اللقاء في ظل تغييرات جذرية شهدها الفريقان في الاسبوع الاخير، حيث استبدل المدرب شمعون هداري يعقوب بنوديس فس مجد الكروم، بينما استقال سمير عيسى من تدريب الطيبة هذا الاسبوع ليخلفه مساعده عفيف جابر، كما تمت الاستعانة بمحمود عمشة ابن المدينة والمدرب السابق للفريق.

عن تركيب الطيبة سيتغيب الحارس تيسوكر المبعد، وربما يحدث المدربان تغييرا آخر في اماكن اللاعبين، حيث يلعب علاء عويضة كقلب دفاع متأخر، وكذلك نضال عودة في الوسط بدلا من روعي شرعابي بينما سيواصل سيتو يعقوبيان الغياب بسبب الاصابة.

الفريق المجدلاوي جاهز بكامل تركيبه، وان كنا نعتقد ان المدرب الجديد سيعيد حساباته بالنسبة لاحمد سبع الذي وصل بديلا امام رمات هشارون، وكان السبب وراء التعادل بعد التأخر بهدفين، مع زميله فريد طاهر، الذي تحمل عبء الدفاع لوحده.

(شادي بشارة وعدنان طربيه)

المسرحية يجب ان تستمر، مشهد من الجسر، الانتاج الجديد لمسرح الميدان



* من مكاتب مسرح الميدان - حيفا/ الناصرة - قام مسرح الميدان وخلال أقل من شهر بتأجيل موعد افتتاح القاعات الجديدة في حيفا مرة تلو أخرى، ففي المرة الأولى قام المسرح بتأجيل الافتتاح في تاريخ ٢٠٠٢/٣/١٦ وفي المرة الثانية قام بتأجيل والغاء العرض الاحتفالي لمسرحية مشهد من الجسر في ٥/٤/٢٠٠٢ بعد ان وزعت الدعوات على الجمهور.

وجاء تأجيل العرض الافتتاحي للمسرحية احتجاجاً على اجتياح القوات الاسرائيلية لمدن وقرى السلطة الفلسطينية التي ارتكبت أبشع أنواع الجرائم ضد ابناء شعبنا الأعزل. هذا الاجتياح كان بمثابة ضربة قوية لتعطيل الحياة الثقافية بشكل عام ولمسرح الميدان بشكل خاص. واليوم يقوم المسرح بخطوة جريئة بالاعلان عن عروض للمسرحية الجديدة «مشهد من الجسر»، وذلك في نهاية الأسبوع القادم، وذلك من أجل مواجهة الواقع. ويعلق المدير الفني لمسرح الميدان فؤاد عوض حول الموضوع قائلاً: «من منطلق الحرص على استمرار الحياة الثقافية والمسرحية، ومن ايمان راسخ بان الحياة أقوى من الموت، علينا ان نتكتل جميعاً من أجل اغناء الحياة الثقافية والتأكيد على لغة الحوار الثقافي في مواجهة لغة الحرب والقتل والدمار. ومن منطلق المسؤولية في عدم تهميش الحياة الثقافية، وعدم دفنها تحت أحذية الجنود وغبار المعارك، ومن أجل اعطائها مصداقية الحياة، لن يكون امامنا أي خيار سوى العمل ومواجهة الواقع.

ان الحياة مستمرة وكذلك مسيرة الثقافة والفن، ولن يفيدها تعطيل وشل حركتها ومصداقيتها كل الوقت. لقد قمنا بواجبنا ولا نزال وطبعاً بالطرق المتاحة، فقد قام الفنانون بشكل جماعي وعلى انفراد بالمشاركة في النشاطات الاحتجاجية والفعاليات التي تسعى إلى التغيير. ومن هذا المنطلق أؤكد ان للفن أيضاً دوراً هاماً وفي مثل هذه الظروف، وهذا ما يجب علينا كفنانين ان نؤكده ونشدد عليه. ان الواقع يفرض نفسه علينا، ولهذا أود ان أؤكد ان مسرحية «مشهد من الجسر» هي اعداد جديد قام به الممثل والمخرج محمد بكري، وقد أضاف إلى القصة الاجتماعية أبعاداً سياسية حين قام بنقل المكان والزمان إلى قرية جليلية، ان مثل هذه الخطوة تعيد للفن اعتباره الريادي في عكس الواقع بطريقة فنية ومسرحية».

ومسرحية «مشهد من الجسر» تعيد بناء واقع جديد من خلال شخصية المحامي والراوي الذي يروي تفاصيل هذا الواقع - اذ يعيش خالد وهو عامل بناء متوسط الحال مع زوجته سعاد وسميرة ابنة الثامنة عشرة ابنة أخت سعاد المتوفاة.

وتبدأ أحداث المسرحية بالتطور عند وصول ابناء عم سعاد القابعون في أحد المخيمات الفلسطينية في الاردن الذين جاؤوا بغرض العمل من أجل رغيف الخبز. وفي اثناء وجودهم في بيت خالد تتطور علاقة حب بين سميرة وهشام، وهو شاب طموح في أول عمره، هذا الأمر يثير غيرة خالد ليسعى كل الوقت من أجل منع استمرار هذه العلاقة التي تؤجج غرائزه الدفينة وتصعّد الصراع، لتتوتر العلاقات بين أفراد هذه الأسرة لتصل إلى ذروتها اذ يقوم خالد بالوشاية عن وجود اقربائهم بدون تصريح لكي يبعده عن البيت، لكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن.

هذا ويذكر ان المسرحية هي من تأليف الكاتب الأمريكي المعاصر آرثر ميللر، ومن اعداد واخراج الفنان محمد بكري، ويشارك في المسرحية ثمانية من الممثلين والممثلات الذين عملوا خلال فترة طويلة على تأدية ادوارهم على أكمل وجه. وهم على التوالي: محمود قدح، هند ايوب، محمود ابو جازي، طارق قبطي، فاتن خوري، هشام سليمان، بيان عنتير وعلي سليمان. كما ورافقهم فريق من المصممين الفنيين وهم: مصمم الديكور والملابس أشرف حنا. ومصمم الاضاءة عفيف ادريس بالاضافة إلى سعيد مراد المؤلف الموسيقي.

وبهذه الخطوة يكون مسرح الميدان قد بادر إلى تجديد النشاط الفني المسرحي اذ سوف تعرض مسرحية «مشهد من الجسر» في الأسبوع القادم وخلال ثلاثة أيام متتالية ٢٥ و٢٦ و٢٧ نيسان، في مركز مسرح الميدان الجديد في حيفا، كما وستعرض المسرحية في الأسبوع الأول من شهر أيار في مدينة الناصرة. وبهذا تكون المسرحية الجديدة «مشهد من الجسر» عملاً جديداً يضاف إلى قائمة الأعمال المسرحية الخاصة بمسرح الميدان، الذي هو جزء هام من مسيرة الحركة المسرحية والثقافية في البلاد.

افتتاح مسرحية «بكفي عجق» في البقيعة

*** المسرحية تعالج مشاكل النظافة والتلوث البيئي ***

* عكا - مكتب «الاتحاد» - تحت رعاية سليم سعيدة، رئيس مجلس البقيعة المحلي، وبمبادرة ودعم وحدة البيئة - مرتفعات الجليل ودائرة الثقافة والفنون في الوسط العربي الدرزي والمركز الجماهيري في البقيعة وبحضور بعض مديري المدارس واقسام المعارف في المجالس وأقسام البيئة والمراكز التربوية وممثلي المراكز الجماهيرية في الشمال وممثلي وزارة البيئة ومدير دائرة الثقافة والفنون وغيرهم من ضيوف وأهل بلد وطلاب مدارس، استقبلتهم بالترحاب يوم ١٤/٤/٢٠٠٢ قاعة العروض الرحبة في مركز البقيعة الجماهيري، حيث قدم نخبة من الفنانين والطلاب العرض الافتتاحي لمسرحية «بكفي عجق» التي تعالج مشاكل النظافة والتلوث البيئي - السكاني، وأخذ العبرة للمحافظة على بيئة نقية جميلة معافاة من الأمراض والتلوث.

قام بتنفيذ الأدوار كل من مخرج المسرحية رائف حميد والممثلة فكتوريا حداد وفارس وطليع حميد ونجوان غضبان ورامي رمضان وساهر سعيدة، حيث قدموا العرض بأداء رائع لاقى الاستحسان وشد انتباه مئات الحضور.

مسرحية «بكفي عجق» من تأليف مفيد مهنا واعداد فراس سويد وانتاج سلمان غضبان وموسيقى عامر همام.

سيارات النصر

كاسترو
جواد
كفرياسيف

بيع شراء تبديل
جميع انواع السيارات
تلفون ٠٤٩٩٦٧٩١٤ ٩٩٦٤٤٨٠
جواد ٢٠٢٩٧٢ ٠٥٠ كاسترو ٢٢٠٦٦٧ ٠٥٠

دايهو لانوس/ ٢٠٠١
دايهو سوبر ريسر ٩٥/ غيار عادي
شفروليت كورسيكا/ ٩٥
سوبارو ٩١/ غيار عادي
بونتياك سنبيرد/ ٩٢ + ٩٤
رينو ١٩/ ٩٦
دايهو توبيرا ١٦٠٠/ ٢٠٠١
مازدا لانيس ٣٢٣/ ٢٠٠٢
مازدا ٦٢٦/ ٩٩
جيب ديهاتسو تيروس/ ٩٨
فيات اونو ١٤٠٠/ ٩٥
رينو كانغو ٩٩ + ٢٠٠٠ ديزل
تويوتا كارينا/ ٩٦
اوبل اوميجا/ ٩٨
اوبل استرا ديزل/ ٩٩ اوتوماتيك
هوندا ايكورد/ ٩٦
مازدا ٣٢٣/ ٢٠٠٠
جيب نيسان ديزل/ ٩٦/ ٧ ركاب
مارسيدس ٣٠٠/٩١
كافيلير ٩٥ + ٩٧

يونداي لانترا/ ٩٥
بي. إم. في/ ٥٢٣/ ٢٥٠٠/ ٢٠٠٠
مرسيدس SE/ ٣٢٠/ ١٩٩٠
مرسيدس C ١٨٠/ ١٩٩٥
فولفو ٦ T ٥٨٠/ ١٩٩٩
فولفو توربو ٩٤٠/ ٢٠٠٠/ ١٩٩٦
ميتسوبيشي سوبر لانسر ١٦٠٠/ اوتوماتيك ١٩٩٠
سيتروان C٥/ ٢٠٠٢/ كل الاضافات
شوفرليت ماليبو/ ٢٤٠٠/ ١٩٩٩
كرايزلير نيون ٢٠٠٠/ ١٩٩٦
رينو ميجان ١٦٠٠/ ٢٠٠١
دايهو رايسر ١٥٠٠/ ١٩٩٤
سوبارو ليجاسي ١٦٠٠/ ١٩٩٠
سوبارو ١٦٠٠/ اوتوماتيك ١٩٩٢
بيجو ٤٠٥/ ١٦٠٠/ ١٩٩٢
فيات بونتو ١٢٥٠/ ٢٠٠٠
فيات بونتو ١٢٥٠/ ١٩٩٧ أجرة سابقاً
سوبارو جراند - ليون ٩٤
سيات كوردوبا ١٦٠٠/ ٩٥
وهنالك عروض أخرى.

وليم تورز

بفروعه الثلاثة هو الأفضل دائما

حملة خاصة الى الاردن الارخص في البلاد

اربعة أيام ٣ نجوم فقط ٤٥ $
اربعة أيام ٤ نجوم فقط ٥٧ $.
أربعة أيام ٥ نجوم فقط ٧٩ $

للمجموعات المنظمة إعفاء من رسوم المعبر الاردني

السفر يوميا الى عمان.

لدينا أسعار خاصة الى شرم الشيخ والقاهرة رحلة مميزة وباسعار لا تنافس

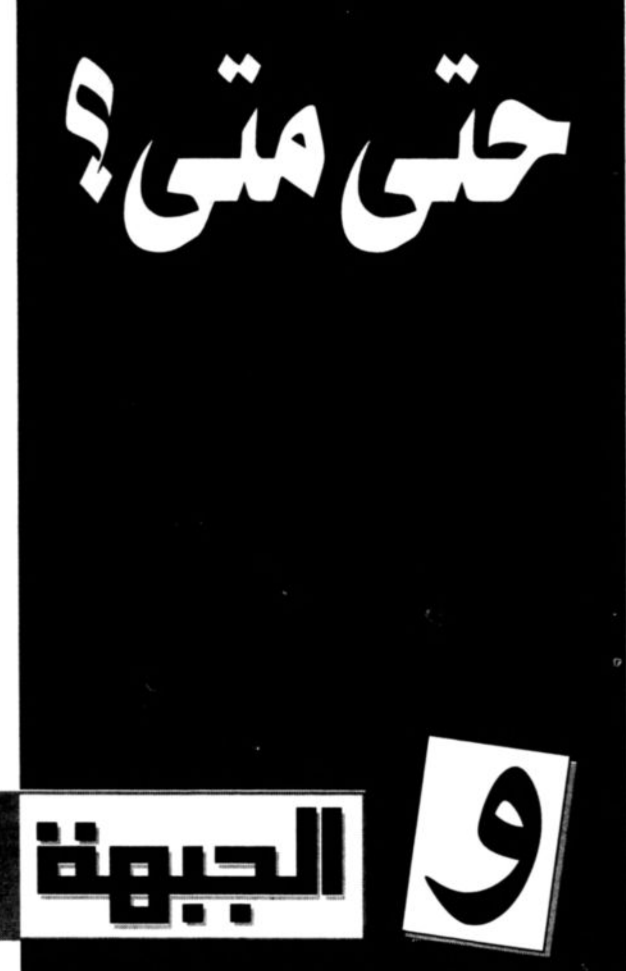
- ١١ يوما من القاهرة، الاقصر، اسوان، الغردقة ٣٩٩$.

يشمل كل شيء وبأي وقت تشاؤون

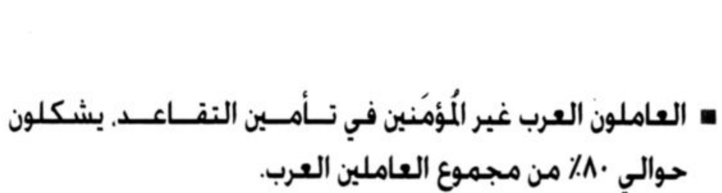
رحلات استجمام الى تركيا، اوروبا وجميع أنحاء العالم.

تذاكر طيران نظامي وتشارتر الى جميع انحاء العالم.
رحلات منظمة الى تركيا لمدة ٨ أيام الارخص في البلاد وفي أي وقت تشاؤون

للحجز والاستفسار:
سخنين: ٠٤-٦٧٤٨٥٨٥
طمرة: ٠٤-٩٩٤٨٤٨٤
القدس: ٠٢٦٢٣١٦١٧
هاتف نقال: على مدار ٢٤ ساعة
٠٥٢-٤٨٤٩٣٢







صوت العاملين
دفاعاً عن حقوقهم النقابية

«براعم شوف هالأيام» في عرضها الأول

• افتتاح الأمسيّة بدقيقة حداد على أرواح الشهداء الفلسطينيين •

* حيفا - «نحن ايها الاخوان لا ننسى الظروف التي تمر بها البلاد حاليًا، لذلك رجاء، قبل الافتتاحية أود ان اطلب من السادة الحضور ان نقف جميعًا لحظة صمت، حداداً على شهداء الشعب الفلسطيني الأبرار».

بهذه الكلمات افتتح انيس سيباط عضو جمعية «الكرمل» العرض الأول لفرقة «براعم شوف هالأيام»، حيث قال: يسر جمعية الكرمل للموسيقى، بقيادة المربي البير بلان، وجميع الأعضاء، ان نستضيفكم بهذه الأمسية الرقيقة ونستمتع سويًا بالألحان الناعمة والأصوات الشجية لفرقة «براعم شوف هالأيام»، والتي كان لها بعض العروض السابقة في عدة أماكن ومؤسسات خيرية، ولكنها هذا المساء تنفرد بأمسية خاصة بها.

ويقول الفنان البير بلان: ان هذه الفرقة هي نواة المبدعين من مهرجان الكرمل للموسيقى، وما هي الا بداية لسلسلة عروض على مختلف مناطق البلاد، خصيصًا في المدارس والجمعيات الخيرية، لهذا نأمل دعم الجمهور لكي تستطيع فرقة المبدعين الصغار استمرار الطريق نحو درب الفرقة المكملة، وهي فرقة «شوف هالأيام» للكبار، والتي تقدم عروضها منذ عام ١٩٨٢، دون انقطاع.



يذكر ان هذه البراعم عملت وتمرنت على مقطوعات موسيقية صعبة جداً في العزف والغناء، ودأب البير بلان على اتقان العمل ليعطي صورة جميلة ونغمة صافية للعين والأذن معًا.

أما برنامج الأمسية، فكان كالتالي: مقطوعة موسيقية «لونغا رياض»، أغنية «نسم علينا الهوى» غناء دين سمرية، اغنية «خذني معك» غناء دالية حمدان»، مقطوعة «ليلة حب»، موشح «لما بدا يتثنى» غناء ماريو عبود، مقطوعة «القلب يعشق»، أغنية «راجعين يا هوى» غناء نانسي نحاس، وصلة ايقاعية، اغنية «اسأل عليّ» غناء نانسي حوا، مقطوعة «يا لور حبك»، اغنية «طلعت يا محلا نورها» غناء هبة سروع، أغنية «سمرا يا سمرا» غناء ايهاب زهر، مقطوعة «الف ليلة»، اغنية «يا قصص»، غناء ريموندا جبران، أغنية «هالسيارة مش عم تمشي» غناء لورن قبطي.

وقد رافقت المغنين فرقة موسيقية مشكلة من: نبيل زحلاوي وحسام خوري (أورغ)، البير خليل وعنان يعقوب وفايز ابو حاطوم (ايقاع)، روني عجينة (بينجوز)، أمير سيباط (درمز)، جاكلين فران والياس مزيغيت ومهنا برهوم ورامي شناوي (كمان).

أما أعضاء الفرقة الغنائية فهم كالتالي: سمر يعقوب، روزان بتريس، دين سمرية، دالية حمدان، ماريو عبود، نانسي نحاس، نانسي حوا، هبة سروع، ايهاب زهر، ريموندا جبران ولورن قبطي.

كما شارك كل من الفنانين أمير حبيب ونزار فرنسيس كضيوف على هذه الأمسية.

صرخة اهل الفن والابداع العرب في إسرائيل:

اوقفوا القتل والتدمير وانسحبوا فورا إلى السلام

• المبدعون يدعون اقرانهم في العالم إلى لجم الطغمة العسكرية في إسرائيل ويصرخون: اوقفوا آلة الحرب... اعطونا الطفولة!•

* حيفا- مكتب «الاتحاد»- يستمر الأدباء والفنانون والمبدعون العرب في إسرائيل بالتوقيع على بيانات تطالب بوقف القتل والتدمير والانسحاب الفوري لجيش الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية المحتلة ويناشدون أقرانهم في العالم بأن يقفوا معهم في لجم الطغمة العسكرية في اسرائيل، صارخين في وجه العالم: أوقفوا آلة الحرب.. اعطونا الطفولة.

هذا وقد وقع على البيانات حتى الآن كل من:

* فوزي سعدي * أحمد سعد * فيصل أبو يونس * أحمد حمدي * مازن غطاس * مطانس فرح * نبيل دوحا * حبيب بولس * انتصار عابد بكري * سامية قزموز بكري * ايمان ابو حميد * رائد نصر الله * معين شمشوم * نهاد شمشوم * ريم شمشوم * غدير شمشوم * خليل ابو نقولا * غصوب سرحان * فرح غريب * مروان يوسف * أمير مساد * منصور أشقر * ربى حامد * جليلة حبيب الله * أنسام قبطي * علاء توتري * لؤي ابو أحمد * سمر بتريس * فادي بتريس * ساهر شومر * لورنس قموع * اسعد لولو * محمد بطو * صافي فلاح * اريج بواردي * سليمان واكد * امجد مشرقي * ميشيل مرجية * هديل فاهوم * منال خليلية * جاكلين أشقر * مريانا أشقر * ريم مشعور * اورورا حبيب الله * اكرم خوري * لطف نويصر * موسى زحالقة * عماد جبارين * جوني عربيد * فارس حنانيا * جابي عربيد * علاء عزام * معين شعيب * أديب جهشان * داود بولس * فريال خشيبون * حبيب خشيبون * ميلاد مطر * رياض مصاروة * تغريد مشيعل * خالد عواد * عنان ابو حاطوم * نجدية ابراهيم * الياس عبود * محمود قدح * بيان عنتير * علي سليمان * عامر حليحل * طارق قبطي * هشام سليمان * علاء حليحل * هند أيوب * محمود ابو جازي * عمر محروم * نعمة زكنون * سهير ابو عقصة * ايمان عون * ادوار معلم * سلوى نقارة - خداد * نزار خمرة * يوسف ابراهيم * نزار زعبي * ريم تلحمي * خليفة ناطور * طاهر نجيب * صافيناز خطيب * بيير خوري * وداد سرحان * الفرد حجار * ريمون حداد * نسيم دكور * رومل عبد النور * ڤالنتينا ابو عقصة * ايمن كامل اغبارية * زاهد حرش * طارق قبطي * محمد بكري * فؤاد عوض * فاتن خوري * اسامة مصري * عفيف شليوط * صالح هيبي * نزار زريق * قاسم شعبان * رابعة مرقص * علي عباس * عصام قادري * محمد صبح * ميسرة مصري * كمال سليمان * كامل روبي * عرين عابدي * احمد طاهر * عماد دلال * ياسر عيق * وليد الحلو * نورمان عيسى * ابراهيم ميعاري * سعود الاسدي * خليل قدورة * ابراهيم قدورة * رزق عبده * فراس روبي * رمزي بشارات * خير فودي * رحيب حداد * عبده متى * عبد عابدي * ايمن نحاس * اميرة عطوان * ميرا عوض * روضة سليمان * غسان عباس * ضرار سليمان * احمد مصري * الهام عراف * امل مرقص * عاصم زعبي * غازي ابو بكر * ايهاب زحالقة * سمير خوري * ابراهيم حجازي * ابراهيم مالك * ابراهيم نوباني * أحمد كنعان * أحمد بويرات * أنيس ابو ركن * ايليا بعيني * أسد عزي * جمال حسن * جهينة حبيبي - قندلفت * جيهان حزان * جريس بولس * وليد قشاش * وليد أيوب * هاجر سطل * زياد حمود * حسن خاطر * حنان يوسف * حسين مهنا * يوسف ابو ورده * كمال ملحم * ليخيا متاني * لطف نويصر * مكرم خوري * مالك صلالحة * ملكة قباني * محمد فضل * ماجد غنيم * ميرفت عيسى * خالد علي * آمال كريني * نادية غضبان قادري * نايف خوري * نمر نمر * سلمان ملا * سلمان ناطور * سليم ضو * سهيل حداد * سهيل كيوان * سعيد سلامة * سناء بشارة * سناء راشد * د. سليم مخولي * سعيد النهري * سلام ذياب * سعيد ابو شقرة * سهاد عنتير * صلاح دباجة * عدنان طرابشة * عبير حداد * د. علي مالك * عماد خوري * فراس سويد * فريد ابو شقرة * فهيم ابو ركن * قاسم بكري * رشدي الماضي * راضي شحادة * راتب عواودة * رفول بولس * رنده مجادلة * رنا بشارة * احلام شبلي * اسامة سعيد * محمد عواد * مصطفى مراد * سهيل قبلان * هشام نفاع * سميح القاسم * محمد علي طه * حنا ابو حنا * سالم جبران * شكيب جهشان * نزيه خير * نبيه القاسم * حنا ابراهيم * فاروق مواسي * زكي درويش * حسين مهنا * وليد الفاهوم * انطون شلحت * محمود الدسوقي * محمود غنايم * طه محمد علي * يعقوب حجازي * مفلح طبعوني * فهد ابو خضرة * ابراهيم طه * مصطفى مرار * رياض كامل * شفيق حبيب * جمال قعوار * شوقية عروق * فاطمة ذياب * سهام داوود * سامر خير * سهيل كيوان * عصام خوري * أيمن اغبارية * فتحي فوراني * مفيد صيداوي *



أقامت رابطة خريجي الكلية الأرثوذكسية العربية في حيفا حفلاً تكريميًا كبيرًا للمرحومين الأستاذ شكري الخازن والأستاذ جرمس دلة المديرين السابقين للكلية. وننشر فيما يلي نص الكلمة التي ألقتها الأخت البرتينا خازن عن والدها الأستاذ شكري خازن ونص الكلمة التي ألقاها د. بطرس دلة عن أخيه الأستاذ جرمس دلة.

علمتنا روح الانتماء الى أرضنا

يابا

علمتنا ان نتكلم القليل ونفعل الكثير دون أن تعلم اليمنى ما تفعله اليسرى وها أنا اليوم باسم اخوتي واخواتي: كمال، نبيل، كميل، جمال، آمال، جلال وفريال اقف ماثلة امام جمهور يحبك ويحترمك ويذكرك لأتحدث عنك. هذا فخر واعتزاز لنا مع انني اعلم جيدا انه من المستحيل ان نفيك حقك يابا.

ومنك ايها المربي الكبير الاستاذ جرمس دلة اطلب المعذرة لأنني سأتحدث عن والدي مع ان الحفل التكريمي هو لك ايضا فنحن نحترمك ونقدرك بمقدار احترام وتقدير ابي لك اذ علمتما معًا طوال سنوات.

اخوتي

نحن كلنا اخوة لأننا ابناء الله الواحد وفي هذا المساء خلال هذا الحفل التكريمي يزداد ارتباطنا وصلتنا لأننا جميعنا هنا ابناء او تلاميذ او زملاء للمربي الكبير شكري نجيب الخازن.

ماذا احدث عنك يا ابي، عرفناك الأب الحنون على والدتك حتى في اصعب الظروف التي حرمت من رؤيتها تحت الحكم العسكري الظالم، والأخ الودود لاخواتك واخوانك، كنت رجلاً حراً، منفتحًا محبًا للتغيير غير خاضع للتقاليد، فتزوجت من «وداد» فتاة حيفاوية دون ان تربطها اي صلة بعائلة الخازن، انجبتما ٩ أولاد، عمدتنا في الكنيسة الارثوذكسية، واحتراما لوالدتي الكاثوليكية توجهت بطلب خطي لسيادة المطران حكيم آنذاك ليسمح لك بتقدمنا للمناولة الأولى عند الروم الكاثوليك وكنت تصلي في أغلب الأحيان عند اللاتين، هذا الانفتاح والتحدي جعلاك انسانا طلائعيًا فربيتنا على المثل العليا، حب الله والمسيح ومخافته، حب الانسان مهما كان، ثقفت نفسك فاتقنت اللغات وكنت ضليعًا في اللغة العربية وآدابها وكذلك في العلوم والرياضيات.

علمتنا الحرية وعاملتنا بتساو فاحترمت اختيار كل واحد منا لحياته ومستقبله، فكل منا حاول ان يعطي الافضل من نفسه وفي مجالات عديدة منها تربوية، فنية واجتماعية، هذبت عقولنا وقلوبنا على الصمود امام الواقع الأليم الذي عشناه معًا في طفولتنا نتيجة للوضع السياسي الذي حاول كبت مشاعرنا الدينية والقومية على حد سواء، وما زال في مجتمعنا اليوم.

هدفك الأول كان ان تنمي فينا وفي جميع طلابك حب الله والقريب وروح الانتماء الى أرضنا وقوميتنا الفلسطينية العربية الاصيلة، فانت علمت منذ سنة ١٩٣٣ وحتى سنة ١٩٧٥ دون انقطاع في عدة مدارس ومؤسسات في حيفا وخارجها وكنت سباقا في اسلوبك التربوي، لك مع كل طالب طرفة او قصة يذكرونك بها وهنا اقتبس كلماتك من رسالتك «رسالة مجروح متألم» التي أرسلتها لسيادة المطران حكيم سنة ١٩٦٦ والتي نشرت فيما بعد في مجلة الرابطة حيث قلت:

«انني في الكلية الارثوذكسية اقوم بقسط وافر من الارشاد للطلاب في مجال المحافظة على أمن هذه البلاد وهي حقيقة يجب ان يتبناها كل عربي مثقف منا، لأن سلامة الدولة سلامة لنا، وضعفها وعدم الاستقرار فيها شقاء لنا قبل غيرنا، ولذا فهي عنوان دستورنا الذي يجب المحافظة عليه بشتى الوسائل. ولكن يجب ان تصان حقوقنا في أرض آبائنا وأجدادنا، فنحن لسنا دخلاء في هذه البلاد بل أصحاب حق، وعلينا ان ندافع عن هذه الحقوق مجتمعين لا منفردين، وليبارك الله هذه الوحدة الشريفة التي هي في مصلحة اسرائيل مثلما هي في مصلحتنا. ان احترام العالم لاسرائيل سيكون بقدر الحياة الشريفة الحسنة التي نعيشها نحن العرب لا بقدر الظلم النازل بنا، وسيحكم التاريخ على بني اسرائيل بنفس القدر الذي يحكمون به علينا من سعادة وشقاء».

الظروف التي عشتها خاصة السياسية منها جعلت منك انسانا قويا شديدا رابط الجأش قاسيا بعض الشيء، ونحن ابناءك عانينا معك وشاركناك هذه المعاناة الأليمة» وقد حرم أبنائي البررة من التمتع بالحياة الشريفة في أرض آبائهم واجدادهم ولا ذنب لهم الا انهم اولاد شكري الخازن، فكان قراري ان أضع نصف العائلة خارج اسرائيل حتى يتمكن من النجاة من الموت والقسم الآخر سيبقى معي ليرى مصيرنا المحتوم وليكون قربانا على مذبح التضحية.

لم تقبل الغش والرشوة ابدا لأنك نذرت نفسك للحياة الشريفة فحاربت من أجل الصدق والحق وفضلت قول الحقيقة ونتيجة لموقفك الواضح ولعدم خضوعك لدفع الرشوة سجن القاضي لمدة طويلة كل هذا جعل منك أبا حنونا، زوجا امينا وفيا لزوجة وام ساندتك ورافقتك رحلة حياتك مقتنعة بنهجك في الحياة صامتة على ألم الغربة مصلية ومتكلة على الله القادر على كل شيء، كي ترى ابناءها فخرا لمجتمعهم..

واليوم وبعد مرور ثلاث وعشرين سنة على رحيلك وما اقربني اليوم من ذاك اليوم، انظر اليكم ايها الاخوة، يا من عرفتم ابي يوما واراك يا ابي في كل تلميذ من تلاميذك الذين احببتهم واحدا واحدا وعرفتهم بأسمائهم والعديد منهم من رواد المجتمع اليوم.

يابا، رسالتك حية متجسدة على أرض الواقع.

شكراً لك يا رب على اننا ابناء شكري نجيب الخازن وشكرا لرابطة الخريجين على تكريمكم هذا.. فأنتم فعلا تلاميذه.

(البرتينا خازن)

رحلة اثنين وخمسين عامًا

الشجرة التي تضرب جذورها عميقا في رحم الأرض

• بقلم: د. بطرس دلة •

* حين تغرز الشجرة جذورها عميقًا في اسرار الأرض فانه لن توجد قوة تستطيع منع فروعها من الامتداد الى الأعلى ولسوف تعطي أكلها ثمارها بعد حين! هكذا كان أخي المرحوم جرمس دلة شجرة باسقة وارفة الظلال. عشق الكلية، وعشق الأرض ولذلك كان أصلب وأغنى من كل آلهة الجفاف التي كانت ولا تزال تحاصر الانسان العربي في هذه البلاد وتحاصر الأرض العربية.

ولد المرحوم عام ١٩٣٧ لعائلة كثيرة الأولاد: خمسة اخوة وثلاث اخوات، واسطة للعقد، لذلك لم يحظ بعناية خاصة فهو ليس الأكبر ليفرض نهجه على إخوته واخواته ولم يكن الأصغر ليحظى بشيء من الدلال. كان عليه ان يشق طريقه في طفولة عرفت الحرمان، طفولة عدم العناية والاحباط الذي يعاني منه معظم الاطفال العرب في العائلات كثيرة الاولاد والتي لا تتوفر لها شروط المعيشة الرغدة. والواقع انه عندما ينشأ الانسان هكذا على الطبيعة وعلى الحرمان فانه سيعمل عندما يكبر معتمدا على نفسه عصاميا ولكن دون تخطيط مسبق، لأن ظروف الحياة القاسية تسيّر الطفل كما تشاء، لا كما يشاء.

تعلّم في الابتدائية والثانوية بكفرياسيف. ولما لم يجد عملاً التحق بالدراسة الجامعية على أمل أن يلتحق باحدى الكليات العلمية، ولكن لما كانت الخلفية الدراسية الثانوية لا تؤهل الطالب بالمستوى المطلوب فقد تحوّل بعد مرور شهر من دراسة الرياضيات والفيزياء، الى علم الاجتماع والتربية. وبعد أن انهى دراسته للقب الأول التحق بسلك التعليم في الكلية وعينه المجلس الملي الأرثوذكسي معلمًا للتاريخ والجغرافية ولم يكن ذلك من اختصاصه. فكان عليه مواجهة الموقف، لذلك أخذ يدرس الموضوعين ويعد الدوسيات يطبعها بنفسه على جهاز التكرير لعدم توفر الكتب المدرسية. حتى برنامج عمل للموضوعين لم يكن متوفرا ولم يكن جهاز التفتيش قد وضع منهاجًا واضحًا. لذلك كان التعليم ارتجاليًا وكان على المعلم اعداد طلابه لامتحانات البجروت حسب نشاطه، ومع ذلك فقد حقق الطلاب في حينه نتائج ممتازة على الرغم من الظروف المذكورة، لذلك فقد كان دور المعلمين الأوائل خريجي الجامعات دوراً رائداً في تعليم كافة المواضيع، ويعود لهم الفضل في وصول مدارسنا الثانوية الى ما وصلت اليه اليوم، وازاء سياسة التجهيل وملاحقة المعلمين الدمقراطيين والتقدميين وفصل الكثيرين من سلك التعليم كل عام، لأن جهاز الأمن لم يكن راضيا عن عملهم السياسي وليس التربوي أمثال: نمر مرقس، عيسى لوباني، ابراهيم بولس، الياس دلة، احمد خطيب وعشرات غيرهم، حتى تعيين المعلمين كان يتم بإذن خاص من جهاز الأمن او بعد كسب ود الحاكم العسكري في كل قرية، ازاء هذه الظروف كان عليه ان يعمل ويجاهد. كان عليه ان يبحث عن طريق للتجذر في سلك التعليم اولا باثبات الذات والمؤهلات، كما كان عليه ان يبحث عن فلسفة خاصة تجعل للتعليم والتربية نكهة خاصة مميزة وقد نجح في ذلك ايما نجاح.

كان من المؤمنين ان كل انسان يعمل ويحب عمله، يجب أن يترك بصماته في مكان عمله والا فان عليه أن يستقيل من عمله ويبحث عن عمل آخر يتناسب مع طاقاته وامكانياته، والمرحوم اخي لم يترك بصماته فقط بل حفر اسمه على جذع هذه السنديانة الكلية الأورثوذكسية التي تحولت الى هوية للمجلس الملي الأرثوذكسي في حيفا والذي كان يمثله المرحوم سليمان قطران، بسبب النهج السليم الذي وضعه مديروها السابقون وأكمل ويكمل مشوارهم مديروها الحاليون ومجلسها الملي.

ايها الاخوة! ان الحديث عن جرمس بعد اربعة عشر عامًا على رحيله يجب أن يكون بعيدا عن المشاعر والأحاسيس وملتصقا بالمضامين والافكار والمناهج وكل ما يخلد الانسان ويرمز الى عظمته شريطة ان نكون موضوعيين فيما نقول ونكتب.

يقول ناظم حكمت شاعر تركيا الكبير: «اذا لم تحترق أنت ولم احترق انا، فكيف اذن يخرج من هذه الظلمات نور؟» كان هذا القول منهجًا يوميًا في حياة جرمس. ولذلك فان الكلمات تقصر عن احتواء ما كان قد عمل وضحى من أجل المدرسة، فقد كانت الكلية منذ البداية تعرف ان عملها في الظروف القاسية هو عمل وطني من الدرجة الأولى. وقد سعى جرمس والأستاذ حنا ابو حنا والمرحوم شكري الخازن وجميع الزملاء سابقا ولاحقا الى توفير مناخ تربوي يتيح للطلاب حرية الفكر وبلورة الشخصية الى جانب التزود بالعلم والمعرفة، لا بالأقوال فقط بل وبالاعمال والنهج الشخصي ايضا. والمهم انه كان يسعى دائمًا الى تنفيذ اي قرار بسرعة ودون تأجيل طالما كان يؤمن بجدوى ذلك القرار.

رأى المرحوم ان تطبيق المنهاج والنجاح في العمل يتطلبان جهودا خاصة ومكثفة من أجل انجاح الطلاب والمدرسة. لذلك كان من اوائل المبادرين الى ترجمة ووضع بعض كتب التدريس لسد الثغرة الكبيرة في نقص الكتب المدرسية خاصة في التاريخ والجغرافية والعلوم الاجتماعية. ولما كانت الطباعة مكلفة فقد باشر الى شراء الآلات الكاتبة باللغات الثلاث مع جهاز للتكرير واستعان بطلاب القسم الداخلي في المدرسة وأدخلهم في جو هذا العمل وعلمهم بهذه المناسبة الطباعة والتكرير والترتيب وصف الأوراق وصناعة الدوسيات! فكانت الفائدة للطلاب مضاعفة ومثلثة في آن واحد وقد وفر عليهم الكثير من الجهد والعناء في نقل المادة الأمر الذي ساعد الكثيرين على اجتياز امتحانات البجروت بشكل حضاري رائع وقد انتشر التدريس بهذه الدوسيات بحيث يشمل معظم المدارس الثانوية العربية، فكانت المنفعة والفائدة شاملة لمعظم الطلاب العرب في معظم مدارسنا الثانوية.

كان أخي جرمس يسابق عصره في التجديد والتطوير حيث كانت له عشرات المبادرات مثل غرس أشجار السرو حول المدرسة والتي ما زالت تذكرنا بلمساته في جنبات الكلية. وكان المبادر الى تكريس يوم للطالب - لأول مرة في تاريخ المدارس العربية في البلاد - وعنه نقلت باقي المدارس، حيث لم يكن هذا النهج ساريا من قبل. كما بادر الى وضع لوحة في مدخل ساحة المدرسة يكتب عليها في كل اسبوع حكمة او قول مأثور او فلسفة حياتية نافعة مما جعل الطلاب يتسابقون الى تقديم الاقتراحات لهذه اللوحة التي اصبحت محط أنظار الجميع وقد اشتهرت المقولة التي نقلها عن السيد المسيح مخاطبا تلاميذه بقوله: انتم ملح الأرض! من هنا نستنتج انه كان مربيا قبل أن يكون معلما، وكان ضميراً حيًا لهذه الكلية وبوصلة يهتدي بهديها جميع الطلاب وجميع الزملاء المعلمين.

أيها الاخوات والاخوة!

يقال ان صعود الجبل الشاهق جدا لا يتم بخط مستقيم! وهنا تكمن عظمة الالتواء في تحدي الصعود. الا ان المرحوم اخي كفر بهذه المقولة، فقد كان في صراع دائم، مع الزمن وآمن بالصعود السريع من أجل بلوغ القمة! فلكي يشق دربه في غابة الظلام، ويزرع الحقول بالضياء، لكي يشيد مصنع الحضارة، ويلملم النجوم من سماء الوطن، يحيكها ثوبا للفقير و.. ثوبا للفقير وعلمًا للمحتاج، ومن أجل أن يمسح الحزن والألم من عيون ابنائنا، ومن أجل ان يحصد اخضرار الزرع في حقول الانسانية اثبت انه انسان اولا وقبل كل شيء وقد اعترف بانسانيته جميع معارفه وزملائه.

في بداية كلمتي ذكرت العائلة التي عاشت الحرمان والحاجة عندما كنا اطفالا صغار السن وانا اتساءل: هل حياة الفقر تؤهل اهلها الا للحزن؟! واللقمة المغمسة بمنقوع الألم، هل تسند قلبا كسيرا؟! ان افراح الفقراء لها أول ولها آخر اما أحزانهم فلا أول لها ولا آخر!! واذا كان المرحوم قد عمل وأعطى فلأنه كان يؤمن ان العطاء هو ناموس من نواميس الحياة والذين يعطون هم أبناء الله على الأرض، على وجوههم ترتسم البسمات الملائكية ويبتسم الله في الأعالي لعطائهم، فكم بالحري اذا جاء هذا العطاء ليس كما العشارين بل كما المرأة الفقيرة أمام هيكل الرب!

يقول سعيد عقل شاعر لبنان الكبير: «ويل لشعب لا يعرف الحساب!» ومعرفة الحساب هنا هي الدقة في كل شيء: الدقة في اللغة، الدقة في الكلمة، الدقة في التعبير، الدقة في التخطيط، الدقة في التنفيذ وبالتالي الدقة في العمل من أجل الوصول الى الهدف، فالثقافة وحدها لا تخلق الموهبة ولكن انعدامها قد يقتل المواهب كلها قبل ان نبدأ باستغلالها! ولما كنا شعبا يبحث عن الحق منذ أكثر من مائة عام وما زلنا في أول الطريق فان علينا ان نرسم الهدف ثم نعمل على تحقيقه على الرغم مما قد يتحدانا من صعوبات وعقبات كثيرة، ولكن بما انه لا بأس مع الحياة فان علينا قبول التحديات الجسام من أجل تحقيق الهدف بدقة! من هنا ايها الأحبة نستطيع فهم اصراره على العمل بلا هوادة وعلى الأمل برغم المرض حتى حسبه زملاؤه انه عندما كان يتحدث عن مرضه كان كمن يتكلم عن انسان آخر وليس عن نفسه! هنا تكمن عظمة المرحوم أخي ومن هنا نستطيع ان نفهم لماذا كان في صراع دائم مع الزمن وفي نظرته الى مرضه نظرة الواثق المتشبث بالحياة وهو يعلم ان ايامه باتت معدودة.

كان يؤمن اننا كشعب كنا ولا نزال نحتاج في حياتنا الى أشياء تعيد لنا الزمن الضائع، نريد وقتا لرد الفعل، وقتا للجمال، ووقتا للاحساس والمشاعر، ووقتا للأمور التي تهمنا حقًا! والا فان حياتنا ستنقلب الى نوع من الروتين المقيت الذي تنقصه الحياة - الحركة: فناموس الحياة هو الحركة ابداً، اما نقيض الحركة فهو الموت، ولا مانع ان تكون الحركة بأي اتجاه: المهم هو ان نتحرك.

ايها الاحبة، لا أريد ان أطيل الحديث عليكم فنحن في معرض الذكرى من أجل التكريم، والأمة التي لا تكرّم قادتها ليست أمة جديرة بالحياة. وأنتم اذ تكرمون هذا الرعيل من قادة شعبنا، ومن مديري ومدرسي الكلية الأرثوذكسية انما تتفاعلون وبشكل جيد مع ناموس الحياة، فطوبى لكم ما تعملون. لأن جميع المكرمين بدءاً بالأستاذ شكري الخازن والأساتذة حنا ابو حنا، جرمس دلة، محمد علي طه، جورج سلامة، وجميع الأساتذة الذين يعملون اليوم في الكلية وأخص بالذكر الأستاذ المدير مارون قعبور، جميعهم وبدون استثناء، يستحقون منكم ومنا كل التقدير والاحترام. فأرجو ان أشكر لكم باسم عائلتي آل دلة هذه الفئة الكريمة ولنذكر جميعًا ان المحتفى بهم من الراحلين والأحياء، لهم مكانة خاصة في قلوبنا وان كلا منهم انما يمثل ضمير هذه الكلية العظيمة.

أخيراً اقول: كان جرمس اخي توأم العمل والحياة معًا، العمل من أجل الفائدة ومن أجل المتعة، من أجل الجد ومن اجل الفكاهة، لقد عاش كما ذكرت في سباق مع الزمن، عملاقًا في وجه التحديات الجسام، ابيًا كإباء السنديان، باسقًا كأرز لبنان، ولكن بما ان لتصاريف الحياة طعم الرماد أحيانًا، فقد قضى مبكراً في سن اثنين وخمسين عامًا وهو بعد في عز العطاء. رحمه الله وأطال في أعماركم، فشكراً لرابطة خريجي الكلية على هذه المبادرة وللكلية والمجلس الملي الأرثوذكسي الذي احتضنها ولمن حضر هذا الاحتفال وأرجو المعذرة اذا كنت قد أطلت عليكم حديثي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(كفرياسيف)

مُدّوهم بالغذاء.. وارفعوا صرخة شعبنا عاليًا

• بقلم: فاتن غطاس •

* بعد محاولاتي المتكررة مع أبناء شعبنا من اختراق الحواجز الاحتلالية في الاسبوعين الأخيرين، في قلنديا، والرام والجلمة.. استطعت برفقة وفد رجال الديانات السماوية الثلاث، من اختراق الحصار ودخول مدينة بيت ساحور وبيت لحم، حيث صدتنا دبابات الاحتلال قرب كنيسة المهد..

مع دخول المدينة هتفت «من هنا مر الغزاة»، حيث ترى الخراب والدمار في كل زاوية وفي كل شارع. من تحطيم مدخل بناية بلدية بيت ساحور الجديدة والتي لم يتم تدشينها بعد الى خراب وتحطيم الدكاكين المفتخرة، الى محاولة تجويع الناس، ومع سماعنا للقادة الميدانيين، تعرف انك موجود مع شعبك.. شعب الجبارين.. تعرف ان المارد خرج من القمقم، تعرف ان هذا الشعب يسير الى تحقيق حريته واقامة دولته المستقلة.

حين ترى بأم عينيك، وتسمع الشهادات الحية تعرف هول الجريمة البشعة المرتكبة بحق هذا الشعب البطل امام مرأى وسمع العالم أجمع، لكن صمت الحكام العرب والأوروبيين، خطير جدا جدا. وهو صورة من النظام العالمي الجديد الذي يقوده الويش بوش بن بوش.

ان هذه الحرب ليست حرب شارون - بيرس - بن اليعزر فقط، بل هي حرب أمريكا ضد حركة التحرر الوطني الفلسطينية البطلة، التي تسطر ملحمة بطولة في جنين ونابلس، حرب تستهدف كسر ظهر هذا الشعب الصامد وتركيعه في محاولة كسر كل نضالات حركات التحرر.

ان نضال الشعب الفلسطيني وامكانية انتصاره المحتومة، ترعب النظام العالمي الجديد لأنها تعطي الوقود لكل حركات التحرر في العالم.

حملات الاغاثة..

أخيراً نرى صحوة في بعض الدول العربية بالقيام بحملات التبرعات للشعب الفلسطيني وارقام التبرعات هي كبيرة جداً، وتكاد تقزم حملات التبرعات في قرانا ومدننا.

مع تمنياتي ان تصل فعلاً هذه التبرعات الى عنوانها، لكني أخاف ان تُحبط وتقلل التبرعات في بلداننا، علينا الانتباه، ان هذه التبرعات لن تصل في الوقت، وفعلاً عند عودتنا من بيت لحم سمعنا في الأخبار عن قيام ملك الأردن وزوجته بتحميل الطائرات بالمؤن لنقلها الى الشعب الفلسطيني، لكنها لم تخرج «لاسباب فنية»!! نحن الطريق الوحيد المضمون لايصال الغذاء، والماء، والدواء، لأهلنا المحاصرين، فنحن أبناء هذا الشعب البطل علينا تقاسم لقمة العيش، نحن ظهر هذا الشعب وبعده الحقيقي..

ان مصيرنا في النضال من أجل المساواة مرتبط ارتباطًا كاملاً بانتصار نضال شعبنا الفلسطيني، وانتصارنا هنا يدعم انتصارهم.

هذه هي رسالة قيادة بيت ساحور وبيت لحم.

اما عيون الأولاد الذين هبوا لأخذ اكياس الخبز، وصوت الأب عندما اخذ كيس خبز واحد، صاح: «عندي عشرة أولاد»، فرسالتهم بسيطة وواضحة: ليس لنا والله الا أنتم..

فلتكن حملات الاغاثة على رأس سلم الأولويات النضالية لشعبنا، وليكن اهتمامنا ان تصل الشاحنات الى عنوانها، دون استخدامها للمظاهرات، مع أهمية المظاهرات، يبقى إطعام المحاصرين أهم.

(الرامة)

القاضي حاييم كوهين وعدالة اسرائيل

• بقلم: نمر نمر •

* شُيّع جثمان القاضي المتقاعد «حاييم كوهن»، أول أمس الى مثواه الأخير مخلفًا إرثًا حضاريًا عادلاً صادقًا واقعيًا وانسانيًا. يصلح ليكون قدوة لكافة قضاة اسرائيل وليس لحكامها الذين فقدوا الأصالة البشرية في حربهم البربرية العدوانية على الشعب الفلسطيني الاعزل!

دعونا نتوقف للحظات ومحطات قصيرة في مسيرة هذا القاضي الفاضل، الذي كثيرا ما وجد نفسه في موقع الأقلية وهو يمارس عمله في محكمة العدل العليا، الا ان ذلك لم يردعه عن التمسك برأيه والتشبث بالثوابت الانسانية التي يجب أن تفوق كل اعتبار.

من بين المناصب التي أشغلها وبجدارة:

المدعي العام للدولة - المستشار القضائي للحكومة - رئيس جمعية حقوق المواطن - مدير عام وزارة العدلية - قاض في المحكمة العليا طيلة اكثر من عشرين عاما.

حارب الاكراه الديني البغيض، ولم يأل جهداً لاسماع صوت الحق حتى لو اغضب السلطان الجائر الحائر الذي يدوس المقدسات والقيم الانسانية.

من هذه المقدمة القصيرة دعونا نتطرق الى بعض المواقف الانسانية التي تجلت في قراراته ومواقفه حتى وان لم تحظ بموافقة اكثرية قضاة محكمة العدل العليا!!

* عارض الغاء قائمة «الأرض» العربية التي قامت في سنوات الستين، وأزمعت على خوض معركة الانتخابات للكنيست عام ١٩٦٥، الا انه كان وحيدا في موقفه، مما الغى هذه القائمة تحت ستار: انها تنكر قيام دولة اسرائيل!!

* لقد عارض كوهن القرارات الجائرة تحت ستار وحجة وذريعة الأمن للتغطية على الجرائم الاسرائيلية التي تُمارس بحق المواطنين العرب جهراً وعلانية دون وازع من ضمير!

* حين سمع قضاة المحكمة العليا بطرد اعضاء «حماس» الى لبنان قال كوهن:

هذا قرار غير قانوني من المحكمة العليا.

* عن احتلال اسرائيل للمناطق الفلسطينية والسيطرة عليها قال: هذه كارثة.

* عارض بشدة فرض عقوبة الاعدام على من اسمتهم السلطة «مُخربين» فقال: لا يمكننا اجتثاث واقتلاع الشر بشر آخر!

* قال دائمًا: لا سلاح اقوى من سلاح الحق وتحكيم الضمير حتى في القضايا الحرجة والمصيرية!

* حين فرضت الكنيست القانون الاسرائيلي على هضبة الجولان السورية المحتلة سألوه:

ما رأيك بتطبيق هذا القانون على هضبة الجولان، قال:

- هذا قانون بربري وليس اسرائيليًا.

وبعد فلهذا القاضي الكثير من المواقف الانسانية حتى بعد خروجه للتقاعد ومصارعة الموت وهو في التسعين من عمره.

ثمة اسئلة أخرى تبقى مفتوحة لا يستطيع الاجابة عليها ومنها:

- ما هو رأيه بهذه الحرب الهمجية على شعب فلسطين الأعزل؟

- ما هو رأيه بجرائم شارون، بن اليعيزر، موفاز وبقية أعضاء الجوقة العسكرية والمدنية.

- ما هو رأيه بالقتل الجماعي للأطفال، النساء، الشيوخ، والشباب في اعمار الورود!

- ما هو رأيه في هدم، مسح، ازالة ومحو معالم تجمعات، معسكرات، مخيمات، حارات ومدن فلسطينية بكاملها!

- ما هو رأيه بالصمت المطبق للضمير الاسرائيلي او لبقايا الضمير من جراء تخديره وتنويمه مغناطيسيا وطبيًا ومختبريًا!

- ما هو رأيه بصمت وسكوت زملائه عن كافة هذه الجرائم، ونحن نعني بذلك قضاة محكمة العدل العليا في هذه البلاد، اذا بقي فيها عدل!! دعونا نردد مع شاعرنا:

معنى العدالة روح طار مبتعدا / واللفظ جسم طواه الناس في الكتب!

(حرفيش)

فوق الجراح

• بقلم: اسمهان خلايلة •

إذا لم تستح

لقد أسف كولن باول على «العملية الارهابية» في القدس وقدم التعازي للحكومة الاسرائيلية.. يبدو ان كولن باول مصاب بعمى الألوان والأماكن والأشكال وأطرش لا يسمع الا ذبذبات معينة.. فالعتب على النظر وليس عليه..

فالدبابات لم تدهس الجثث في شوارع جنين. والمحاصرون في كنيسة المهد منذ أكثر من اسبوع منعوا عن الجيش الاسرائيلي الأكل والشرب انهم يستعدون لعمليات ارهابية او انهم يستمتعون بالحصار فجلسوا في الكنيسة يلفون السجائر ويشربون القهوة.

ان لم تستح فاصنع ما شئت!

وان لم تستح فصرح بما طاب لك وبما يرضي الجلاد وربت على الكتف التي تحمل البندقية لرغيف الخبز في يد طفل وثبت القدم التي تلاحق طابة اولاد بالدبابة.

انسانية

لم يستطع الدكتور منذر الشريف وكيل وزارة الصحة في رام الله التوقف لثانية في اثناء المحادثة التي اجريت معه نظرا لطول القائمة المحزنة التي لديه من مشاكل صحية بل تدهورا مخيفا يصل الى حد الرعب من شرحه عن المياه الملوثة، وحرمان الأطفال من التطعيم ضد الأمراض، ووفاة الكثير من المرضى الذين سماهم الدكتور منذر وهؤلاء المرضى مصابون بأمراض مزمنة مثل القلب والسكر والسرطان والفشل الكلوي وقد توفي الكثير منهم بسبب ازمة ادخال الادوية والعقاقير والجرحى بالعشرات الذين ماتوا وهم ينزفون بين ذويهم او في الشوارع.. ادانات.. لا أول لها ولا آخر.. قائمة سوداء محزنة يحاول الدكتور منذر الشريف استغلال الدقائق القليلة على فضائية الجزيرة ليتلوها على العالم وهو يصرخ غضبا وقهرا.. ومحاولا بكل ما يستطيع ايصال استغاثته الى العالم المتفرج على القتل الجماعي.. محدقا بالدماء الفلسطينية بصمت التآمر المتمهل.

حبر بلا ورق

اطفال يزورون المقابر.. اهاليهم الشهداء.. فهم أطفال رجال.. فهم من فقدوا الأم والأب.. يتنقلون بين الأنقاض يحملون قناني فارغة.. بحثا عن شربة ماء خارج قنوات المجاري.. يعبرون من بين ارتال الدبابات..

ايديهم مقيدة، يشاركون آباءهم واخوتهم الكبار في الأسر..

ابن الشهر وابن الدهر.. كلهم متساوون في قبضة الجلاد.. يحكم الوثاق على الأيدي..

النفس محررة.. واثقة.. ترسم علامة النصر القادم على الجبين.. فالأصابع مقيدة.. اين أنت يا ضمير العالم؟

اين أنت يا وثائق حقوق الطفل وكل الكلام الفارغ الذي هو صنعتكم ايها المترفون..

الشهيد

ما زالت وسائل الاعلام مقصرة في اظهار الصورة الحقيقية والواضحة للشهيد.. فهي لا تتعدى أكثر من نشر اسمه وعائلته وتسجيلا كان قد سجله الشهيد قبل استشهاده..

بلا حسد

لقد تعبت.. وناضلت.. وكانت مجتهدة وليس كل واحد يصل الى ما وصلت اليه.. انها قد انتخبت لتقف على منصة الاحتفال بعيد الاستقلال.. لتشارك في اضاءة الشعلة!!

وهناك.. داخل الحصار انطفأت مئات الشعلات!

تساؤلات

تسألين الى أين يمضون بهذا الاسد المعصوب العينين؟

الى مكان بلا ظلال.. بلا أشباح.. حيث يستطيع الجلاد اطلاق العنان لكبته وقهره.. امام عناد هذا المعصوب العينين.. ليصرخ الجلاد في هذا الفضاء الرحب الذي لا يسكنه جن ولا انس..

اين حبيبك؟

حبيبك يا ابنتي معصوب العينين.. او مطلوب..

او مصلوب وحبيب قلبك يا ابنتي متربع في جميع القلوب..

(مجد الكروم)

معرض جولانيات في «البيت الفلسطيني» في الناصرة

* أقيم في البيت الفلسطيني في الناصرة، معرض للفن التشكيلي لفناني الجولان السوري المحتل تحت اسم «جولانيات»، حيث ضم المعرض مجموعة من اللوحات والمنحوتات للفنانين حسن خاطر، ايمن الحلبي، فهد الحلبي، صونيا محمود، وائل طربيه، سليمان طربيه والذين حضروا أمسية الافتتاح.

افتتحت الأمسية الشاعرة زهيرة صباغ، التي رحبت بوفد الجولان وبالحضور الكريم ثم وقف الحاضرون دقيقة صمت حدادا على أرواح شهداء فلسطين الأبرار، بعدها قدم السيد اسامة العمري، نبذة عن تاريخ بناء البيت الفلسطيني.

ثم قدم الفنان حسن خاطر، صاحب النصب التذكاري في ساحة مجدل شمس، كلمة بالنيابة عن الفنانين السوريين من الهضبة المحتلة.

وقد حل الكاتب محمد نفاع، ضيفا على هذه الأمسية، حيث ألقى فيها كلمته المؤثرة عما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة وحيا صمود هذا الشعب الجبار وقيادته الشجاعة.

ثم كانت مداخلة للشاعر سعود الأسدي، بعدها قدمت الفنانة الفلسطينية ريم بنا، تهليلة مهداة لأرواح الشهداء الفلسطينيين الذين استشهدوا دفاعًا عن ثرى فلسطين.

وقد غص البيت الفلسطيني بالحضور الذي تفاعل بشكل عميق مع هذا النشاط الذي يقام لأول مرة في الناصرة وفي البيت الفلسطيني بالذات.

دلال أبو آمنة تلهب الجماهير في قطر واسبانيا



* عادت الفنانة النصراوية دلال ابو آمنة، من سفرتين لها الى اسبانيا وقطر وهناك أحيت عدة حفلات لاقت فيها نجاحًا كبيراً. ففي اسبانيا، في مقاطعة مالجا تحديدا، شاركت دلال مع فرقة «المجد» النصراوية في مهرجان «تآلف الشعوب» التي اشتركت فيه (٣٣) دولة أخرى واستمر لمدة ثلاثة أيام وحضره ما يقارب الـ ٣٠ الف متفرج الذين استمتعوا بالأغاني الوطنية التي قدمتها دلال وصفقوا لها كثيرا مبدين اعجابهم بصوتها وادائها.

وأما في قطر فقد شاركت في مهرجان «الدوحة» الثقافي الأول الى جانب الشاعر سميح القاسم، كما ورافقها على العود الفنان اياد اسدي، وقد نالت اعجاب الجمهور الكبير الذي صفق لها طوال وصلتها الغنائية. قدمت هناك عرضين غنائيين غنت فيهما أجمل الأغنيات الملتزمة التي ألهبت الجمهور هناك.

وأجرت دلال لقاءات تلفزيونية في كل من قطر واسبانيا على القناة القطرية الفضائية وقناة الأندلس الاسبانية اللتين نقلتا وقائع حفلاتها هناك.

نداء

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

نتوجه لكل الفروع في المناطق بأن ينسقوا عملهم في ارسال المواد التموينية والطبية مع مكتب الجبهة القطري وذلك تجنباً للفوضى وسوء التوزيع.

للاتصال مع: عايدة ٠٥٨٩٩٣٧٩٠ - نكد ٠٥٠٦٦٧٩١٨ - عمر ٠٥٤٩١٦٣١٦ - المكتب ٠٤-٨٥٣٦٥٠٤

اتحاد الشبيبة الشيوعية - فرع ترشيحا

الجبهة الدمقراطية - الحزب الشيوعي

ندعوكم للمشاركة في المسيرة على شرف أول أيار وذلك يوم الاربعاء ٢٠٠٢/٤/٢٤ الساعة السادسة والنصف.

• تختتم المظاهرة ببرنامج سياسي - فني ملتزم بمشاركة عضو الكنيست محمد بركة رئيس كتلة الجبهة في الكنيست.

- فلتبقَ رايات أول أيار شعلة نار تنير دروب الحرية.



بسم الله الرحمن الرحيم
المحكمة الشرعية في الطيبة
ملف اساس ٢٠٠١/١٠٠
• اعلان حكم غيابي •

الى المدعى عليها: ميساء برجس علي الروم من: رامون- (رام الله) ومجهولة محل الاقامة حاليا، ليكن معلوما لديك انه بتاريخ: ٢٠٠٢/١/٣ قد صدر عن هذه المحكمة قرار يقضي: بالحكم بالتفريق بينك وبين زوجك محمد عبد الرحمن محمود نصيرات من الطيبة وبموجب هذا القرار فانت طالق من زوجك محمد نصيرات بطلقة واحدة بائنة بينونة صغرى لا تحلي لزوجك من بعد الا بعقد ومهر جديدين ما لم تكوني مسبوقة بطلقتين اثنتين قبلها، وليس عليك العدة الشرعية.

القاضي الشرعي للمنطقة الوسطى
عدنان عبد الحميد عدوي

المحكمة الشرعية المنطقة الوسطى في الطيبة
حصر ارث
اعلان وراثة
ملف اساس ٢٠٠/١١٦

لقد تقدم لدينا نحن: قاضي محكمة المنطقة الوسطى الشرعية الشيخ عدنان عبد الحميد عدوي المدعو سعيد احمد ابو حسين من باقة الغربية طالبا اصدار حجة شرعية حصر ارث للمرحوم احمد يوسف ابو حسين المتوفى بتاريخ ١٩٧٨/٨/٢٨ ودفن في باقة الغربية وصرح ان سعيد ابو حسين المذكور اعلاه بان ارثه الشرعي للمرحوم المذكور قد انحصر في أولاده من زوجته المرحومة عايشة ابو حسين وهم: فارس، عمر، محمود، سعيد، صبري، يوسف، خالد، خضرة، امينة، سمية، لولو، اميرة وانه لا يوجد للمرحوم احمد يوسف ابو حسين وصية واجبة او اختيارية ولا أولاد كبار توفوا حال حياته وتركوا ورثة آخرين غيرهم وقد ايد ذلك بمضبطة موقعة من بعض أعيان البلد ومن مجلس بلدي باقة الغربية بتاريخ ٢٠٠١/٤/٢٤ فمن له اعتراض على هذا الاشعار فليتقدم الينا في محكمة الطيبة باعتراض خلال (١٥) خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

القاضي الشرعي للمنطقة الوسطى
عدنان عبد الحميد عدوي

ملحق
الاتحاد
الجمعة ١٩ نيسان ٢٠٠٢





د. احمد سعد

تحديات مصيرية لا مفر لنا من مواجهتها!

* التطورات السياسية التي ترافق مواصلة جرائم الحرب التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي والتصعيد الهمجي لحرب المجازر والتدمير الذي تمارسه حكومة شارون - بيرس - بن اليعزر - موفاز ضد الشعب الفلسطيني ومدنه وقراه ومخيماته وسلطته الوطنية ورئيسه تطرح امام جميع انصار الحق الفلسطيني المشروع والسلام العادل في بلادنا ومنطقتنا وعالمنا، امام جميع شعوب منطقتنا، تحديات لا مفر من مواجهتها للخروج من جحيم نزيف الدم المتدفقة من شرايني الصراع وضمان الامن والاستقرار والسلام الشامل، الثابت والعادل نسبيا في منطقتنا.

فهنالك مؤشرات تعكس طابع التحديات التي تفرض على انصار السلام العادل وحقوق الشعوب الاساسية - والشرعية في التحرر والسيادة الوطنية في كل مكان، وفي بلادنا اولا، رؤية وبلورة مهامها الكفاحية بشكل يرتفع الى مستوى متطلبات مواجهة هذه التحديات وتخطي عقباتها. فمن المؤشرات البارزة نؤكد اهمها بما يلي:

* اولا: تطورات الاحداث المأساوية على ساحة تصعيد الحرب العدوانية الوحشية الاسرائيلية تعكس بطلان وعدم صحة مختلف التقييمات والمزاعم التي ادعت انه ليس لدى جنرال المجازر ورئيس حكومة الكوارث اليمينية ارئيل شارون، برنامجا سياسيا يسير بهداه فتطورات التصعيد المنهجي للحرب التدميرية تؤكد ان حكومة شارون - بيرس تنهج سياسة نمطية مبنية على اساس برنامج محدد ووسائل محددة وله اهداف محددة. وفي جوهر هذا البرنامج دفن اتفاقات اوسلو ونتائجها بشكل يقود الى الاطاحة بالسلطة الوطنية او الى افراغها نهائيا من مضمونها السياسي والى حرمان الشعب الفلسطيني من ثوابت حقوقه الشرعية الاساسية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية، حرمانه الدولة المستقلة على كامل التراب المحتلمنذ حزيران ٦٧ ومن القدس عاصمته ومن حق العودة. ولتنفيذ هذا البرنامج لجأت الى وسيلتين اساسيتين، الاولى، انتهاج الخيار العسكري باستغلال التفوق العسكري لجيش مدجج باحدث اسلحة الدمار العصرية في مواجة شعب اعزل من السلاح وقمع انتفاضة شعب لا يملك سوى ارادة فولاذية تغذيها حقوقه العادلة واصراره الوطني على نيل حقوقه الشرعية بالتخلص من كريما كباقي شعوب المعمورة. والثانية: التنفيذ التدريجي لهذا البرنامج التصفوي بشكل منهجي وعلى مراحل لاجهاض ودفن انتفاضة ومقاومة الشعب الفلسطيني لمخطط ابادة حقوقه الشرعية. ففي المرحلة من برنامج التصعيد العدواني لجأت حكومة الكوارث الاسرائيلية الى العقوبات الجماعية بفرض اطواق الحصار العسكري والاقتصادي التجويعي على المناطق الفلسطينية، حيث حولت المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية الى معسكرات اعتقال جماعية كما لجأت في هذه المرحلة الاولى الى اجراءات همجية وانتقامية مثل تجريف الاراضي الزراعية الفلسطينية وانزال اكبر عدد من الضحايا، الشهداء، الفلسطينيين.ولم تستطع اطواق الحصار والتجويع واركاب الجرائم كسر صمود واردة شعب الانتفاضة رغم المهر الغالي المدفوع. وفي المرحلة الثانية ركزت حكومة الكوارث الشارونية - البيرسية على افراغ السلطة الوطنية من مضمونها ومن قواعدها، اذ بدأ قوات هولاكو بشكل منهجي بتدمير البنى التحتية والمؤسساتية المدنية والامنية الفلسطينية وبتصفية قيادات فلسطينية سياسية وامنية مقاومة للاحتلال. وبعد انهاء هذه المهمة الهمجية لجأت حكومة الحرب والاحتلال والجرائم الاسرائيلية الى تنفيذ المرحلة الثالثة من خطتها الكارثية بالعمل على تصفية الوجود السياسي والمادي للسلطة الوطنية وللشعب الفلسطيني وذلك من خلال محاصرة الرئيس عرفات في مقره واجتياح المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية بهدف التصفية الجسدية لقوى المقاومة الفلسطينية والانتقام من الشعب الفلسطيني بارتكاب جرائم حرب ومذابح تقشعر لها الابدان الى درجة ان شيخة الفنانين التي كانت تعتبر رمزا للوطن الاسرائيلية الصهيونية، اضطرت الى التأكيد في مقابلة صحفية اجريت معها ان ما شاهدته على شاشة التلفاز من مخلفات المذبحة التي ارتكبها همج الاحتلال، الجثث الفلسطينية المتعفنة في الشوارع دمار احياء بكاملها على سكانها وجنامينهم «المفحمة» يعيد الى ذاكرتها «احداث الكارثة» والجرائم بحق الانسانية التي ارتكبها الوحوش النازيون بحق اليهود وغيرهم. وقد اعتقد شارون انه بالمذابح والتدمير الهمجي واعتقال الالوف من الفلسطينيين وتشريد لاجئي المخيمات ثانية تستطيع احناء هامة الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية ورئيسه ياسر عرفات وضمان خنوعهم لشروط التصفية والاستسلام الشارونية.

ما نود تأكيده ان التحدي الاول المطروح امام مختلف انصار السلام والحق الفلسطيني المشروع هو مواجهة حكومة في اسرائيل محورها الاساسي قوى يمينية متطرفة من ايتام ارض اسرائيل الكبرى وقوى فاشية - عنصرية وترانسفيرية من دعاة الحرب والجريمة والعداء للشعب الفلسطيني، حكومة لا يمكن ان تجنح للسلم، وكبح جماحها لوقف نزيف دم عدوانها وتفعيل العملية السياسية التفاوضية يستدعي احد امرين: تصعيد الكفاح لتقصير اجل عمر هذه الحكومة المأساوية وتاليف حكومة في اسرائيل تجنح للتسوية العادلة، وهذه مهة داخلية اسرائيلية مدعومة بعزل اسرائيل العدوان عالميا وادانتها وتشغيل مكابس الضغط الدولي - هبة الشرعية الدولية، الاتحاد الاوروبي، العالمين العربي والاسلامي لتكسير انياب ذئب العدوان وضمان انصياعه لقرارات الشرعية الدولية.

* ثانيا: لقد فشل وزير الخارجية الامريكي، كولن باول، في المهمة التي اولكت بها ادارته الامريكية بلي ذراع الرئيس ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية والقبول بشروط واملاءات شارون الاستسلامية، بدفن الانتفاضة الفلسطينية والقبول بمشروع حل امريكي - اسرائيلي يعيد الشعب الفلسطيني الى مرحلة «غزة اولا» وان يكتفي بمحمية مسخوطة في قطاع غزة يطلق عليها دولة فلسطينية مع حقوق سيادة مدنية لها في المدن الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة.وعمليا بقاء مصير الضفة الغربية تحت رحمة الاحتلال الاسرائيلي، وبقاء القدس الشرقية والمستوطنات وامن الشعب الفلسطيني تحت سيادة الاحتلال الاسرائيلي واوباش الاستيطان. فباول في جولته وما طرحه من «افكار» اثبت ما اكدناه وكسر رفاه دائما ان الادارة الامريكية شريكة في العدوان ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه الشرعية الى جانب حليفها الاستراتيجي - حكومة الجرائم الاسرائيلية. وهذا تحد اف على القوى المحبة للسلام العادل عالميا خرق اسواره ومصادرة الدور الانفرادي لوسيط منحاز لا يؤتمن جانبه في قيادة العملية التفاوضية في المنطقة.

* ثالثا: اثبتت التطورات ومجرى الاحداث البون الشاسع في الموقف بين الانظمة وشعوبها ممثلة بحركاتها واحزابها ومنظماتها وجمعياتها السياسية والجماهيرية والمدنية. الفرق الكبير بين الموقف المحدود الرسمي للاتحاد الاوروبي وبين موقف البرلمان الاوروبي الذي يمثل الاحزاب والتيارات السياسية - الجماهيرية المختلفة من شتى بلدان هذه المجموعة. ففي حين ملأت مظاهرات الالوف المؤلفة شوارع وساحات مختلف البلدان الاوروبية تدين جرائم العدوان الاسرائيلي وتتضامن مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وفي حين قرر واوصى البرلمان الاوروبي، ممثل هذه الجماهير، اتخاذ اجراءات وعقوبات اقتصادية لردع المعتدي الاسرائيلي فان اوروبا الرسمية في اجتماع وزراء خارجية هذه المجموعة قرر عدم الخروج من تلم الاذدناب للموقف السياسي الامريكي، وبضغط من بريطانيا والمانيا والدنمارك رفض وزراء الاتحاد الاوروبي توصيات البرلمان الاوروبي بالغاء البروتوكول التجاري مع اسرائيل وفرض عقوبات اقتصادية واكتفوا بادانة مجازر الاحتلال ومطالبة بالانسحاب من المناطق التي اجتاحها ومواصلة التنسيق السياسي مع الادارة الامريكية. تحد يضع امام قوى السلام والحق الاوروبة تصعيد كفاحها لتطوير مواقف حكامها. وقد علق احد المعلقين الاوروبيين على الموقف التخاذلي لوزراء الخارجية الاوروبية مبررا «تريدون ان تكون اوروبا عربية اكثر من العرب»!! مشيرا الى موقف العجز العربي وتخاذل الانظمة العربية وتواطؤ بعض الانظمة في عدم اتخاذ اي اجراء عملي يردع العدوان الاسرائيلي ويساند الكفاح الفلسطيني العادل وفي وقت تغلي شعوبها كالمرجل وتحتل الشوارع بمظاهراتها. وهذا تحد امام الشعوب العربية وقواها الوطنية يجعل مهمتها تصعيد كفاحها لتغيير مواقف حكامها.

وعلى قوى السلام العادل في بلادنا، العربية واليهودية من مناهضي الحرب الاجرامية الشارونية - البيرسية وانصار الحق الفلسطيني المشروع تقع على عاتقها مهمة كبيرة ومسؤولية كبيرة ليس فقط بتصعيد كفاحها وباوسع وحدة صف، بل كذلك بنقل الحقائق الى اوسع اوساط الراي العام اليهودي الذي تعمي بصره وبصيرته وسائل الاعلام والتعتيم الاسرائيلية المجندة في عملية تزوير الحقائق والترويج لشرعنة حرب المجازر الشارونية. نقل الحقائق عن المذابح التي ارتكبت في مخيم جنين وفي نابلس وغيرها، عن حقائق التدمير الهمجي للمخيمات والاحياء في المدن والقرى الفلسطينية التي تعيد الى الاذهاب الحقائق المرعبة والصور المرعبة التي واجهتها الشعوب واليهود من بينها ايام الحرب العالمية الثانية. العمل على اخراج اوسع اوساط الراي العام اليهودي من العتمة المظلمة التي تفرضها وسائل التعتيم وغسل الدماغ الرسمية الى النور لترى الى اي كارثة تقودها حكومة الكوارث اليمينية وان امنها واستقرارها لا يأتي الا بزوال الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية الى جانب اسرائيل وضمان حق العودة وفقا لقرارات الشرعية الدولية.



محمد علي طه

من يوميات الحرب الشرونبوشية

• مشايخ القبائل •

نرجوكم، كونوا بعيدين بعيدين! العبوا وحدكم ودعونا وحيدين وحيدين! نحن لسنا انبياء ولا وحوشا بل نحب الناس والحياة، والزهور والفراشات ولكننا نرجوكم يا اصحاب العظمة والجلالة، والسمو والسعادة والسيادة والنذالة، دعونا وحدنا كي نتوحد مع شهدائنا، مع قتلانا. نحن لا نريد خبزكم ولا فلوسكم ولا مؤتمراتكم ولا عهركم ولا نفطكم. التصقوا بعروشكم وكراسيكم. وحافظوا على اقفيتكم. وكفاكم الله شر القتال. اياكم ان تفوتوا فضائياتكم كي لا تخسروا البث المباشر للحظات الاخيرة للشهيد الحي والحي الشهيد وعندئذ تغسلون اياديكم من دم الحسين وتوجهون وجوهكم الصفراء الميتة الى البيت الابيض الذي فطر مقاعدكم وخوازيقكم وترددون: «سيدنا بوش، الاب والابن، الرب الذي لا يسمع ولا يبصر، الاله الذي لا يرحم. الذي ياكل ولا يشبع، نحن عبيدك.

حينما تبصق في لحانا نشكرك لانك استجبت لصلاة الاستسقاء، لاهم لنا الا رضاك. نردد صباح مساء: سبحانك وبحمدك، ولا رئيس لنا غيرك. وحينما تعطس نردد مثل جوقة: سلامتك واثابك الله. وحينما تضرط ترتعد فرائصنا. نحن عبيدك. نغسل قفاك ونلحس نعليك. ساعدنا على الرعاع الذين لا يعرفون فضلك. سيدنا بوش! اغلق افواههم وخرب عقولهم وعطل اسماعهم وافقا عيونهم.. فانت قادر على كل شيء. آمين!!

• القبر الجماعي •

نرجوكم. دعونا وحدنا للحظات نبحث عن قتلانا. عن شهيدنا الذي مات دفاعا عن الارض وما نال قبرا يدفن فيه فيها. شهداؤنا في قبر جماعي بعدما ضاقت بهم الارض كما ضاق البحر بالسردين. محشورون. مكوّمون. لا بحبوحة في الحياة ولا في الموت. دفنتهم جرافات الجنرال. بدون اكفان. بدون صلاة. بدون شواهد مكتوب عليها سورة الفاتحة.

من هؤلاء الاموات الاحياء في القبر الجماعي؟ بلا اسماء؟ لا. لا. لكل شهيد اسم.

له ام ثاكل واب حزين مثل زيتونة بتروا اغصانها. له اخوة يحبون الفجر ويغنون لبزوغه. له شقيقات انتظرن طويلا طويلا ليغنين ويرقصن في عرسه. وقد تكون له زوجة شابة ارملة.

وطفلة مثل الملاك ما زالت تنتظر منه هدية عيد ميلادها. وله عم وبنات عم. وله خال وابناء خال. وله جيران، وله سيرة حياة، اية زهرة كان يحب؟ الورد الجوري ام النرجس ام شقائق النعمان؟ واي مكان كان يحب؟ تحت التوتة ام سطح الدار ام بين القندول والزعتر البري؟ واي شراب كان يحب!! الشاي ام القهوة على الريحة ام الزهور؟ واية اكلة كان يحب، الكبة النيئة ام السمك المشوي؟ واية اغنية كان يحب ومن مطربه المفضل؟ فيروز واغانيها العاطفية والوطنية ام مارسيل خليفة وصوته الهادر الثائر الحزين؟

الفراشات تطير تحلق تطلع تنزل تدور حول القبر الجماعي.
الفراشات تغني..
الفراشات تعدد وتنوح وتبكي.
الفراشات تحترق.
يا احبابنا ولحمنا ودمنا واكبادنا هل انتم احياء بلا اسماء؟
هل متم لتعطونا الحياة؟
قوموا.. انهضوا وشاهدوا..!!

هنا اثار اقدامكم التي ما تمكن حديد المجنزرات والدبابات الشارونية - البوشية ان يمحوها..

هنا رائحة انفاسكم ممزوجة برائحة دخان القنابل والقذائف والصواريخ.

هنا كلماتكم الاخيرة ما زالت تتماوج بين انقاض البيوت التي كانت بيوتا للدفء والحب .. صداها يتردد في كهوف الحياة.

هنا ارواحكم تطارد القتلة السفاحين المجرمين البرابرة.
هل تسمحون لنا بالبكاء؟
نحن بشر.
ما زال في عيوننا نظر.
وما زال في قلوبنا حب للزعتر وعبير البرتقال.
نحن بشر نضحك ونبكي.. ونردد اخر نكتة في مآتمنا كما رددتم في الخليوي آخر نكتة قبل استشهادكم!
ايه ايها الشهيد!!
يخافك الاعداء حيا وميتا.
خافوك حيا فصادوك بالطائرات الحربية كما تصطاد النسور.
وخافوك ميتا فاخفوا جثمانك كما تخفى الحقيقة.
يرتعدون من ضحكتك الطالعة من القبر الجماعي
لا ينامون.
باردة اسرة حبيباتهم.

طاردهم بسخريتك من غبائهم.. نعامات العصر. هذا الجنرال الذي يهيج مثل ثور كلما شاهد مخيما للاجئين. وهذا الملك الخصي القاعد على خازوق مدهون بالزبدة مكتوب عليه made in u.s.a وقل: طز.طز يا انذال. الا تعرفون ان التاسع من نيسان ٢٠٠٢ يختلف عن التاسع من نيسان ١٩٤٨؟ جنين ليست دير ياسين. صحيح ان المجرم واحد. وصحيح ان الارض هي الارض.. وصحيح ان الهواء هو الهواء. وصحيح ان الملوك الرؤساء الامراء هم الملوك الرؤساء الامراء. ولكن الفلسطيني اليوم ليس هو الفلسطيني الامس. دير ياسين بكت مرمية على الارض.. ومخيم جنين يعانق السماء. وهذا ما يرعب الجنرال الذي وصل الى سدة الحكم. يأتيه كوابيس في المنام.. ابرا في الفراش!!

ايها الشهيد القتيل الذي بلا اسم بلا قبر بلا كفن.. يا ميتنا الحي.. يا عطر الزهر ونوار الشجر. اراك اسمعك.. اراك اسمعك.. اراك اسمعك. تنهض من القبر الجماعي.. تشق الارض مثل حبة القمح وتقول: لو اعطوني الجنة صرخت ناديت «آه يا وطني»!!

• رام الله •

اشتقت الى هذه المدينة الصغيرة مثل طفلة. الجميلة مثل وردة برية في اول الربيع. رام الله العالية ابدا القريبة من حضن الله. تقبل قبة الصخرة وكنيسة القيامة في الصباح وتبتسم للبحر ويافا في المساء.

رام الله الناس والبيوت والحدائق.
رام الله الحضارة والثقافة والحياة والحب والدفء.

اشتقت الى الاخوة والاصدقاء والاحباب فتعال يا بن امي نراود صديقنا ابا السعيد محمد بركة لتخترق الحصار العسكري في صباح الغد ونتسلل مثل الندى الى رام الله عسى ان نلتقي بالجياد الضامرة الاصيلة والمهرات البرية وشجرات الزيتون الرومية.

اخونا ابو فارس، مرعي عبد الرحمن، الشجراوي الاصيل، ذو اليدين النظيفتين، والعقل الكبير، والقلب للتعب حبا بالوطن وبلدته الشجرة والناس البسطاء ينتظرنا ليحدثنا عن الحرية والسلام والاشتراكية والمسالة اليهودية.. وليصطحبنا في مشوار، في الشارع اياه، حتى نصل الى بيت الشاعرة انيسة درويش ونتفرج على حديقة بيتها الجميلة الانيقة. هل بقي البيت؟ وهل بقيت الازهار الجميلة الباسمة والنباتات الخضراء الفرحة ام داستها ومعستها جنازير المحتلين الهمجيين الحضاريين؟ هذا زمن حضارة الهمج وهمج الحضارة!!

تعال يا ابن امي نبحث في شوارع المدينة التي حفرتها الدبابات والمجنزرات.. وفي احيائها.. بين الفيلات الجميلة التي كانت.. عن احبابنا واصدقائنا.. عن اخينا ابي الهيثم يحيى يخلف السمخاوي عاشق بحيرة طبرية ومؤنسنها، عن عزيزنا ابي منهل الطبراني الرجل الطيب الدمث، وعن صديقنا ابي خالد البطراوي الشيخ الشاب ليحدثنا عن ارنست همنغواي وتشيخوف وتولستوي.. وعن اخينا الوفي علي الخليلي وعن محمود شقير ولبانة بدر وممدوح نوفل والمتوكل طه. ونسال عن صحة الموهبة الكبيرة حسين البرغوثي. شفاه الله وابقاه لأثر وبترا ولنا!

وهل نزور رام الله ولا نعرج على خليل السكاكيني مكتب الشاعر الكبير اخينا ابي سليم محمود درويش لنبحث عن اللوحات التي سرقها العساكر وعما بقي من الصرح الثقافي الذي اغار عليه الجنود المتحضرون؟

يكرهون الثقافة الفلسطينية!
يعادون الثقافة!!

اغتالوا كمال ناصر، الشاعر الرقيق، واغتالوا غسان كنفاني القاص والروائي والباحث الكبير. واغتالوا ماجد ابو شرار الكاتب المثقف الثوري، واغتالوا.. واغتالوا.. واغتالوا مركز خليل السكاكيني!!

اغتالوا بيت الشعر ووزارة التربية.
اغتالوا وزارة الزراعة ومكتب احصاء السكان.
اغتالوا معارض الرسم والمكتبات والمسارح.
اغتالوا عنادل الحدائق وعصافيرها..
ماذا بقي في رام الله سالما من عدوانهم؟

ها.. ماذا بقي؟
الانسان ام الشجر ام الحجر؟
هل سلمت المقاهي الجميلة؟
ما اخبار لقمة الحمص عند سامر؟
وما اخبار «مطعم شقيرة» الصغير وما اخبار مطبعة زلاطيمو؟

يعقوب حجازي، يا بن امي، تعال معي لنرى المقاطعة التي تحولت الى كعبة يتوجه اليها الثوار والامراء والوطنيون في كل العالم.. ربما.. ربما اطلّ علينا من هناك تشي غيفارا ونجمته الحمراء.. ونلسون منديلا وقميصه الملون وعرفات وكوفيته الابية!!

قصفوا، لا باس
هدموا، لا باس
دمروا، لا باس
قتلوا، لا باس
اسروا، لا باس
نهبوا، لا باس

ولكنهم، يا بن امي، لن ينتصروا.. لن ينتصروا.. لن ينتصروا.. فشعبنا الصبور الاصيل يعرف كيف يقبض على الفجر من اذنه .. حتى يطلع. فتعال لنرتاح قليلا قليلا.. بعد المظاهرات وجمع المواد الطبية والغذائية، تعال لندخن نرجيلة عند ابي السعيد ذي الطربوش الاحمر والسروال الاسود والقميص المطرز... في البردوني!!

هو عمر واحد..
نبكي ونضحك.
نجوع ونشبع..
نتفاءل ونتفاءل..
ونتمتع قليلا قليلا!
ونبني رام الله من جديد!

• في بيروت •

امر عادي ان يأتي الشبان والشابات زرافات زرافات الى الملعب البلدي في بيروت ويملأون مقاعده.

وامر عادي ان يحضر الوزراء ورؤساء الاحزاب والشخصيات الاجتماعية الى لعبة غير عادية ليحظوا بثانية او بثانيتي بث في الفضائيات.

وامر عادي ان تغني ماجدة الرومي مقطعا من «مديح الظل العالي» في مساء الاحد ١٤ نيسان ٢٠٠٢.

وامر غير عادي ان يدير محمود درويش المهرجان وان يقرأ قصيدته التي كتبها قبل اربعين عاما ثم طلقها قبل ثلاثين عاما «سجل انا عربي».

واما الامر الذي فوق العادة، فوق فوق، فهو ان تبرز لافتة كبيرة مكتوب عليها بخط عربي جميل:

للقدس رجال ثلاثة:
عمر بن الخطاب،
وصلاح الدين الايوبي،
وياسر عرفات.

وكل هذا تحت سمع وبصر رؤساء ووزراء دفاع قطعوا شرش الذوق وجذر العروبة منذ زمااان!!

اشمخ اشمخ يا ابا عمار.

ايها المحاصر الذي يحاصر شارون وملوكا ورؤساء وامراء ووزراء دفاع لا يدافعون عن تكة سراويل نسائهم!!

ايها الفلسطيني الصابر في وجه الحرب الشارونبوشية.

• مروان البرغوثي •

يروي التاريخ ان فرنسا الاستعمار والاحتلال كانت تسمى الثوار الجزائريين «ارهابيين» و«قتلة». وان فرنسا اعتقلت قادة جبهة التحرير الجزائرية احمد بن بيللا ورفاقه الاربعة معتقدة انها ستقضي على الثورة الجزائرية.. فاشتعلت الجزائر ثورة. وبعد سنوات اضطر الجنرال ديغول، الذي وصل الى رئاسة الجمهورية الفرنسية ليقمع الثورة الجزائرية، ان يدعو احمد بن بيللا من السجن ليفاوضه.

وخرج بن بيللا من السجن رئيسا للجمهورية الجزائرية!

ويروي التاريخ ايضا ان حكومة ابرتهايد في جنوب افريقيا اعتقلت نلسون منديلا لتخمد حركة التحرر والاستقلال في شعب تلك البلاد.. وقضى منديلا سنوات في السجن. وبعدئذ سقطت حكومة الابرتهايد وخرج منديلا من السجن رئيسا لجمهورية جنوب افريقيا.

وجاء في الاخبار ان الجنرال شارون، رئيس حكومة المستوطنين والحرب والعدوان قد اعتقل مروان البرغوثي..

والبقية في الايام .. في الاشهر. في السنوات القادمة.
هكذا علمنا التاريخ.
والاغبياء لا يقرأون ولا يفهمون التاريخ!!

لا بد من اختراق البارانويا اليهودية

د. مروان دويري

عقلية البارانويا

لكل معتدي رواية، ولكل ضحية رواية أخرى. رواية المعتدي ووسائل إعلامه تشكل جزء لا يتجزأ من استراتيجيته ومن أدوات حربه التي يجند بواسطتها جبهته الداخلية من جهة، ويحاول من خلالها إضعاف معنويات الخصم من جهة أخرى. هكذا كان الإعلام النازي في ألمانيا والإعلام الأمريكي أثناء الحرب في فيتنام وإعلام الأبارتهايد في جنوب أفريقيا، كلٌ يلقي بكل ثقله في المعركة ليروي قصته التي تبرر وتؤنسن عدوانه وتسقط الصفة الإنسانية عن الضحية وتُشيطِنه.

البارانويا اليهودية (أو جنون الارتياب والملاحقة) مصطلح أطلق على شعور اليهود بأنهم ضحية ملاحقة من قبل شعوب العالم. هذا الشعور الذي ارتبط بمآسي حقيقية مر بها اليهود في التاريخ إلا أن الصهيونية وظفته وحولته إلى «وعي ضحية» و«تراث ضحية» يستحوذ عقلهم وقلبهم في كل مرة يواجهون من يعارضهم أو يعاديهم. الصهيونية احتكرت عنوة مصطلح «الكارثة» و«اللاسامية» لليهود فقط دون شعوب العالم الأخرى التي تعرضت هي الأخرى لعمليات إبادة لا تقل عما تعرض له اليهود (كسكان أمريكا الأصليين وسكان أستراليا الأصليين مثلا). هذه البارانويا شكلت جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية الصهيونية التي بفضلها أقنعت اليهود للهجرة والاستيطان في فلسطين من جهة وبفضلها أستطاعت كسب تعاطف دول العالم معها. وفق عقلية البارانويا ووعي الضحية تمت صياغة وترويج رواية (ناراتيف) الحركة الصهيونية كحركة دفاع عن البقاء وذلك لطمس حقيقة تحالف المصالح بين الصهيونية كحركة استيطانية وبين الاستعمار. هذا الرواية شكلت الرواية «الإنسانية والأخلاقية» التي بررت وغطت بشاعة ممارسات هذا التحالف أمام الراي العام اليهودي والعالمي. البارانويا ووعي الضحية يشكلان عنصرا رئيسيا في العقلية اليهودية اليوم والتي تشوه رؤية اليهود للواقع وتجعلهم يفسرون المقاومة الفلسطينية على أنها نوع من العداء «اللاسامي» لليهود وبالتالي يبررون استمرار الاحتلال بحجة الدفاع عن النفس، بدلا من أن يدركوا بأن الاحتلال هو المسبب الرئيسي لعمليات المقاومة.

لقد غطت عقلية البارانويا هذه على نكبة ١٩٤٨ وعلى العدوان على ثلاثة دول عربية سنة ١٩٦٧ وعلى اجتياح لبنان سنة ١٩٨٢. في هذه الأيام تبرر هذه العقلية المجازر التي ارتكبتها وترتكبها حكومة شارون في مدن وقرى الأراضي المحتلة.

الرأي العام الإسرائيلي اليوم مجند عن بكرة أبيه إلى جانب العدوان على شعبنا الفلسطيني وعلى قيادته الشرعية. الراي العام متقوقع بداخل «وعي الضحية» دون أن يدرك بشاعة ممارسات الجيش الإسرائيلي من جهة ودون أن يصغي لدعوات السلام العربية من جهة أخرى. ومع هذا لا بد أن نميز بداخل هذا الرأي العام المنفلت والشوفيني بين فئتين مختلفتين: ١) اليمين أيديولوجي: يضم فئة أيديولوجية يمينية متطرفة تؤمن بأرض إسرائيل الكاملة وتوظف من أجل ذلك البارانويا اليهودية لكسب التأييد لبرنامجها مستغلة العمليات الفدائية وبعض التصريحات العربية المتطرفة للتأكيد بأن إسرائيل في خطر ليس بسبب عدوانها بل لأنها دولة يهودية. ٢) الجمهور المصدوم والخائف: هذه هي الفئة الأكبر في الراي العام الإسرائيلي، تشعر بالخوف الفعلي نتيجة العمليات الفدائية ضد المدنيين بداخل إسرائيل، وتقع ضحية للإعلام الإسرائيلي المنهجي الذي يستثير البارانويا من جديد ويجعلها ترى بالعدوان والحرب بديلا وحيدا أمامها من أجل الدفاع عن بقائها.

معادلة توازن الرعب

هنالك من يدعي أنه في حين لا يتوفر فيه توازن عسكري بين إسرائيل والفلسطينيين يستطيع الفلسطينيين توفير توازن في الرعب وذلك بواسطة عمليات فدائية ترعب المجتمع الإسرائيلي.

اعتقد بأن هذا منطق كارثي لأن نتيجة توازن الرعب هذا لن تكون متوازنة طالما أن أحد الأطراف المرعوبة تملك آلة عسكرية هائلة تستطيع أن تبطش بالطرف الآخر الذي لا يملك إلا أن يرعب فحسب. يؤكد أصحاب معادلة توازن الرعب على أن إسرائيل لم تتراجع عن عدوانها إلا حين ضربت وخافت. هذا الإدعاء ليس صحيح دائما إذ أنه يتجاهل العوامل الأخرى التي تجعل الخوف يؤدي إلى تراجع في ظرف ما وإلى استشراس في ظرف آخر. المقاومة اللبنانية مثلاً نجحت بإرغام إسرائيل على الانسحاب من جنوب لبنان ليس بسبب إخافتها فحسب بل لأن ضربات المقاومة كانت بوجبات وبوتيرة مدروسة من حيث الكم والتوقيت. الضربات المدروسة من جهة والضمانات الدولية والامريكية لإسرائيل من جهة أخرى أحدثا اختراقا في البارانويا اليهودية الذي انعكس في حركة الأمهات الأربع والنساء بالسواد وحركات أخرى كلها مجتمعة شكلت عناصر المعادلة الصحيحة التي أدت إلى الانسحاب. لو أن ضربات المقاومة كانت بوجبات ووتيرة مختلفة ولو لم يكن هنالك ضمانات دولية وأمريكية لربما كانت نتيجة المقاومة اللبنانية مختلفة أو ربما كارثية. ضربات المقاومة أدت إلى التراجع فقط من خلال اختراق البارانويا وإقناع اليهود بأنه بالإمكان العيش بأمان دون احتلال.

عمليات المقاومة الفلسطينية الهادفة إلى إحداث الرعب في الطرف الإسرائيلي فحسب ليس أنها تدفع الطرف الإسرائيلي إلى الاستشراس والبطش، بل تستثير البارانويا اليهودية من جديد، وبالتالي تكون نتيجتها عدوانا وبطشا يحظى بتأييد الغالبية الساحقة من الراي العام الإسرائيلي.

عند مراجعة سجل العدوان الإسرائيلي منذ ١٩٤٨ نرى بأن البارانويا اليهودية شكلت العامل الحاسم في رص صفوف الجبهة الداخلية والرأي العام في إسرائيل ليدعم العدوان. الرأي العام اليهودي كان موحدا وراء احتلال اليهود لفلسطين وتقبّل النكبة التي حلت بشعبنا بحجة أنهم يدافعون عن بقائهم أمام ملاحقة النازية من جهة وأمام الجيوش العربية من جهة أخرى. كل الأحزاب والقوى السياسية الإسرائيلية دعمت العدوان سنة ١٩٦٧ بحجة أن مصر وسوريا هددتا وجود إسرائيل وكلها أيدت اجتياح لبنان سنة ١٩٨٢. ومن جهة أخرى، تبين مراجعة سجل العدوان الإسرائيلي بأنه لم تتراجع إسرائيل عن أي عدوان إلا حين تضعضعت البارانويا وأسمعت أصوات سلام إسرائيلية. هكذا كان بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ وهكذا كان قبل الانسحاب من جنوب لبنان بفعل نشاط الأمهات الأربع وقوى السلام الأخرى.

«حملة سلام» لاختراق البارانويا اليهودية:

لا تعمل البارانويا بمعزل عن توازن القوى وبمعزل عن المصالح إلا أنه من المؤكد أنه لم يكن عدوانا إسرائيليا إلا وكانت البارانويا في أوجها ترص الجبهة الداخلية وراء العدوان، ولم يكن انسحابا إسرائيليا إلا بعد أن حصل تضعضع في هذه البارانويا. إذن فالبارانويا الإسرائيلية هي جزء من الاستراتيجية الإسرائيلية العامة، وعليه فإن اختراقها يضعضع هذه الإستراتيجية وبالتالي فإن اختراقها يجب أن يكون هدفا استراتيجيا فلسطينيا وعربيا.

حين نراقب سلوك اليمين الأيديولوجي (ليس الجمهور الخائف) في الأشهر الأخيرة نرى أن يد السلام الممدودة من قبل الفلسطينيين أو من قبل مؤتمر قمة بيروت أثارت رعبه أكثر من العمليات الإنتحارية التي أثارت رعب المجتمع الإسرائيلي. لقد اجتهد الإعلام الإسرائيلي لتفريغ أي صوت سلام فلسطيني أو عربي من مضمونه بواسطة وصفه على أنه نوع من الاحتيال أو الخداع. لذلك اجتهد هذا الإعلام لضرب مصداقية عرفات وفيما بعد مصداقية المبادرة السعودية لكي يحول دون وصول صوت السلام إلى المواطن الإسرائيلي المرعوب ليحول دون تراجعه عن نهج اليمين الشوفيني ضد الفلسطينيين.

لقد نجح الإعلام الإسرائيلي حتى الآن بإقناع الراي العام بضرورة الضغط على عرفات لكي يضبط العمليات الإنتحارية وهكذا بررت إسرائيل مقاطعته وثم محاصرته. إنها أكذوبة قذرة إذ أن أي شخص يعرف أنه بإمكان إسرائيل لو رغبت أن تحاصر بنفسها قيادات التنظيمات التي تعلن مسؤوليتها عن العمليات الإنتحارية بداخل إسرائيل. إلا أن إسرائيل اختارت بوعي كامل أن تشد الطوق على عرفات والسلطة الفلسطينية بدل تلك التنظيمات. وبوعي كامل تحطم مقرات جهاز الأمن الفلسطيني الذي تطالبه بالقيام بضبط تنظيمات المقاومة. إذا كانت إسرائيل تهدف فعلا ضرب التنظيمات المسؤولة عن العمليات الانتحارية فلماذا تركز هجومها على عرفات والسلطة الفلسطينية؟ سلوك حكومة شارون يشير إلى أنها لا تهدف ضرب التنظيمات الفدائية بل تستعملهم كحجة لتحايد الوصول إلى طاولة المفاوضات التي تحتم التنازل عن الأراضي المحتلة وعن المستوطنات. الهجوم على عرفات والسلطة الفلسطينية هي أداة شارون لإخماد صوت السلام وللابتعاد عن طاولة المفاوضات. يجب فضح هذه المؤامرة أمام الراي العام الإسرائيلي ليعي بأن قيادته تستخدم «وعي الضحية» لديه للابتعاد عن السلام بدلا من توفير الأمن له.

رغم اصطفاف الجمهور الخائف إلى جانب اليمين الأيديولوجي وراء حكومة شارون إلا أن هاتان الفئتان مختلفتان من حيث الجوهر، فاليمين الأيديولوجي يتحرك بدافع عدواني وتوسعي بينما أن الجمهور اليميني يتحرك بدافع الخوف، وعليه فإن تأثير العمليات الفدائية من جهة أو صوت السلام الفلسطيني على كل منهما مختلف. صوت السلام يرعب اليمين الأيديولوجي لأنه يسحب الجمهور من معسكر الحرب ويقربه من التنازل عن الأراضي المحتلة خلال المفاوضات، بينما أن صوت السلام يخترق البارانويا ويطمئن الجمهور الخائف ويسحبه من معسكر الحرب. ومن جهة أخرى فإن العمليات الانتحارية داخل الخط الأخضر تدخل الرعب الفعلي للجمهور وبالتالي يستخدمها اليمين الأيديولوجي لاستثارة البارانويا فيه لدفعه إلى معسكر الحرب أكثر.

الصمود ومقاومة الإحتلال أدوات لا بد منها لدحر الإحتلال، لكن هذا التراجع لا يمكن له أن يحدث إلا إذا تم اختراق «عقلية البارانويا» و«وعي الضحية» السائدين في الرأي العام الإسرائيلي ويشكلا الغطاء «الأخلاقي» للعدوان الإسرائيلي. هنالك ضرورة أن تترافق المقاومة مع «هجمة سلام»، إذا صح التعبير، على هذه البارانويا التي تشكل عماد تماسك الجبهة الداخلية. هنالك ضرورة لرفع صوت السلام الفلسطيني والعربي ليصل إلى الأذن الإسرائيلية رغم ضجيج طبول الحرب ودوي المدافع ورغم محاولات الإعلام «الشاباكي» إلى التشكيك بصدق صوت السلام الفلسطيني العربي. صوت السلام يربك العقل اليهودي البارانويوي لأنه ينسف المسلَّمة القائلة بأن العرب يريدون إلقاء اليهود في البحر. ومن جهة أخرى فإن العمليات الانتحارية داخل الخط الأخضر يربك صوت السلام الفلسطيني ويساعد اليمين الأيديولوجي على التشكيك بصدق هذا الصوت. ليس بمقدور صوت السلام العربي وحده أن يؤدي إلى تراجع إسرائيلي، بل إن اقترانه بمقاومة الاحتلال والاستيطان وجعله ركنا أساسيا في الاستراتيجية الفلسطينية والعربية هو الأمر المطلوب.

مبادرة سلام بإسم المواطنين العرب في إسرائيل

هنالك العديد من مبادرات السلام لحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني: هنالك مبادرة سلام عربية صدرت مؤخرا عن مؤتمر بيروت، وقبلها بسنين مبادرة كامب ديفيد ثم مدريد ثم أوسلو ثم تنت وميتشل ومؤخرا هنالك مبادرة أوروبية والحبل على الجرار. لقد اكتفت حتى الآن القوى السياسية الفاعلة بين المواطنين العرب في إسرائيل بتأييد هذه المبادرة أو بالتصدي لتلك. هل أن مجال تحرك العرب في إسرائيل يجب أن يقتصر على التأييد أو الرفض أم أن باستطاعتهم ومن حقهم الخروج بمبادرة سلام متكاملة؟ علما بأنه لا توجد مبادرة تأخذ مصالح العرب في إسرائيل بالحسبان، بل وأن جميعها تهمش مصالحنا وربما تضعها على مذبح الحل العادل، ألا يحق لنا أن نخرج برؤية خاصة بنا تنطلق من تجربتنا وموقعنا كفلسطينيين وكمواطنين إسرائيليين؟ أليس من واجب هيئاتنا التمثيلية أن تبلور موقف شمولي يطرح كمبادرة سلام؟

ربما يكون رد القيادات السياسية العربية في إسرائيل على هذا الراي هو أن لكل حزب برنامجه السياسي الواضح الذي يحدد رؤيته للسلام وبأن برامج الأحزاب العربية لا تختلف كثيرا عن

بعضها وتشكل مجتمعة رؤية العرب في إسرائيل للسلام العادل. لا أعتقد بان اي برنامج سلام تطلع به القيادات السياسية في الداخل سياتي بجديد من حيث مضمونه وربما يكون مشابها لمبادرة السلام الصادرة عن القمة العربية في بيروت او للبرنامج السياسي لهذا الحزب او ذاك. لكن الجديد هو في رسم حدود وملامح الموقف السياسي الذي يتفق عليه المواطنون العرب ومن ثم إطلاق المبادرة وتسويقها واستدعاء رد عليها من حكومة إسرائيل ومن السلطة الفلسطينية ومن الأمم المتحدة وجميع دول العالم. من شان مبادرة كهذه إذا خرجت بحزم ووضوح للراي العام المحلي والعالمي في مؤتمر صحفي باشتراك جميع القيادات السياسية وجميع أعضاء الكنيست العرب أن تشكل هجوما على البارانويا اليهودية التي تنسب للعرب مواقف عدائية لليهود وللدولة.

ربما يقول البعض بحق بان كل العرب شكلوا حتى الآن حركة السلام الحقيقية الوحيدة بداخل المجتمع الإسرائيلي وبأن موقفهم من السلام واضح ومعلن فما الداعي لمثل هذه المبادرة. رغم صدق هذا الادعاء إلا انه حين ينجح الإعلام الإسرائيلي بتثوير البارانيا اليهودية وإقناع الجمهور الإسرائيلي الخائف بأن المواطنين العرب معادون للسلام، مستغلين اقوال مقتطعة ومشوهة لأعضاء الكنيست العرب ومستغلين هبة أكتوبر ليظهروا العرب كمعادين للدولة ولليهود ومؤيدين لقتل المدنيين، ومن جهة أخرى حين ينجح هذا الإعلام بطمس قضايا التمييز القومي بل ويعطي مصداقية لقمع الجماهير العربية لا يكفي عندها اعتبار هذا التحريض جزءا من الاستراتيجية العنصرية الإسرائيلية بل لا بد ايضا من حملة إعلامية مضادة تضع كل النقاط على كل الحروف من جديد لتبين حقيقة مواقفنا ومطالبنا ولتكون مرجعية لنا في نقاشاتنا مع الطرف الإخر وجوابا على اي تحريض ارعن ضد هذا القائد او ذلك الحزب.

إن اهمية صياغة مبادرة سلام باسم المواطنين العرب لا تقتصر على دورها في مواجهة البارانويا الإسرائيلية بل تصل إلى إيجاد سيرورات وآليات حوار وطني داخلي صريح وجاد بين القوى الوطنية العربية.

هل يمكن الوصول لاتفاق بيننا؟

هنالك راي سائد يستبعد إمكانية إيجاد قواسم مشتركة بين القوى السياسية الفاعلة في مجتمعنا. يعتمد هذا الراي على الخلافات والنقاشات الحادة الجارية بين هذه القوى على الصعيد المحلي وعلى صعيد قضايا خلافية مثل قضية شهاب الدين في مدينة الناصرة والتي تطغى على الجو الوطني العام. ومع هذا اعتقد بان هنالك إمكانية كبيرة لإيجاد قواسم مشتركة وإمكانية لصياغة مبادرة سلام وربما ايضا ميثاق وطني للمواطنين العرب. يمكن القول ان الخلافات بين قياداتنا السياسية تتلاشى في مواجهتها للعدو او للآخر اما عند معالجة قضايا داخلية كقضية الدين او المراة او عند معالجة قضايا محلية كانتخابات سلطات محلية او قضية شهاب الدين يبدو لنا بأن الخلافات شاسعة وغير قابلة للجَسر.

لتاكيد موقفي هذا أود لفت نظر الجمهور إلى وحدة الموقف الذي يبديه أعضاء الكنيست العرب في جميع القضايا المصيرية لشعبنا في أروقة الكنيست وفي مواجهة الآخر. فعند معالجة قضايا السلطات المحلية او التعليم او الميزانيات او الأرض من جهة او قضايا الإحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية من جهة اخرى تكاد تتلاشى الفوارق السياسية بين القيادات السياسية. حين الاستماع إلى طروحاتهم السياسية من على منصات الكنيست او امام السفراء الأجانب ووسائل الإعلام العالمية يبرز المشترك ويصعب استشفاف الفوارق بينهم. الخلافات الأيديولوجية الجوهرية تبقى قائمة لكنها لا تحول دون وجود مساحة واسعة للاتفاق في القضايا الأساسية. في نهاية المطاف الأيديولوجيا الشيوعية والإسلامية والقومية تصب في اتجاه تصفية الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية ومنح المواطنين العرب مساواة قومية وإيجاد حل عادل لقضية اللاجئين. هذه قواسم مشتركة واسعة وتعتبر استراتيجية تتعدى التكتيك بكثير رغم إنها لا تصل بطبيعة الحال إلى وحدة حال أيديولوجية.

ما الذي يجعل الخلافات واسعة في القضايا الداخلية والمحلية ويجعلها هامشية في مواجهة العدو او الآخر؟ اعتقد أن الصراع في الساحة الداخلية هو صراع من نوع «إما انا وإما انت». إما انا كحركة إسلامية او تجمع او جبهة وإما انت. إنه صراع على احتلال حيز وتمثيل سياسي وصراع على فرض نهج اجتماعي وسياسي ضد نهج آخر. إنه صراع ينفي بطبيعة الحال حق الآخر بالوجود. اما في الساحة الخارجية اي ساحة مواجهة العدو أو الآخر الأجنبي فالصراع من نوع آخر «إما نحن وإما هم»، اي إما مصلحتنا القومية وإما نفي مصلحتنا القومية، عندها تبرز وحدة الحال القومية بين القوى السياسية المختلفة ضد التمييز القومي والاضطهاد. أعتقد ان سيرورة العمل المشترك لبلورة مبادرة سلام ستسهم إسهاما جادا في تحجيم الخلافات المحلية والداخلية وبالتالي ستمهد الطريق أمام بلورة ميثاق وطني داخلي يعتمد مبدأ التعددية السياسية والاجتماعية ويشكل مرجعية أخلاقية تضمن حق وشرعية كل التيارات السياسية والاجتماعية التي تمثل شرائح معينة في صفوف شعبنا.

الخلاصة: تثبيت البارانويا مصلحة إسرائيلية واختراقها مصلحة فلسطينية

البارانويا اليهودية كانت ولا زالت جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية العدوانية الإسرائيلية التي بواسطتها نجحت في رص صفوف الجبهة الداخلية الإسرائيلية وراء الحرب والتوسع. إختراق هذه البارانويا يجب أن يكون هدفا فلسطينيا وجزءا من استراتيجية فلسطينية وعربية تشمل برنامج السلام الواضح ومقاومة الاحتلال والاستيطان بشدة وحزم. اما المقاومة غير المدروسة من حيث الكم والمكان والتوقيت ربما تفرغ شحنات الغضب والنقمة لكنها من الممكن ان تكون كارثية.

إختراق البارانويا يحتم إيصال صوت السلام الفلسطيني والعربي بوضوح وجعله يعلو على صوت طبول الحرب. المواطنون العرب في إسرائيل جزء لا يتجزأ من الصراع بل وربما ان الصراع يتمثل في كل جانب من جوانب حياتهم وهويتهم، وعليه ربما يكونوا طرفا مناسبا للخروج بمبادرة سلام تنطلق من موقعهم كفلسطينيين وكمواطنين في الدولة. صياغة المبادرة والإعلان عنها والعمل على إيصالها للراي العام الإسرائيلي والعالمي وإلى أطراف النزاع وإلى الأمم المتحدة تشكل مساهمة هامة في حملة الهجوم على البارانويا اليهودية.





★ رغم ما تبثه وسائل الاعلام المرئية يوميا، من المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، عما خلّفته قوات ودبابات وطائرات ومدافع الاحتلال، من فظائع وتدمير وقتل وتخريب، سمح ويسمح لانفسهم، حشد من المسؤولين الصحفيين والكتاب والادباء الاسرائيليين، بالادعاء الوقح، ان الفلسطينيين يلفقون الاخبار ويبالغون كثيرا، وكان الجيش الاسرائيلي اقترف المجازر بالذات في مخيم جنين!!

فقد قال قائد في جيش الاحتلال، ان العشرات قتلوا في مخيم جنين وليس المئات كما يدعي الفلسطينيون!! وكان قتل العشرات، امر هامشي ومحلل ومسموح!!

وادعى السفاح القاتل المتعطش للدماء الفلسطينية ولالتهام الارض الفلسطينية كلها، ارئيل شارون، وعدد من المسؤولين العسكريين والسياسيين، بان العملية العسكرية المسماة بالسور الواقي، استطالت واستغرقت وقتا اكثر، لان الجنود يبذلون كل ما بوسعهم لتجنب المس بالمدنيين!!

ولكن ماذا يقول هؤلاء الذئاب المكشرة عن انيابها، عن الجثث المحروقة والمتحللة والمبعثرة في الشوارع والساحات والازقة؟ ماذا يقولون عن الصيدليات والحوانيت والبيوت وسيارات الاسعاف التي اقتحمتها جرافات الاحتلال ودباباته وهدمتها واحرقتها؟ ماذا يقولون عن المنازل التي اقتحمها جنود فرق الموت وعاثوا فيها فسادا وحطموا محتوياتها من تلفزيونات واسرّة والعاب اطفال وثلاجات ومكتبات وحطموا الابواب والنوافذ، وفتحوا ثغرات واسعة في الجدران الداخلية في الغرف؟

وماذا يقولون عن الحصار الهمجي المشدد والمكثف على المناطق الفلسطينية واهلها واطفالها وعن قطع المياه والكهرباء واغلاق المدارس وعن منع الحوامل من التوجه الى المستشفيات؟

في اعتقادي ان المطلوب حاليا وبدون اي تلكؤ، هو ليس ارسال قوات دولية الى المناطق الفلسطينية لحماية الفلسطينيين، وحسب، انما ارسال قوات دولية مع حشد من الاخصائيين النفسيين، لحماية حكام اسرائيل انفسهم وجميع العنصريين والمتطرفين والفاشيين والحاقدين في الشعب الاسرائيلي، من انفسهم وافكارهم وتحجر وتبلد مشاعرهم ومخططاتهم واهدافهم العدوانية لانها تشكل اولا وقبل كل شيء، خطرا عليهم هم وليس على الشعب الفلسطيني فقط، لان اصرار هؤلاء الحكام على تبني نهج الموت والقبور المفتوحة ودوس الحياة والقيم والمعايير الانسانية والمفاهيم الجمالية، لن يقود الا الى جهنم ومستنقع البشاعة والاحقاد والضغائن والموت.

ومن الاخطار التي تكمن في نهج وتفكير ومواقف حكام اسرائيل، الاصرار على الزام العالم التعامل معهم، بغض النظر عما اقترفوه ويقترفونه ضد الشعب الفلسطيني في جميع اماكن تواجده، على انهم فوق القانون ولا يُنتقدون لانهم شعب الله المختار، ورؤيتهم للانتقادات العلنية لممارساتهم ومجازرهم بانها تاتي ضمن تفشي اللاسامية ضد اليهود!! والسؤال، هل كل انتقاد يوجه الى حكام اسرائيل ويشجب ممارساتهم الاجرامية الدموية هو لا سامي؟

بالذات في ذكرى المحرقة النازية، التي صادفت يوم الثلاثاء الاخير، على حكام اسرائيل وشعبهم بكل فئاته، التفكير مليا وهم على مفترق طرق خطير يصرون على وضع انفسهم عنده، الى اي اتجاه يذهبون، اتجاه السلام والحياة والكرامة والتعايش بسلام ووئام واحترام مع الجيران، وفي دولة واضحة الحدود وهي حدود(١٩٦٧/٦/٤)، والتخلي عن كل برامج الحرب

لا يولد التغيير رومانسياً ولا يرصد فلكياً

بقلم: شادي عبده

في وحدة الاحتلال والمقاومة التناقضية

يحمل الاحتلال في طياته التناقض وحدة تجزئة, فهو بوجوده كنقيض لمصلحة الشعب المحتل يساهم في توحيد فئاته بالنضال ضده, الا انه ولاجل بقاءه يقوم بعمليةالتجزئة, فاستخدام القوة مثلاً على اشكالها- ومنها الحرب- هي في المحصلة الفاتورة التي يقدمها الاحتلال لفئات الشعب المحتل والتي تبين بان خسارة الاذعان له هي ادنى من التمرد عليه. وهكذا فكلما ازدادت الفئات المقتنعة بالفاتورة الاحتلالية كلما حال ذلك دون انجذابها وانصهارها بالنضال ضد الاحتلال. ومن جهة اخرى ولمنع الوحدة بالنضال يلتجا الاحتلال لوسيلة التجزئة بالمصلحة بمعنى ان تجد فئات من الشعب المحتل مصلحتها في بقاء الاحتلال واستمراره او في خدمته كالعملاء مثلاً. وللاختصار نقول بان التجزئة هي الوسيلة للحيلولة دون انصهار مختلف فئات الشعب المحتل بنقطة المقاومة,اي هي المحاولة لاعادة انتاج التناقضات بحيث لا يتموضع الاحتلال بالتناقض الاساسي.

ان الثمن المادي والبشري الذي يدفعه الاحتلال من جراء المقاومة هو الذي يسرع من عملية تفجر التناقضات لدى الشعب الذي باسمه يقوم الاحتلال, اي الذي يوسع من ظاهرة وجود فئات تتضرر مصالحها وتتناقض مع بقاء الاحتلال, او استمرار الحرب. فالمقاومة بوجودها بالشكل الباهظ للاحتلال هي قوة تفتيتية لفئات الشعب القائم به.لذلك فعلى المقاومة ان تهتم بنوع الخسائر التي تتحول بتراكمها الكمي لنوعية سياسية تفتيتية انشقاقية لدى الشعب القائم بالاحتلال.فالمقاومة قد تتحول الى نقيضها حينما تساهم في اعادة انتاج الاحتلال اي حينما تكون توحيدية بدلاً من ان تكون تجزيئية . وعلى سبيل المثال نقول بان الحكومات الاسرائيلية وجدت بالعمليات الانتحارية الوسيلة لربط امن ووجود الشعب الاسرائيلي بالحرب والاحتلال, وفي هذا الربط ما يجهض تجزئة الشعب الاسرائيلي, فمصالح الفئات الاسرائيلية مهما تناقضت مع الاحتلال الا انها تبقى دائماً دون مصلحة الوجود والامن هذه حقيقة بشرية لا يماري بها احد. وبمعنى آخر نقول بان العمليات الانتحارية التي لا تميز بين فئات الشعب الاسرائيلي بالقتل هي التي استثمرت لتوحيده امنياً ووجودياً وهي لكونها نقيض المقاومة التي تجزا الشعب الاسرائيلي فهي ارهابية ضد الشعب الفلسطيني اساساً. ومن ثم فان من المهم القول أن اللاتوازن الفظيع بالقوى هو الذي يحتم على المقاومة بخلاف الاحتلال ان تكون حكيمة بوسائلها والا تحولت لنقيض ذاتها اي لاداة احتلالية مهما امتلكت من التبريرات التي يشرعها الاحتلال بممارساته.

وللتلخيص نقول بان المقاومة الفلسطينية وعلى نقيض الاحتلال تسعى لجذب كافة الشعب اليها لكي تتحول لقوة مكلفة للاحتلال اي لقوة تفجر من تناقضات الشعب الاسرائيلي وتجزئه وتعزل المزيد من فئاته بالمصلحة عنه. ولكي تسرع بعملية التجزئة وتنجزها فعليها لزاماً ان تطرح البديل السياسي للاحتلال او للحرب, وهكذا فبمقدار ما يكون البديل مقنعاً ومتجاوباً مع مصالح الفئات الاسرائيلية المتضررة من الاحتلال تسهل عملية التجزئة, تماماً كما ان الخسائر النوعية تساهم في جذب فئات نحو الحل السياسي البديل.

الاعلام الاسرائيلي المتعدد المشارب

لا ينتبه البعض بسبب انشغالهم بمشاعرهم بأن اجهزة الامن هي من اكثر الاجهزة التي تهاب تفجر الخلافات والانقسامات بين فئات الشعب الاسرائيلي حول جدوى الحرب. وذلك لان الجيش الاسرائيلي ليس باراشوتاً بشرياً بل هو مستمد من فئات الشعب الاسرائيلي مما يعني بأن الخلافات لا بد ان تؤثر سلباً عليه اي على وحدته وادائه. لذلك فقد ساهم الاعلام الاسرائيلي- والذي هو حقيقة وواقعاً اداة بايدي اجهزة الامن- في انتاج وعي جماهيري معبأ للحرب, اي في انتاج وعي هو بالواقع قوة تمنع من تجزئة الشعب الاسرائيلي بفعل المقاومة. ولاجل انتاج هذا الشكل من الوعي يقوم الاعلام الاسرائيلي اساساً في تصوير الشعب الاسرائيلي كضحية للارهاب الفلسطيني وهو بذلك يساهم في ايجاد مصلحة مشتركة لجميع فئات الشعب بالحرب, ومن جهة اخرى وامعاناً في تأسيس شرعية الحرب يقوم الاعلام بتشويه نضال الشعب الفلسطيني, وليس ادل على ذلك من المحاولة لتصوير الانتفاضة كوليدة لقرار رئاسي من عرفات والذي يتحكم بها تاجيجاً او اخباءاً, وبذلك تتحول الانتفاضة لنتاج شريري همجي لعرفات, اي لنتاج يعزز من شرعية الحرب الاسرائيلية لقمعها. وبالاضافة نقول بأن حضور الحرب بالوعي الاسرائيلي هو من غياب الحلول السياسية, او باعادة تغييبه وهذا ما يساهم به الاعلام الاسرائيلي خاصة بالشكل الذي تعامل به مع مبادرة الدول العربية والتي تعتبر بحق تاريخية.

يلقي البعض بشعاراته على عواهنها والتي تساهم اسوة بالاعلام الاسرائيلي في انتاج الضحية الاسرائيلية وكمثال نسوق التالي «ارض العروبة للعرب صهيوني شيل وارحل» وبخلاف الواقع فان هذا الشعار وبقدرة قادر يحول الشعب الاسرائيلي والذي بغالبيته الساحقة صهيوني الى ضحية مهددة بالترحيل مما يعني كون السلطة الاسرائيلية بالحقيقة والواقع تناضل لاجل بقاءه ووجوده. وعلى نقيض هذا الشعار يقف شعار « يا بيرس ويا شارون هذا وطننا واحنا هون» وهو شعار يعكس الحقيقة ويتحدى الواقع بمعنى انه يضع الضحية بمواجهة الجاني نضالياً. ومن الاكاذيب التي تاخذ شكل الشعار المنتج للضحية الاسرائيلية نسجل التالي «اسقطنا غصن الزيتون ورفعنا البندقية», واما الواقع اي واقع اللاتوازن الفظيع لموازين القوى فان الشعب الفلسطيني لم ينصهر بالانتفاضة الا اضطراراً اي بعد ان سدت العنجهية الاسرائيلية كل امكانية لحل عادل للصراع تفاوضياً, وان صح هذا الشعار فهو صحيح تجاه الحكومات الاسرائيلية بفارق ان الغصن الذي اسقطته لم يكن منذ البدء اخضراً ولا زيتوناً ايضاً .

وهكذا فحيثما يتموضع الغباء- اي المزاودة الوطنية- بالشعارات تكون الشعارات هي هي وسيلة الاعلام الاسرائيلي,او رديفة لها شارعياً وليس اذاعياً او تلفزيونياً.فالبعض يعتقد بان ضجيج الحرب لا تواجه الا بالضجة اي عملاً بالمنطق القائل ان العين بالعين او بتعبير ابي نواس الداء بالداء. ومع ذلك فالواقع ينسف هذا المنطق جملة بعد التفصيل, فالحرب الاسرائيلية وان كانت تجد اساسها المادي في وحدة الشعب الاسرائيلي حولها فهي لا تواجه الا بمقدار ما تكون مضعضعة لاساسها اي بمقدار ما تحرر قطاعات من الشعب الاسرائيلي من حزام الحرب والاحتلال. ومعركة التحرير هذه لا تتم الا عن طريق مواجهة الاعلام الاسرائيلي بشعارات نقيضة له, هذا مع التاكيد على ان نقيض الشيء لا يكون نقيضاً الا بمقدار ما يفعل بعكس فعله, اي ان يفعل في تجزئة الشعب الاسرائيلي حول مسالة الاحتلال والحرب.

عمرو اقوى من ان يطرد

ان المظاهرات الاحتجاجية تكون مؤثرة بمقدار ما تستطيع ان تقتطع اوسع فئات من الشعب ضد سياسة معينة. واما الحاصل لدينا فان الاحتلال او الحرب الاسرائيلية لم تشن على قاعدة وحدة المواطنين العرب واليهود بل على قاعدة وحدة الشعب اليهودي الاسرائيلي حولها.لذلك فان حصر المعارضة بالاقلية الفلسطينية لا يهدد الحرب لان الاقلية ليست منها قاعدة, بل بالعكس فوحدة المعارضة بالاقلية الفلسطينية لا بد ان تعيد انتاج الوحدة اليهودية بالحرب اي ان تعيد انتاج الحرب والاحتلال.لذلك فمن المهم الاستفادة من المظاهرات خاصة اذا انحصرت بالمدن اليهودية كوسيلة لنقل مواقف ولنشر حقائق وهذا لا يتم اعتباطياً وغوغائية ومشاعرياً وبمواجهة الجمهور اليهودي بهتافات عربية بل بمقدار ما تكون الشعارات والخطابات موجهة اساساً لتجزئة الجمهور الاسرائيلي وتحرير قطاعات منه من اسار الحرب والاحتلال اي بمقدار ما تتموضع التناقضات بالاحتلال كتناقض اساسي. وهذا لا يتم دون الطعن بمصداقية القيادات العسكرية والتي على مر التاريخ الاسرائيلي تحديداً افتعلت وبالتالي جيرت الحروب بهدف التسلق سياسياً من خشبة العسكرة,ومن ثم يجب تعميق الفرقة بين فئات الشعب الاسرائيلي والسلطة السياسية والتي لها اعتباراتها ضمن المصالح الدولية وهي بذلك تتناقض مع مصالح الفئات الاسرائيلية. وبعد فان حصر المستفيدين والمؤيدين للحرب وللاحتلال بالمستوطنين هو بالعادة اكثر ما يخيف اليمين الاسرائيلي لانه يقسم الشعب الاسرائيلي لاقلية هامشية متهورة تتحكم بمصير الاغلبية. لا نستطيع في هذه المقالة التوغل في المحاور لتفريق الجمهور الاسرائيلي لانها بالذات لا تحتاج الا لمعاينة ممارسات السلطة الاسرائيلية والتحرك ضدها.

بالطبع فان الاغلبية تعرف بالتجربة وبالخبرة بان السلطة لكي تمرر مخططاتها فانها بداية تسعى لاجهاض اية وحدة بالموقف وبالنضال- والتي هي اوسع من ان تنحصر بالجماهير العربية- ضدها, ومع ان المنطق سليم ونستطيع الاسهاب به شرحاً وتفصيلاً الا انه من الغريب ان البعض لا يلاحظ بان المنطق صحيح ايضاً بالاتجاه المعاكس, بمعنى انه ولاجل تمرير السلام يجب ضعضعة قوة السلطة المادية اي في حالتنا وحدة الجمهور اليهودي الاسرائيلي حولها.ومهما يكن الامر فان التاريخ الحاضر منه والغائب يثبت بان ساعة زوال الاحتلال مرهونة اساساً بمدى الشرخ الحاصل لدى الشعب الذي باسمه يقوم الاحتلال وليس بوحدة الشعب المحتل نضالياً فقط هذه هي الحقيقة التاريخية الدامغة التي يجري تجاهلها بفظاظة وكأن البشرية وليدة اللحظة الراهنة مبتورة من التجربة والخبرة في الان ذاته.

لم يعرف التاريخ سوى المواجهة بين الامام علي بن ابي طالب وعمرو بن العاص اي المبداية بمواجهة الحنكة التفريقية, وبخلاف التاريخ فان الحاضر يمكن صياغته بشكل لا تتحول احداثه لاحداث كربلائية فيها المبداية ضحية انعزالها عن الحنكة التفريقية. لذلك ولمنع هدر التاريخ نقول بان المبداية لا تنتصر الا بمقدار ما تندمج بالحنكة التفريقية اي بوحدة علي وعمرو سياسياً. وهي نقيض الوحدة بالعصبية العاقرة تغييرياً والتي لم تولد الا لتخاطب ذاتها لتتكونن ,فحنكة عمرو لم تمر الا خطاباً مباشراً لتعيد فرز المعسكرات. وفي حالتنا لتعيد فرز القوى لصالح السلام ولمصلحة الشعبين.



الفلسطيني.. لاعب ام ألعوبة؟

(٥-٥)

محمد جلال عناية
(الولايات المتحدة الامريكية)

هل كان الشعار الذي رفعته «فتح»، والذي يقول بـ«عدم التدخل في الشؤون الداخلية العربية»، كافيا لفتح طريق التحرير امام التيار الفلسطيني الوطني العام الذي تمثله؟ وهل التزمت القوى العربية الحاكمة وغير الحاكمة (المعارضة) في المقابل بعدم التدخل في الشؤون الوطنية الفلسطينية وعدم اعاقة حركة التحرر؟

يمكننا ان نطلق على العقد (١٩٥٨-١٩٦٧) بانه زمن الهبة القومية الارتجالية، وزمن التطاحن بين من يسمى نفسه تقدميا ومن يسميه التقدميون رجعيا، والمقصود بهذا انظمة الحكم المحافظة. وحتى تناى «فتح» بنفسها عن النزاع العربي - العربي، تطلعا لتأييد الشق المحافظ من الانظمة العربية، حيث كان عدم الثقة يخيم في البداية على علاقة «فتح» بعبد الناصر لان غالبية قيادييها، في تلك المرحلة، قد تربوا ثقافيا في صفوف الاخوان المسلمين وفي جمعية التوحيد الاسلامية في غزة.

كان المقصود بشعار عدم التدخل هو البعد عن المشاركة في تأييد الحركات الانقلابية كتلك التي حدثت في عدد من الاقطار العربية: سوريا (حسن الزعيم ١٩٥١/٣/٣٠)، والاردن (اغتيال الملك عبد الله ١٩٥١/٧/٢٠)، ومصر (محمد نجيب ١٩٥٢/٧/٢٣)، والعراق (عبد الكريم قاسم ١٩٥٨/٧/١٤)، والسودان (ابراهيم عبود ١٩٥٨/١١/١٧)، واليمن (عبد الله السلال ١٩٦٢/٩/٢٧). وارادت «فتح» ان توحى كذلك بعدم التعاون مع قوى المعارضة في الاقطار العربية ضد حكومات هذه الاقطار. ولكن، هل حل شعار «فتح» المنادي بعدم التدخل في الشؤون العربية الداخلية التناقض بين الثورة الفلسطينية والانظمة العربية؟

بغض النظر عن ما ارادت «فتح» ان تقوله عن نفسها في ذلك الحين، فانها كانت الشق الفلسطيني في المشروع القومي الذي كان يتجسد في تحقيق الوحدة لتجميع القوى والتصدي لاسرائيل التي تجاوزت اطماعها كل حد، وبذلك تكون «فتح» قد اتحدت قلبا وقالبا بالجماهير العربية وطموحها القومي. اما انظمة الحكم الجديدة فانها تحولت الى انظمة للطغيان والاستبداد، مع انها جميعا تحمل شهادات ميلاد سياسية من فلسطين، حتى ظنت الجماهير العربية من خلال الموسيقى والاناشيد التي ترافقت مع البلاغات العسكرية لكل انقلاب، ان قادة ذلك الانقلاب يتقدمون ارتال جيوشهم المتجهة الى حدود فلسطين. ولكن هذا الوهم سرعان ما انقشع، ليدخل تحرير فلسطين كمشروع قوى في دائرة التسويف الذي اوصلنا الى حالة الاحباط.

لقد عملت انظمة الاستبداد والطغيان على تزييف هويتها الحقيقية باطلاق صفة ثورة على نفسها، لذلك عندما انطلقت «فتح» عسكريا في اول يناير ١٩٦٥ فانها وضعت حدا بين ما هو ثوري وما هو غير ثوري. فالثورة تتحقق في حرب تحرير شعبية طويلة الامد تتمتع بالميزات العربية الاستراتيجية المتمثلة في العمق الجغرافي والتفوق البشري، ولكن الانظمة العربية التي تريد المحافظة على هيكل الحكم الاستبدادي، كانت غايتها السلطة في حد ذاتها، ومن هنا قامت الحرب ضد «فتح» لشل حركتها والتشكيك في اهدافها. وكانت وسائل الحرب هي نفسها التي يستخدمها العرب فيما بينهم: العلنية الصاخبة المتمثلة في اجهزة الاعلام للحرب النفسية واطلاق الاتهامات، والسرية الصامتة للتآمر والخنق بعيدا عن الضجيج والصخب.

يمكننا ان نجمل التناقضات بين انظمة الحكم العربية بتصنيفاتها المختلفة من جهة وبين ثورة تحرير فلسطينية شعبية في الاتي:

• ان دول الجوار (مصر، الاردن، سوريا، لبنان)، ترتبط باتفاقيات الهدنة (١٩٤٩) مع اسرائيل، والتزمت حكومات هذه الدول من جانبها بهذه الاتفاقيات، بينما استولت اسرائيل في ظلها، اي الاتفاقيات، على المناطق المنزوعة السلاح في شمال فلسطين (الحولة) وجنوبها (العوجا)، وقامت بغارات عسكرية وحشية وموجعة عبر خطوط الهدنة، دون ان تبادر الدول العربية الى الرد على هذه الاعتداءات، اي ان اسرائيل حققت حالة «الردع» التي شلت الدول العربية عن استخدام القوة المسلحة ولو لصد العدوان، حيث كانت تكتفي بالشكوى للجان الهدنة المشتركة لمداراة حرجها امام شعوبها وشعوب العالم.

• كان الرئيس عبد الناصر يضع شرطا يستحيل معه شن حرب على اسرائيل، فهو يرى ان «علينا ان نحدد زمان ومكان



المعركة»، ولكن متى؟ بعد ان نصبح على درجة من القوة «لهزيمة اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل». ومن الناحية العملية فان مصر عبد الناصر انشغلت في تلك الفترة (١٩٦٢-١٩٦٥) بالحرب في اليمن في جنوب شبه الجزيرة العربية، في الوقت الذي كانت اسرائيل تعمل على تحويل مجرى نهر الاردن في الشمال.

باختصار، ان نظام عبد الناصر السياسي وهيكل الحكم في مصر كان يتناقض تماما مع اسلوب حرب التحرير الشعبية. وعندما انتظر العرب عبد الناصر طويلا والحوا عليه لتحرير فلسطين بعد مرور عشر سنوات على قيام ثورة الضباط الاحرار في ٢٣ يوليو تموز ١٩٥٢، قال لهم عبد الناصر في ٢٢ يونيو / حزيران ١٩٦٢» من يقول انه وضع خططا لحلها انما يخدعكم».

• في ظل الظروف السياسية والاجتماعية التي كان يعيش فيها الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة كان العمل السياسي محرما عليهم بكافة اشكاله، باستثناء اختيار اشخاص تم تدجينهم تماما لتمثيل الفلسطينيين في تلك المناطق اذا استدعت الضرورة رسم مثل هذه الصورة من التمثيل الشكلي.

• عاش الفلسطينيون في الدول العربية الاخرى كجالية غريبة مستضعفة تفتقر الى الامن الاجتماعي والسياسي. وهناك بعض الدول التي يقوم فيها الحكم على النظام العشائري، وفي مثل هذه الاقطار لا يمكن تصور قيام مؤسسات فلسطينية سياسية وعسكرية تعد لحرب تحرير شعبية لتحرير فلسطين. كما هو الحال في كل المآزق التي تمر بها الامة، فان الشعوب العربية والفلسطينيين لم يتبينوا عمق التناقض بين حرب نظامية ليس من المحتمل ان تشنها الانظمة العربية لتحرير فلسطين، وبين حرب تحرير فلسطينية شعبية يريد الفلسطينيون اشعالها. فان الانظمة العربية لا يمكن ان تتحول الى خيار الحرب الشعبية لان هذا قد يخلخل نظام الحكم المطلق، ولا يمكنها من ناحية اخرى ان تشن حربا نظامية خشية انهيار نظام الحكم في ظل هزيمة محتملة.

لما كانت الحرب ضد اسرائيل خيارا مستحيلا للانظمة العربية، لان هذه الانظمة لا تريد ان تضحي بما تسميه استقرارا، وهو دوام الحكم واستمراره، فان العمل على الجانب الاخر والمتمثل في ضبط الفلسطينيين، وخلق المتاعب لمن يساندهم يصبح اكثر سهولة من مجابهة اسرائيل، ولا بأس من تلفيق مسمى لعملية الضبط هذه يمكن تمريره على الناس.

ان الاقطار العربية التي ساندت الكفاح الفلسطيني المسلح الذي قامت به حركة «فتح» قبل حرب ١٩٦٧، كانت سوريا في المشرق والجزائر في المغرب. ولان الجزائر كانت في المغرب البعيد عن حدود فلسطين، فان سوريا هي التي تحملت العبء الاكبر في تلك الفترة، وتعرضت لعواقبه: السياسية العربية،والعسكرية الاسرائيلية، فقد تعرض كل من اكرم الحوراني ثم امين الحافظ، في فترات مختلفة، لاتهامات تصل الى حد الخيانة من قبل احد الاطراف العربية لمطالبتهما بالعمل العسكري ضد اسرائيل في تلك المرحلة. فبينما اتهم اكرم الحوراني علنا بالخيانة، فان امين الحافظ اتهم فيما بعد بالمزايدة لالحاحه على ضرورة التصدي عسكريا لاسرائيل. اتجهت اسرائيل في تلك المرحلة (٦٥-١٩٦٧) كعادتها الى تطبيق استراتيجيتها الثابتة المتمثلة في «الردع» العسكري، فقد قامت في ١٩٦٦/١١/١٣ بهجوم صاعق على قرية «السموع» جنوب الخليل في الضفة الغربية. وسقط عشرات الشهداء خلال هذا العدوان كما دمرت عشرات المنازل في القرية. وقد ارادت اسرائيل بهجومها المبالغ فيه احراج الملك حسين والضغط عليه ليقف موقفا متشددا من المحاولات التي تقوم بها «فتح» عبر الحدود الاردنية.

اما سوريا فقد تعرضت لاعتداءات اسرائيلية عسكرية متواصلة، كانت تهدف في البداية الى ايقاف العمل في تحويل مجرى نهر بانياس ثم تحولت لردع سوريا عن مساندة حركة «فتح» عسكريا. وقد وصلت اعتداءات اسرائيل الى ذروتها في المعركة الجوية التي وقعت في ١٩٦٧/٤/٧، واسقطت فيها اسرائيل ست طائرات سورية من طراز ميغ، كما قامت الطائرات الاسرائيلية بالتحليق فوق دمشق في مزيد من التحدي لاحراج الحكومة السورية والتأثير على معنويات الشعب والجيش.

جاءت هزيمة يونيو حزيران ١٩٦٧، لتعيد رسم العلاقة بين الفلسطينيين والاطراف العربية المتضررة مباشرة من الحرب. وهنا لا بد من الاشارة الى تعبير ذي مغزى اطلقته جريدة «الاهرام» على العمل الفدائي الفلسطيني بعد النكسة مباشرة يوضح موقف مصر عبد الناصر من «الثورة الفلسطينية» التي بدأت جريدة الاهرام تطلق عليها مسمى جديدا هو «المقاومة الفلسطينية»، اي استبدال هدف التحرير بازالة اثار العدوان المتمثل في انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة، اي ان هذا هو نقطة النهاية للثورة الفلسطينية.

اتجهت الحكومات العربية والقوى السياسية الاخرى، بعد هزيمة ١٩٦٧، الى التواجد على الساحة السياسية الفلسطينية باساليب مختلفة. فبعضها شكل منظمات خاصة به بغطاء فلسطين. وبعضها جاء من اليمين ومن اليسار للانخراط في حركة «فتح». وبعضها اتجه الى فرض نفوذه باستخدام سياسة العصا والجزرة، كالانظمة التي في استطاعتها ان تسهل او تعرقل. وفي النهاية اجتمعت هذه القوى لتشكل النموذج المعدل لمنظمة التحرير الفلسطينية في الدورة الخامسة للمجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في القاهرة حيث انتخب ياسر عرفات الناطق العسكري باسم حركة «فتح» في ١٩٦٩/٢/٤ رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية وقائدا عاما لقواتها المسلحة بالتزكية.

كانت الاهداف العربية غير المعلنة من وراء التشكيلة الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية تتمثل في الاتي:

• تظاهر الحكومات العربية المعنية امام شعوبها بمساندة العمل الفدائي الفلسطيني الذي كان محط اعجاب هذه الشعوب وتقديرها لبسالته وتضحياته في اعقاب الهزيمة العسكرية والنفسية (١٩٦٧).

• خداع الشعوب العربية بالمبالغة في عرض الامكانيات العسكرية للفلسطينيين، لملء الفراغ السياسي والعسكري على الساحة العربية من جانب، ولتحميل الفلسطينيين عبء الفشل المتوقع لمشروع التحرير من جانب آخر.

• مع تقديم بعض المزايا الدبلوماسية للفلسطينيين، الا ان صمامات القوة الفلسطينية اصبحت تحت سيطرة الايدي العربية، بقدر التسهيلات والدعم الذي تقدمه هذه الايدي للفلسطينيين، وعندما يتم الوصول الى تسوية لذيول هزيمة ١٩٦٧ سيجري التعامل بعنف مع الفلسطينيين ان حاولوا عرقلة هذه التسوية، وبدا هذا واضحا عندما بدا تداول خطة وليم روجرز عامي ١٩٦٩ و١٩٧٠.

ان الكثيرين من الفلسطينيين المخلصين تمنوا لو توفرت لحركة فتح الظروف التي توفرت لحزب العمل الاسرائيلي او لجبهة التحرير الجزائرية لتركيز سلطة اتخاذ القرارات السياسية وتحديد المواقف في يديها لخدمة المصالح الوطنية الفلسطينية، ولكن ظل الفلسطينيون هم الطرف الاضعف مقابل القوى العربية التي حددت لهم المساحة التي يتحركون عليها وسقف هذه المساحة. وفي ظل التراجع القومي الذي اختاره العرب لانفسهم بانفسهم، تظل دماء الشهداء الفلسطينيين تنسكب زيتا يضيء مشاعل الكرامة الوطنية في هذا الزمن العربي الكئيب.



رأيت طفلة ارهابية عمرها نصف عام. كانت قتيلة في جنين تحت سقف بيتها، وجدتها الارهابية تحضنها دون انفاس. وامام بقايا البيت جثة عجوز ارهابي.

الارهاب الفلسطيني لا حدود له. اارأيتم كم سيارة ارهابية حطمتها دبابات اله العدل؟ لا تقولوا ان هذه السيارات غير ارهابية.. فلو كانت غير ذلك، لما حطمتها دبابات العدل.

دخل الجيش الى بلاد الارهاب، ليحرر شعب فلسطين من بيوته الارهابية من قمحه الارهابي، ومن كل الخضراوات الارهابية المنتشرة في طول فلسطين وعرضها.

جيشنا مستقيم واخلاقي وعلى درجة عالية من الحساسية الانسانية.. ويحمل توصيات حازمة بالحفاظ على طهارة السلاح. الاوامر واضحة تماما.. لا تنقبوا الا خزانات الماء الارهابية، لكن، ما ذنب جيشنا اذا كانت كل الخزانات ارهابية؟

ويبالغ الفلسطينيون في كل حديث عن زيارة جنودنا لمدنهم وقراهم ومخيماتهم، نقتل الف انسان فيزعمون اننا قتلنا الفين؟! يكذبون بكل وقاحة، وعلى العالم ان يعرف بأنهم يكذبون.. نخرب خمسة الاف منزل. فيضاعفون العدد كذبا وافتراء. وتصبح الخمسة الاف عشرة الاف!! اين الضمير العالمي. ليسمع هذا الكذب المبرمج؟!

خذوا مثلا مخيم جنين. كم ذبحنا هناك؟ صدقوا ان المذبحة لم تتعد المئات. لكن الارهاب الفلسطيني الاعلامي يحاول تسويد وجهنا في العالم. دون اي مبرر. فيزعم اننا ذبحنا الالاف.. وهذا عيب وغير صحيح!!

لقد اثبت الفلسطينيون للعالم تجذر الارهاب في نفوسهم، وكرههم لاسرائيل. وبلغ الحقد بهم انهم يقتلون كل عميل لنا منهم واظهروا استياء من دخول ابنائنا الجنود بيوتهم وشوارعهم.. لقد اكتشف جنودنا عداء فلسطينيا غريبا ومستهجنا..

على العالم ان يصحو من حملة التضليل الفلسطينية، ويفهم ان عرفات تلميذ مشاغب.. ويرفض السلوك كزملاء صفه زعماء العرب.. ونحن اسرائيل.. كان قدرنا ان نعمل وظيفة كاملة عند اله البيت الاسود وانيط بنا تربية العرب والمسلمين. فهل نرفض؟.

وقد نجحنا بشكل شبه تام، لولا هذا العرفات الارهابي وشعبه الارهابي.. انظروا الى هذا التلميذ الطويل القاعد جهة الشمال في اخر مقعد.. يجلس بأدب مكتوف اليدين، لا ينبس ببنت شفة، ويلزم مقعده المهترئ، يقعد على كل الخوازيق ولا يتوجع.. وعلى هذا الاتزان والصمت نال لقب الزعيم المناضل. انه المطيع بن المطيع. وبالترجمة الآرامية العتيقة النذل بن النذل.

وملك البنزين والكاز، دفن رأسه في عباءة رسول الله وتكدس في مقعده يتمتم في القرآن، ولا يرفع رأسه حتي يقرع الجرس. فيفيق «ليعطس» في جوف عباءته تفاديا للازعاج ويرتد الى سباته الى حين العطسة الاخرى.

لقد اتقنا تربية الماشية مذ اسحاق ويعقوب، فكيف لا نتقن تربية زعماء العرب، الا هذا المخرب الارهابي الذي لا قوة بذاءة نملكها لوصفه - راجعوا قاموس مصطفى طلاس اللغوي - هذا العرفات وزمرته وشعبه..

انظر ايها العالم!! صور، سجل!! هذا المبارك بن سادات بن فاروق بن المعز لدين الله بن كليب. هذا تلميذ على خلق، ونفخر بمثل هذا وهؤلاء، وقد كتبنا عنه تقريرا جيدا للادارة الامريكية لسلوكه الحسن وهذا الدليل الاعظم لنزاهتنا واهتمامنا البالغ بتربية العرب جميعا دون تمييز وكنا سنوصي على عرفات ايجابيا لو غير سلوكه واصبح مطيعا وصامتا كزملائه.. فهذا عبد اله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن هاشم بن كلاب هو ايضا تلميذ يرفع الرأس. وقد ابتعد عن المشاغبة تماما حتى اصبحت لغته الانجليزية امريكية، هذا الشاب طموح جدا في علم الصمت.

وانظروا الى هذا الشاب البحراني، بالامس كان اميرا، وكان سمو الامير.. وتحت قصوره اكبر ترسانة اسلحة امريكية، هل تجاهلنا تحصيله الرائع في مقاومة الارهاب؟ الم يتقدم ليصبح عظمة ملك البحرين؟!! فازداد عدد ملوك العرب.. والخير في المستقبل.. الا عرفات هذا المشاغب الارهابي ابن.. راجع قاموس طلاس..!!!

ربينا العرب جميعا، الا شعب الارهاب الفلسطيني.. اين المعارضة لانظمة الحكم العربية؟! اسمع ايها العالم اللاسامي والذي تتدخل في مشاكلنا مع جيراننا الاعزاء اليست المعارضة الاسلامية هي البديل لكل انظمة العرب الدمقراطية؟ اين هذه المعارضة يا اوروبا اللاسامية؟! نحن، طوعنا هذه المعارضة، محونا كل قوى اليسار الارهابية، وبالدعم المادي والتنظيمي والاعلامي جعلنا المعارضة العربية قوة عظيمة صابرة، تؤمن بان لا حول ولا قوة الا بالله. وان الله مع الصابرين، وان الله يعطي النصر لمن يشاء. وان يصيبكم الا ما كتب عليكم.

ايتها القارة الاوروبة اللاسامية الملعونة.. لقد استعمرت العرب والمسلمين زمنا طويلا.. وطردت شعب اسرائيل من شوارعك.. وها نحن في فلسطين، نحكم العرب والمسلمين.. ولم يبق امامنا الا تركيع شعب فلسطين وقيادته.. كفى حسدا يا اوروبا، ولا تكوني عربية اكثر من العرب!

لماذا هذه المظاهرات الاوروبية اللاسامية؟! هل للمعارضة الاسلامية في بلاد العرب والمسلمين نظمت مظاهرة واحدة؟ نحن الذين اوعزنا لمظاهرات هزيلة. اما الكبرى منها فقد كانت تحت رعاية كوكاكولا او مارلبورو.. اوبعض الرموز العربية والاسلامية الاخرى.

يا ايها العالم اللاسامي! دعنا وهم في هذا المسلسل، هم كثر، ونحن قلة.. هل تفهم ذلك اوروبا الجاحدة!! لقد ربينا الزعماء تربية صالحة.. وربينا معارضة دينية تقرع طبول الحرب عن بعد، فتصاب بالصمم ولا تسمع الا اصوات الملائكة القادمة من السماء وتستعد لحرب بكل اسلحة معركة حطين، دباباتها خيول عربية اصيلة في المزارع الامريكية وطائراتها عصافير تحمل قذائف من سجيل، افرغت حمولتها عام الفيل، وعادت الى السماء للشحن من جديد.. وكل التقديرات العلمية تؤكد ان رحلة الذهاب والاياب تستغرق الف مليون قرن على اقل تقدير..

هذه الاوروبا، تكره امريكا وتحسدها، لكنها تخشاها، فتفرغ حقدها على امريكا بدولتنا الصغيرة المهددة من هذا الارهابي عرفات وشعبه. هذا العرفات الم تروا وعلى طاولته ذالك المسدس النووي الرهيب لماذا يحمل عرفات مسدسا لو لم يكن راغبا في تدمير الدوّلة الاسرائيلية؟.

ليحمل خنجرا مثل سلطان عمان المغوار، يقشر به برتقالة او يصدأ لجهل الاستعمال.. اما ان يحمل مسدسا.. ويبني مصانع اسلحة الدمار الشامل في المخيمات. فهذا كله يؤكد التآمر الاوروبي في السكوت على ترسانة المواسير الفلسطينية المتداخلة، والتي يحسبها العالم مواسير مياه وهي صواريخ لا يدرك مدى خطورتها الا اسرائيل والسيد باول، ووزير الدفاع الاسرائيلي.

لا عدو لنا في هذا العالم الا اوروبا، الله معنا شاء او ابى ولن يقوى على عنادنا، وكما صرخ موسى في وجهه ضاربا عصاه بالصخر: «اخرج من هذا الصخر الماء» وانصاع الرب حين رأى الغضب في وجه موسى.. واله الارض والكواكب السيارة القاعد مع كلبته في البيت الابيض معنا، زعماء العرب معنا، معارضة الزعماء العرب المتاهبة لنهب السلطة والتمرمغ في نعيمها معنا..

والدول الاسلامية، ما شاء الله! بلاد حميمة جدا.. تعترف باننا شعب الله المختار.. تقر بتفوقنا وحب الله لنا ايام كنا نتمرد على الله، ونكفر، بمعجزاته.. ايام عبر موسى البحر بنا لما حوله الله الى شوارع معبدة وآمنة، ثم اغرق جيش فرعونهم ثم عبدنا العجل ورغم ذالك فضلنا الله على العالمين. لكننا اليوم اقوى ايمانا بالهنا من اجدادنا الذي عصوا الله وفضلهم.

اندونيسيا معنا، ماليزيا تعشقنا افغانستان تكره العرب وتهيم بنا. باكستان لنا، تركيا لنا، وكل فتات الاتحاد السوفياتي الاسلامي في جيبنا.. وايران المشاغبة والارهاب، ارخينا لها الحبل زمنا طويلا.. لكنها، وللامانة وللموضوعية، لملمت شعاراتها وجلست في الزاوية بكل ادب. دون اية تأثيرات خارجية.. وهي راغبة باثبات حسن السلوك ونحن بصراحة، نشجع كل سلوك حسن.. الا عرفات هذا -وشعب عرفات!!

لا مشكلة لنا في هذا العالم الا اوروبا مع الاعتذار للسيدة بريطانيا لانها وللامانة التاريخية خارج الاجماع الاوروبي، اوروبا اللئيمة، تبحث عن اية حجة لادانتنا من اين جاءت لنا هذه البلجيكا؟ وماذا يضرها لو نسفنا جنين ونابلس والاقصى؟ لا بد ان اللاسامية معشعشة في صدور الشعب البلجيكي.

ما هذه الانسانية الفرنسية الايطالية اليونانية؟ فاذا كانت اندونيسيا رئيسا وحكومة وشعبا تصرخ بصفتها سدس المسلمين، ان عرفات رجل ارهاب ويعمل من اجل تصفية اسرائيل ولا يحاسبها العرب والمسلمون.. فما علاقة اليونان حتى تعلن بوقاحة اصطفافها مع الارهاب الفلسطيني؟

نحن، في هذه الدولة الصغيرة الفتية التي تحتفل بعيد ميلادها الـ٥٤.. تمكنا بعون اله الشعب المختار من تجنيد العالم العربي بقياداته بدائله الدينية الى جانبنا، روسيا لنا، الصين لنا.. العالم لنا، الا هذا الشعب الارهابي وقائده الارهابي.. مع دعم اوروبا اللاسامية.. مشكلتنا مع اوروبا.. هذه القارة الباحثة عن دلائل لادانتنا مشكلتنا مع اليسار الاسرائيلي الذي لا يؤمن بحتمية سيطرتنا على شعب اخر.

ونحن الآن، كادارة اسرائيلية وبالتعاون مع الادارة الامريكية يجب ان نقمع القوى الاسرائيلية المساندة للارهاب الفلسطيني والتي تمد اوروبا الحاقدة ببراهين عن فعالياتنا الامنية والمفسرة زورا مذابح وتدمير.

لقد اصبحنا اليوم في مأزق حرج بسبب الارهاب الفلسطيني الذي لا يحترم اخر عجوز من جيل عقلية الاحتلال.. وبسبب الحمقى من الاسرائيليين الذين اصابهم من الجنون كثرة، وزعموا ان قمع الفلسطينيين وتدمير بيوتهم وقتل الاطفال، وتجويعهم قد يولد حقدا عظيما؟!! وقد ينتج جاهزية قصوى للقيام بعمليات انتحارية.

العالم معنا، واوروبا تحاول الخروج عن طاعة امريكا، قد تنجح وقد تفشل لكننا في القيادة الاسرائيلية قد وضعنا قيادة العرب في جيوبنا وفي نفس المكان تنام بدائل السلطة باذن الله .. ولا تقلق مضاجعنا الا ذلك الخطر الكبير. بان يستغل الفلسطينيون في اسرائيل وفي كل مكان ضمير الشعب الاسرائيلي.. واقناعه بان المنطقة الواقعة بين النهر والبحر تتسع لشعبين تتسع لدولتين. هذا منطق رهيب لكل قوى اليمين في اسرائيل، للقوى الحاكمة عندنا.

ونحن كقوى اليمين في اسرائيل.. وبعد ان تجند العالم الى جانبنا، ما عدا اوروبا.. سنضرب الضربة القاصمة ونصفي السلطة الارهابية، وننصب مكانها بضغط شعبي قوى الاسلام السياسي. ننصب حماس والجهاد كبدائل لعرفات وزمرته الارهابية. وليس صدفة اننا هدمنا كل اجهزة عرفات وابقينا على اجهزة حماس والجهاد.

لقد احكمنا الطوق على العالم، الا عرفات الارهابي وزمرته واوروبا التي اصبحت عربية مسلمة اصيلة..والحل الذي تبقى لنا لا يحتاج الى ذكاء. لا بد لحماس ان تستلم السلطة.. حتى نكسب اوروبا ايضا.

يحسب العرب واوروبا اننا نعمل بحماقة.. لكن الامور تجري حسب اهدافنا.. وان كنا لم نقتل عرفات.. لكن، سنجعل الاسباب كلها تعود الى تنصيب قيادات اسلامية حربجية كاذبة، تقود العالم الى تصنيف فلسطين كمنطقة ارهابية يجب اقتلاع جذورها.

ونحن اليمين الاسرائيلي، لا نملك حرية العمل حسب قناعاتنا لان اليسار الاسرائيلي يخيفنا. ويمنعنا من ضم فلسطين كلها. لكن الخوف الاكبر يكمن في تلك القوى العربية العقلانية التي تؤمن بدولتين لشعبين بين النهر والبحر نحن اليمين الاسرائيلي نستعمل ديكتاتورية صوت المعركة من اجل قمع الضمير الاسرائيلي.

ونحن كيمين حاكم في اسرائيل نشكر كل عربي في اسرائيل يدفع كل اعلام الدول والحركات المعادية لاسرائيل ونامل ان تجتاح النخوة كل الاحزاب العربية في اسرائيل. بتكثيف مظاهرات ترتفع فيها كل الاعلام والصور التي يمقتها اقصى اليسار الاسرائيلي. لن يضمن لنا حياد اوروبا وتوحيد شعب اسرائيل الا تشجيع التطرف عند الفلسطينيين والعرب في اسرائيل. نحن اليمين في اسرائيل نوجه بالغ الشكر لكل من يرفع علما لسوريا، حزب الله، الجبهة الشعبية.. ونعلم كل الذين لا يقدرون على اقتناء اعلام فلسطين وصور ابن لادن باننا سنوزعها بالمجان شرط التزامه برفعها.

نحن اليمين في اسرائيل، نعترف بأن الدولة دفعت مبالغ باهظة لتجنيد العملاء. لكنها لم تدفع بما فيه الكفاية من اجل تجنيد الشبيبة العربية لرفع شعارات معادية لدولة اسرائيل.

العالم معنا.. اوروبا لا سامية، لكن، بهمتكم وعاطفتكم الفلسطينية، بشعاراتكم.. بقياداتكم المناضلة اسلاميا وقوميا، بكم فقط يا ايها العرب في اسرائيل نتمكن من كسب اوروبا ومحو الفروق السياسية في المجتمع الاسرائيلي ونحن عشاق اليمين الاسرائيلي، نوزع اعلاما بالمجان.. ندفع الف دولار لكل من يرفع علم حزب الله وندفع الفين لمن يرفع صورة حسن نصر الله وخمسة الاف دولار لمن يرفع صورة ابن لادن.

انتم ايها العرب في اسرائيل املنا الوحيد في استرجاع اوروبا وتوحيد يهود اسرائيل.. انتم ملاذنا في هذه الايام القاسية.

واليمين الاسرائيلي، يعرب عن حاجته الماسة الى مظاهرة عربية في اسرائيل تحرق علم اسرائيل تهدد اوروبا بالزحف الاسلامي وتبشر اليسار الاسرائيلي بفناء اسرائيل. انقذوا اسرائيل ايها العرب!! ساعدونا لنثبت للعالم ان خبزكم ارهابي وبيوتكم ارهابية!! ولكم جزيل الشكر من نقيب الارهاب اليميني في اسرائيل.

الجذور التاريخية للموقف الرسمي العربي وامكانيات التغيير المستقبلية

★ بقلم: د. مصطفى كبها ★

• في ظل العاصفة العاتية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني هذه الايام، ينتقد الكتاب والمحللون ومصممو الراي العام الموقف الرسمي للانظمة العربية، واصفين اياه بنعوت واوصاف شتى اقلها التواطؤ والتخاذل وقلة الحيلة الى عدا ذلك من الالفاظ والتعابير التي تحسن وصف تلك المواقف ولكنها تقف عاجزة حيال تفسيرها وفك رموزها وطلاسمها. لا سيما وانها تأتي مناقضة للمواقف الشعبية ومغايرة لنبض الشارع وروح الفترة.

في مقالنا هذا، سنحاول، على الرغم من صعوبة الطريق ووعورة المسار، تحليل بواعث ودوافع هذا الموقف وذلك من خلال الوقوف على النقاط التالية:

١. طبيعة الانظمة والحكام: ان المتتبع للتاريخ الحديث لمنطقة الشرق الاوسط يرى ان السواد الاعظم من الانظمة التي نشأت فيه نمت وتشكلت وتطورت في ظل اللقاء المتجدد مع الغرب (الاوروبي والامريكي) الذي بدأ مع حملة نابوليون بونابرت الى مصر وبلاد الشام (١٧٩٨) تلك الحملة التي فرضت على الشرقيين واقعا جديدا ومريرا ! عالما جديدا صدمهم بشدة وجعلهم ينظرون في المرآة فيجدون انفسهم شديدي التخلف ازاء مارد غربي جديد تجلى تفوقه في آلة الحرب الرهيبة (بمقاييس تلك الايام) التي جلبها بونابرت معه بشكل جعلت من الصدام العسكري الاول مع المماليك، مذبحة بشعة اكثر منها معركة بين خصمين متكافئين.

وعلى الرغم من فشل الفرنسيين الذريع في بلاد الشام وتراجعهم امام بوابات عكا ومن ثم هروب نابليون المهين من مصر. الا ان بذور ما عرضه في حملته، على حكام وشعوب المنطقة، من تحديات والنتائج التي انبتتها فيما بعد بقيت المحور الرئيسي الذي قامت وسقطت عليه معظم الانظمة السياسية والنظم الاجتماعية الفاعلة في المنطقة. فمن ذلك اليوم اصبحت كلمات السحر الاكثر استعمالا في القاموس السياسي للانظمة كلمات تقبل منذ البداية التفوق الغربي والدونية العربية - الشرقية وتؤكد على الحاجة بالاصلاح واعادة التنظيم والتجدد. فشرعوا بتنفيذ جملة من مشاريع الاصلاح وفق المنظومة والسياق الغربيين دون التأكد من مدى تهيؤ شعوبهم لمثل هذه المشروعات بل ومدى استيعابهم هم لها وتأهيلهم على قيادتها وفق المفاهيم الجديدة. وقد كان لمحاولاتهم فرض هذه الاصلاحات من الاعلى الى الاسفل الاثر الكبير على تشويهها في عيون الشعب واحداث الندب الكثيرة والتشوهات في نتائج تلك المشاريع والاهم من ذلك كله خلق هوة شاسعة بين النوايا المصرح عنها من خلال الفرمانات والاوامر الرسمية والشعارات وبين ما كان يجري في الحقيقة على الارض وما نتج عن ذلك من اصلاحات مشوهة ونهضة معوقة كان من شأنها توسيع بون الغرب الحضاري من جهة وتقريب الغرب الاستعماري وتكثيف رغبته بالسيطرة على المنطقة ومصائرها من جهة اخرى. فالمصلحون الاوائل في العصر الحديث (محمد علي ومحمود الثاني على سبيل المثال) اعتقدوا بامكانية تضييق الهوة مع الغرب من خلال بناء قوة عسكرية كبيرة وعليه سخروا جل جهودهم ومقدرات شعوبهم وقدراتها في سبيل اقامة هذه القوة، وذلك حسب خبرات وتقنيات ومراقبة غربية. وعندما حانت ساعة صدام هذه القوى العسكرية مع الغرب ومن ثم تحطيمها ادرك هؤلاء المصلحون فداحة الخطأ وجلل المصاب لا سيما عجز ادراكهم الحقيقة القائلة بان كل قوة عسكرية تبدأ وتنتهي باقتصاد متين. وان الوصول الى القوة تلك هو نتيجة تفاعلات اقتصادية واجتماعية وسياسية عميقة نشأت وتطورت وتكافلت بشكل طبيعي وليس قسريا ضغط في ظرف سنين قليلة كما حصل في التجربتين انفتي الذكر.

ولم يكن ورثة محمد علي ومحمود الثاني اكثر منهما عمقا وابعد نظرا ولعل مثال الخديوي اسماعيل ودار الاوبرا هو افضل مثال على سطحية التفكير وحتى سذاجته. اما الانظمة التي قامت في المنطقة بعد الحرب العالمية الاولى فقد جاءت مجسدة لمقولة تعاون الضحية مع الجلاد على اقتيادها الى المصير المحتوم بداية بثورة الشريف حسين في مكة واستمرارا باقامة دويلات الوطنية الاقليمية ومن ثم افراز هذه الدويلات لانظمة الاسر والاحزاب الواحدة الحاكمة. فقد جاءت هذه العمليات جميعا تطبيقا لسيناريو سايكس - بيكو الذي رسمته بريطانيا وفرنسا وقسمت فيه الشرق الاوسط لمناطق نفوذ خدمة لمصالحهما القومية والاستعمارية من جهة وخدمة لمصلحة استعمارية غربية عليا من جهة اخرى وهي تعتمد اساسا على منع اقامة كيان واحد (بحجم الدولة العثمانية مثلا) يمكن ان يشكل تهديدا للغرب كما كان الامر في عصر المد العثماني في العهود الوسطى.

والغريب في الامر ان رجال الانظمة التي نشأت، وفقا لسايكس - بيكو، آمنوا كما يبدو بدوائر الانتماء لاطر الوطنية الاقليمية فبدأوا يرفعون شعارات مجسدة لها (مصر للمصريين، العراق للعراقيين وهكذا..) بل بدأوا يجهدون انفسهم في البحث عن آباء غير آبائهم. وعن ارث تاريخي قومي غير ارثهم. واللافت اكثر انهم حاولوا تغليف ذلك بشعارات دمقراطية وليبرالية بل شرعوا باقامة بعض الاطر السياسية المجسدة لهذه الشعارات كالاحزاب السياسية والبرلمانات التي كانت بنفسها افضل تجسيد للهوة القائمة بين الشعار والتطبيق حين عملت حسب الآليات المعتمدة على اسس الانتماء التقليدية (العائلة النوعية، الحمولة والقبيلة). وقد ادى تغطية الاليات بغلاف من الشعارات الليبرالية الغربية الى حالة من الانفصام النفسي قادت الى الارتباك في التطبيق ومن ثم فساد في عمل المؤسسات وافراغ لقيمها الفكرية وبالتالي الفشل وافراز طرق تغيير عنيفة كاستعمال الجيش مثلا وتنصيب ضباطه حكاما جددا.

وحتى حين انتجت هذه الآلية تغييرا جذريا (ثورة تموز ١٩٥٢ في مصر) وزعيما ذا رؤية والتزام كجمال عبد الناصر فقد تكاتفت كافة الظروف والصروف والقوى لافشاله حين استنزفت مشروعه الوحدوي في معارك جانبية في اليمن واحلاف مضادة موالية للغرب وقوى داخلية رافضة للتغيير، وفي النهاية وربما كان هاجسه الاساسي نسف كل مشروع ايجابي اقيم في عهد عبد الناصر.

والانكى من ذلك كله ان هذه التجارب انجبت انماطا من الزعماء ما زالت امثالها مهيمنة على الانظمة العربية الحالية ولعل فيصل الاول ملك سوريا (١٩١٨-١٩٢٠) ثم العراق (١٩٢١-١٩٣٣) لافضل مثال على هذه الانماط التي ترى تماثلا بل تطابقا بين مصالحها الذاتية وبين مصالح شعوبها القومية العليا فحين قاد جيش الثورة العربية من ثم اقام على اثرها دولته القومية في سوريا اصبح محط انظار العرب وموئل تجسيد آمالهم القومية ولكنه بعد الاطاحة به من قبل الفرنسيين وطرده بشكل مهين من سوريا، قبل الاقتراح البريطاني بتسلم عرش العراق على ان يكون وسيلة من وسائل تثبيت نفوذهم في العراق والشرق العربي كله ليس الا.

ب. دور المثقفين ومصممي الراي العام: في معظم مشاريع الاصلاح والتغييرات التي جرت في الشرق العربي في الحقبة التي تحدثنا عنها اعلاه، شارك المثقفون ومصممو الراي العام من صحافيين وفنانين ومبدعين في تسويغ المشاريع والافكار الاصلاحية تارة واعطاء الشرعية للقائمين على هذه المشاريع تارة اخرى وقلما عرض المفكرون والمثقفون الحقائق كما هي او حاولوا تكوين راي عام ضاغط في اوجه اولي الامر واهل الحل والعقد. بل تبنوا في معظم الاحيان موقفا توفيقيا او مواقف ممالئة ومساندة للنظام تتغير حسب تغييراته وتتقلب وفق تقلباته. ففي احيان معينة تصرّف المثقفون والمفكرون بشكل مغاير لمبادئهم ونظرياتهم الاصلاحية والثورية حين منحوا الفرصة للمشاركة في الحكم او التأثير عليه ولعل امثلة محمد عبده وطه حسين ومحمد حسين هيكل (وغيرهم الكثير) لكافية في هذا المجال. وفي احيان اخرى خدم المفكرون والمنظرون الانظمة التي انتقدوها وحاربوها في نتاجهم بل وصلوا فيها الى مناصب عالية كما حصل مع اكرم زعيتر ومحمد علي الجعبري مع النظام السياسي في الاردن على سبيل المثال والامثلة كثيرة في الانظمة الحالية لا مجال لحصرها هنا. وقد كانت القضية الفلسطينية في مختلف اطوارها هي المحك التي تمتحن فيه الانظمة وتختبر حسب بوصلتها الهوة بين الشعار وتطبيقه وبين اداء الانظمة ونبض الراي العام وقد سببت النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨ سقوط انظمة عربية كثيرة بايدي ضباط عرب شاركوا في الحرب وشاهدوا عن كثب عمق المأساة وسعة الهوة بين رغبات الشعوب العربية واداء انظمتها. فعادوا الى بلادهم وقلبوا نظام الحكم هكذا فعل حسني الزعيم واديب الشيشكلي في سوريا وهكذا فعل جمال عبد الناصر والضباط الاحرار في مصر وعبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف في العراق.

وفي المقاطع المفصلية التي مرت على الفلسطينيين في ١٩٦٧ وايلول ١٩٧٠ في الاردن والحرب الاهلية في لبنان والاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢ تجاوزت الانظمة العربية هذه العواصف من خلال انحناء وصمت صاعق. استطاع ان يستوعب الغضب الشعبي فنجت الانظمة وتصالحت مع مصممي الراي العام في بلادها ودفع الفلسطينيون الثمن اقساطا مضاعفة.

والسؤال هو هل تنجح هذه المعادلة هذه المرة؟ واذا كانت هناك امكانية للتغيير فاية جهة عساها ان تقوم به؟

ونحن لا نضرب هذه المرة رجما بالغيب اذا قلنا ان المعادلة لن تمر (على الاقل لن تمر بكاملها) وذلك في ظل راي عام ضاغط شديد الالتهاب كثير الغضب وانعدام امكانية المصالحة مع الكثير من مصممي الراي الذين بدأوا يشغلون الاطر المدنية ويستغلون بناها في منأى عن مكاسب وتجسيد محتمل لمصالح ذاتية وسياسية.

هل سيقود المثقفون ومصممو الراي العام هذه المرة الهبة الشعبية نحو تغييرات جذرية لطبيعة الانظمة ام سيعود مجددا الى ثيابه العبد؟





بقلم: حنان بكير - اوسلو

تجربة اذاعة الشرق الادنى ودور الاعلاميين الفلسطينيين في النهضة الاعلامية العربية. (الحلقة الاولى)

الحملة الشعواء التي تعرضت او تتعرض لها قناة الجزيرة القطرية، اعادت الى اذهاني تلك الحملة المماثلة التي تعرضت لها اذاعة الشرق الادنى، وحيث ما زال اللفظ وسوء التقييم بحكم اراء الكثيرين حولها. لكن الجامع ما بين التجربتين هو فرادة التجربة وريادتها ودورها التثقيفي وليس هنا مجال التفصيل اخذين بعين الاعتبار الفارق الزمني، والتطور التكنولوجي... وكنت قد التقيت بعض رواد الاذاعة تلك. هؤلاء الرواد الذين رحل معظمهم، بعد ان حولوا مرارة رحيلهم القسري الاول عن الوطن عام ١٩٤٨، الى ابداع ساهم الى حد كبير في انشاء و، او، تطوير العديد من الاذاعات العربية. وان كنا نملك اليوم حق التقييم وحق الاختلاف، فان هذا الامتلاك لا ينبغي ان يحجب عن اعيننا ضرورة ان يكون هذا التقييم اخذا في الاعتبار الظروف المختلفة التي عمل فيها اصحاب التجربة. ولعل اقدر من يمكنه الحديث عن التجربة هم صانعوها.. والذين تحولت تجربتهم الذاتية الى قصة تستحق التسجيل. اذاعة الشرق الادنى، هي الاذاعة التي انشأها الانكليز خلال الحرب في فلسطين لبث الدعاية لدول الحلفاء، وردا على الاذاعة الالمانية الناطقة باسم دول المحور، والتي كانت تبث باللغة العربية. كان اعداد النشرة الاخبارية من صلاحيات الانكليز. اما فترة البث الاخرى فكانت تترك للاعلاميين الفلسطينيين الذين استفادوا من الهامش الواسع المتاح لهم لخدمة قضيتهم الوطنية.. لن اقحم نفسي في سرد رواية سمعتها، بل اترك المجال لاحد كبار صانعيها بالحديث عنها. انه كبير الاعلاميين الرواد كامل قسطندي، الذي تجاوز السبعين بسنوات وما زال يحتفظ بذاكرة طازجة تسرد الاحداث وكأنها حدثت للتو.. وغصة النكبة تأخذ اكتنابا في الوجه ودمعة في العين.. انها حكاية تجربة اذاعية رائدة، وحكاية ظاهرة اسمها كامل قسطندي.. هو من مواليد يافا عام ١٩٢٥. نشأ في مدينته التي ما زالت تحتل اعز حنايا فؤاده. درس في كلية الفرير، والمدرسة الارثوذكسية حتى سن الرابعة عشرة حيث انتقل الى القدس لمتابعة تعليمه في مدرسة صهيون حيث حصل على «متريكوليشن» ليعود بعدها الى يافا. كان ذلك العام ١٩٤٤، وكانت فلسطين انذاك في ظروف حرب، وكانت اوضاع عائلته المادية بسيطة. والده «المعلم بشارة» كان استاذا ولا تتوفر له الامكانيات لارسال ابنه للدراسة خارج فلسطين.. فكان عليه العمل لمساعدة عائلته..

- استاذ كامل، ماهو العمل الذي قمت به؟

مع بدء الحرب الثانية عام ١٩٣٦، حولت حكومة الانتداب البريطاني، فلسطين الى قاعدة خلفية لجيوشها، فتمركزت في فلسطين اعداد كبيرة من الجنود البريطانيين في المعسكرات، وهذا وفر فرص عمل للكثير من الفلسطينيين، وكنت واحدا منهم، حيث عملت ملاحظا للعمال في معسكر الصرفند.

- كيف بدأت علاقتك باذاعة الشرق الادنى؟

كنت مولعا بالاذاعة منذ الصغر، فوالدي الذي تلقى تعليمه في مدرسة المانية، كان دائم الاستماع الى الاذاعة الالمانية، كنت اجلس الى جانبه مبهورا، استمع الى الراديو واتساءل: كيف يصلنا الصوت، اين يجلس المذيع، واحلم ان يخرج صوتي في يوم من الايام من الراديو.

وقبل عملي في الاذاعة اتيحت في فرصة زيارة الاستديو، فاندهشت امام المكان المليء بالقماش الاخضر، والمفروش بالسجاد، فيما تتوسطه مائدة فوقها ميكرفون، يومها صليت لله ان يتيح لي فرصة الانضمام الى هذا الجو الساحر، وكانت رغبتي بالعمل في الاذاعة تزداد كلما استمعت الى اصوات المذيعين من اذاعة القدس، وهي اذاعة حكومة الانتداب. كنت اعشق صوت عصام حماد، وطريقة القائه، وكنت انظر الى مذيعي اذاعة القدس كنجوم، فاذا ما قابلت احدا منهم، قابلته بدهشة وانبهار المعجب الذي يقابل نجمه المفضل.

- و كيف تحقق ذلك الحلم؟

ربما بطريقة لا تصدق وطريفة في الآن عينه، فقد التقيت اثنين من اصدقائي يتناولان الايس كريم في احد المحلات الشهيرة بيافا، فقالا لي: ماذا تفعل يا كامل في هذه الايام؟ فقلت لهم: اصعد مع الشاحنة التي تنقل العمال الى معسكر الصرفند وفي المعسكر اجلس امام الباب واسجل اسماء العمال، فسألني احدهم ان كنت احب الالتحاق بوظيفة في الاذاعة، فقلت له هذه امنيتي.

وفي اليوم التالي كنت اقابل مسؤولا، في محطة الشرق الادنى «اذاعة تابعة لوزارة الخارجبية البريطانية، كان المسؤول البريطاني اسمه فيليب، ولكن المقابلة كانت مع المسؤول العربي محمد الغصين فسألني في اي فرع احب ان اعمل في الاذاعة: المحاسبة ام الموسيقى؟ فاجبته بانني لا افقه الارقام ولا احبها، فقال: بالامكان اذن ان تعمل مع صبري الشريف في القسم الموسيقي، وحدد عملي بانه سيكون اختيار الاسطوانات المطلوب اذاعتها يوميا، وتسليمها للمذيع الذي سيقدمها على الهواء، ويبدو ان عبد المجيد ابو لبن كان يتولى هذه المسؤولية قبلي، ثم انتقل ليذيع مباشرة على الهواء اي ان اول وظيفة اذاعية شغلتها كانت وظيفة منسق اغان».

- واين كان مقر الاذاعة؟

بداية كانت اذاعة الشرق الادنى في جنين، حيث كان مقر القيادة البريطانية وفيما بعد نقلها الانجليز الى يافا كانت مدينة الثقافة، كانت تصدر فيها الكثير من الصحف، وكان الكثيرون من المثقفين والفنانين العرب يأتون الى يافا، المدينة الجميلة، فقد جاءها محمد عبد الوهاب عام ١٩٤٢. كما جاءها عمر الزعني، وام كلثوم والمفكرون العرب، ثم انتقلت الاذاعة الى القدس، وذلك عندما اشتدت الصدامات بين العرب واليهود في نهاية العام ١٩٤٧ وبداية عام ١٩٤٨.

من كبار المذيعين

- وهل بقيت في عملك كمنسق للاغاني؟

- بعد يومين من بداية العمل جاء عبد المجيد ابو لبن، ليعطيني تعليمات معينة، فتوتر الحديث بيننا وكسرت بعض الاسطوانات، بعد ذلك طلبت ان اقوم باذاعة حديث الصباح، فلبوا طلبي، ونقلت من مذيع الى كبير المذيعين، بعد ان كتبت رواية اسمها «جوبيتر» تعتمد على الخيال، وتصور رحلة يقوم بها شخص الى القمر، اعجب محمد الغصين بالرواية، وسألني ان كنت احب الدراما، فقلت له كثيرا، قال: اذن ستعمل في قسم التمثيليات في الاذاعة، واصبحت متخصصا في هذا الموضوع.

- برنامجك حديث الصباح ما هو قوامه؟

وجدانيات، لمدة ربع ساعة كل صباح، وكان المذيع يقوم احيانا بكتابة الحديث وتلاوته مباشرة على الهواء، او يقوم احيانا اخرى بتلاوة ما تقدمه له الدائرة الثقافية. قبل القاء الحديث لاول لي سهرت ليلا، استذكر السطور، المكتوبة حتى حفظتها غيبا.. ولكني مع ذلك بقيت في قسم تنسيق الاغاني الى ان كتبت رواية «جوبيتر» رحلة الى القمر، ومن هناك بدأت رحلة الارتقاء في العمل الاذاعي.

- كيف كانت تسير آلية عملكم في الاذاعة؟

كان هناك اجتماع اسبوعي، كل يوم ثلاثاء، هذا الموعد يعتبر مقدسا، يتفرغ الحاضرون من اي مسؤولية تنفيذية في الاذاعة لفترة تمتد ما بين ساعتين واربع ساعات، وكان كل منا يستعد لهذا الاجتماع بمجموعة من الافكار تتعلق بعمله المباشر في الاذاعة، وبعمل زملائه ويبدأ الاجتماع بطرح جميع هذه الافكار، تناقش واحدة بعد الاخرى. فكان اذا طرح موضوع الافادة من الفولكلور في المادة الموسيقية التي تقدمها الاذاعة، يطرح احدنا معلومة عن قرية معينة غنية بهذه المادة، فيطرح الاخر فكرة زيارة هذه القرية للحصول على هذه المادة الفولكورية من افواه الفلاحين، بما في ذلك اغاني الاعراس والفرح والحزن وسائر المناسبات، ونجمع منها الجمل الموسيقية التي يمكن عرضها على الموسيقيين سواء كانوا فلسطينيين او لبنانيين او مصريين او سوريين، ونحرضهم على استخدام هذه الجمل اللحنية الفولكلورية، في اعمال موسيقية، ونجمعهم بكتاب الاغاني القادرين على كتابة اشعار غنائية مؤسسة على كلمات الاغاني الفولكلورية الاصلية.

- من هم الابرز في فريق العمل الذي كان يحضر هذا الاجتماع؟

كان هناك محمد الغصين مدير البرامج وصبري الشريف، وغانم الدجاني، وصبحي ابو لغد، واحمد جرار وعبد المجيد ابو لبن، رشاد البيبي، ونجاتي صدقي.

- وهل كانت روح الجماعة مسيطرة على عملكم؟

بالطبع، واود الاشارة هنا الى ان اسباب نجاح تجربة الشرق الادنى، انها كانت تعتمد مبدأ اللامركزية. فقد كان لكل قسم موازنة محددة وكان رئيس القسم حر التصرف في كيفية انفاق هذه الموازنة، مقابل ذلك كانت مسؤولية رئيس القسم ان يعطي افضل النتائج، وان يثبت انه اختار افضل السبل لانفاق الموازنة. التي بين يديه، ضمن اطار الاستراتيجية العامة للاذاعة. اما السبب المهم الاخر، وراء نجاح هذه التجربة، فهو ان احدا من مسؤولي الشرق الادنى لم يكن يجلس الى مكتبه، بل كان دائم الحركة في يافا وخارج يافا، بحثا عن افضل المواد الاذاعية، وافضل المواهب ..

- هكذا كنتم تجمعون للمادة الفولكلورية؟

كانت هناك حاجة ماسة لدى جميع الاقسام الاذاعية لملء ساعات الارسال الطويلة بمادة اذاعية جيدة المستوى، فكان طبيعيا، والحالة هذه، ان نبحث عن ينابيع الفولكلور الشعبي، لانه المعبر عن احاسيسنا وافراحنا واحزاننا وتعبنا وشتاتنا، وبما انه لم تكن توجد في ذلك الحين تسجيلات للمادة الفولكلورية كان علينا ان نقوم بجولات ميدانية لجمعها، فكنا نذهب الى الناس الذين يحفظون الفولكور نجالسهم ونستمع اليهم، ثم نحضر بعضهم الى الاستديو. على سبيل المثال استقدمنا من دمشق محمد عبد الكريم، اشهر واهم العازفين على الة البزق، ليعزف الفولكلور، السوري والبدوي، ويعرف المستمع به عزفا وشرحا، فيكتشف التشابه في المادة الفولكلورية بين الاردن وسورية ولبنان وفلسطين.

- وبالطبع لم يقتصر تعاونكم مع العزفين للوسيقيين؟

مؤكد حاجتنا الى مواد جيدة ومؤثرة، دفعتنا الى السعي لاستقطاب كفاءات ومبدعين. فقد تعاونت الاذاعة مع عباس محمود العقاد، وتوفيق الحكيم، ومن الفنانين في وقت لاحق فريد الاطرش وفيلمون وهبي، وعمر الزعني، وعبد الوهاب سجل لنا تسجيلات خاصة في القاهرة، واول اغنية سجلها لنا هي «همسة حائرة».

- ما هي طبيعة التعاون مع العقاد والحكيم؟

كانا يحضران الى يافا لالقاء احاديث من الاذاعة ولاجراء مقابلات معهما كما نستثمر وجودهما بتسجيل ندوات.. اذكر ان توفيق الحكيم كان يكتب بشكل جميل جدا، انما كان ضعيفا في قواعد اللغة العربية، وكان المرحوم رشاد البيبي يصحح له قواعد اللغة.

وكان كلما انشغل عنه، صاح الحكيم: «الحقني يا رشاد، دي ضمة، ولا فتحة ولا كسرة هنا» كما ان الاذاعة كانت تفسح المجال امام المواهب الشابة وتشجعها.

- هل قامت برامج تعاون مع اذاعة القاهرة؟

نعم، نحن قمنا باستضافة مذيعين مشهورين من اذاعة القاهرة لتدريبنا ومن ابرزهم عبد الوهاب يوسف، ومحمد فتحي، وقد حضرا الى يافا، واقاما لنا دورة تدريبية، استفدنا كثيرا منها، كما اقام معنا عبد الرحمن الخميسي، والاذاعي اللامع سامي داوود، عبد الرحمن الخميسي هو الذي علمني حب الموسيقى الكلاسيكية، كما علمني حب الاستماع لاغاني ام كلثوم، ومن لبنان كان معنا فيلمون وهبي الذي بقي حتى عام ١٩٤٨.

اتفاق غير مكتوب

- بعد الانتقال الى القدس، هل بقيت آلية العمل كما هي؟

انتقالنا الى القدس، جاء في ظروف اشتداد الصدامات بين العرب واليهود، بعد صدور قرار التقسيم، وظروف العمل في القدس كانت صعبة جدا بسبب ذلك، كنا نعمل في العتمة، في ظل انقطاع الكهرباء، ونذهب للنوم في مكان قريب من الاذاعة، التي اصبح مقرها في حي الشيخ جراح، وكثيرا ما كنا نغادر الاذاعة تحت الرصاص.. بقينا الى هذا الحال حتى الانتقال الى قبرص

- كيف كنتم تستيطعون التوفيق بين مشاعر كم الوطنية والقومية و كونكم تعملون في محطة اذاعة بريطانية؟

من المعروف ان الانكليز انشاوا الاذاعة في ظروف الحرب، لبث الدعاية لهم وشرح مواقفهم، لكننا حاولنا ان نستفيد من الفرصة التي منحت لنا، بعرض برامج تخدم قضيتنا، تفيد شعبنا والجمهور العربي الواسع الذي كان يستمع الينا.

- هل كانت هناك امكانية لخدمة حقيقية لقضيتكم الوطنية؟

كان هناك فصل تام وحاد بين البرامج من جهة، ونشرة الاخبار من جهة ثانية. فقد كان يدير قسم الاخبار مسؤول انكليزي، ادارة مباشرة، اما قسم البرامج، فكان يتمتع بحرية

مطلقة، وكانت هذه في راي سياسة شديدة الذكاء، اضافة الى ذلك، كان هناك اتفاق غير مكتوب في قسم الاخبار، مفاده ان المحرر العربي لنشرة الاخبار مثل بسام عازر ونمر شهاب، له صلاحية لفت النظر الى ما يضر وما ينفع، فاذا وجد رأيا انكليزيا يعتبره ضارا بالاذاعة ويثير مشاعر المستمع العربي، كان بامكانه لفت النظر الى ذلك. فنشرة الاخبار كانت تأتيهم باللغة الانكليزية، فيقوما باعادة تحريرها باللغة العربية. بقيت آلية الاتفاق غير المكتوب، التي تعطي المحررين العرب صلاحية لفت النظر الى ما يعتبرونه ضارا سارية المفعول، حتى نشوء ازمة قناة السويس عام ١٩٥٦، عندما فرض على المحررين العرب والمذيعين العرب ان يبثوا نشرة الاخبار التي تهاجم العرب من دون ان يكون لهم الحق بالتدخل او لفت النظر. فكانت تلك نهاية اذاعة الشرق الادنى، اذ تمت الاستقالة الجماعية للعرب العاملين فيها اما في مرحلة ما قبل الـ١٩٤٨ فقد كانت آلية التفاهم غير المكتوب تؤدي دورها بنجاح عملي كامل. وفي بدايات وجودنا في قبرص، كنا نهتف من وراء الميكروفون« تعيش فلسطين» لقد اتيحت لنا فرصة ان نكون مركزا ثقافيا، افسحنا المجال امام كثيرين للانطلاق من هذه الاذاعة ويكفيني القول انه كان هناك اتفاق غير مكتوب بيننا وبين الانكليز، اي اتفاق «جنتلمان»: كل واحد يخدم مصلحته، كما اننا استطعنا كسب العاملين البريطانيين لصالح تفهم قضايانا.

بعد نكبة عام ١٩٤٨ انتقلت اذاعة الشرق الادنى من القدس الى قبرص، حيث بدأت البث من هناك، في فصل جديد اخر من تجربتها الفنية. كانت مرحلة يافا والقدس مرحلة تأسيسية، انما بلورة عمل الاذاعة، وتوسع التجربة فقد كان في مرحلة قبرص..

- في مرحلة عملكم في فلسطين، كانت هناك ايضا اذاعة القدس، فهل نشأ نوع من التنافس بينكما؟

لم يكن هناك مجال للتنافس فقد كنا نعيش العمل الاذاعي، نمضي ثلاث عشرة او ست عشرة ساعة في العمل يوميا ولم يكن هناك مجال للتفكير في التنافس.

- هل ساعد اختلاف التوجهات ايضا في ابتعاد كم عن التنافس؟

اذاعة القدس كانت الاذاعة الرسمية للانتداب البريطاني، اما اذاعة الشرق الادنى فكانت تبدو للناس كأنها اذاعة عربية وكانت تشرف عليها وزارة الخارجية البرطانية، واذاعة القدس كانت موجهة الى عرب فلسطين، اما اذاعة الشرق الادنى فكان لها طابع اقليمي اي انها كانت موجهة الى المستمعين العرب في فلسطين والدول العربية المحيطة بها ومع ذلك فان اذاعة القدس اطلقت فنانين عربا، لم يكونوا معروفين من قبل، مثل المطرب الشهير الراحل محمد عبد المطلب.

- الهذا اعتبر كم البعض ا كثر انفتاحا؟

كنا منفتحين لسببين: الحاجة الى المواد الاذاعية الجيدة، ولكوننا نريد ان يصل صوتنا الى كل ارجاء الوطن العربي، بما يتماشى مع غرض الاذاعة.

- كيف كان حال التقنيات التي استخدمتموها؟

التقنيات الحديثة التي نراها اليوم لم تكن متوفرة على الاطلاق، وقد كنا نبث على الموجة القصيرة، وعندما انتقلنا الى قبرص، انشأنا موجة متوسطة بقوة مائة كيلو واط فكانت تُسمع في معظم ارجاء الوطن العربي، اذ كان المهندسون بارعين في توجيه الموجة القصيرة.

- اذن اداء الاذاعة قد تحسن كثيرا بعد الانتقال الى قبرص؟

نعم، يمكن القو لان فترة ما قبل ١٩٤٨، كانت اشبه ما تكون بمرحلة التحضير للنهضة الاذاعية الحقيقية التي انجزتها الشرق الادنى بعد ذلك في قبرص وفي مرحلة ما بعد ١٩٤٨.

- هل نفذتت اعمالا درامية قبل عام ١٩٤٨؟

كانت هناك صعوبة. فكانت هناك فرقة تمثيلية يديرها شخص من آل الجوزي، يجمع اعضاء فرقته من بيت لحم، ورام الله، والقدس، فكان مستحيلا عليه احضارهم للاذاعة لقضاء ايام طويلة في التدريب حتى يقدموا تمثيلية من خلال الاذاعة. لذلك كنا نقتصر على اذاعة الاغاني والموسيقى والاحاديث والبرامج التي يمكن ان تلقى مباشرة على الهواء، مثل الاحاديث الادبية والندوات، اي كل ما يتعلق بالثقافة خارج اطار التمثيليات التي كان من الصعب تنفيذها في تلك المرحلة وضمن التقنيات المحدودة، ولكننا دخلنا عصر التسجيل في السنة الاخيرة اي السنة التي انتقلنا فيها الى قبرص.

ظروف انتقال الاذاعة الى قبرص

وعن ظروف انتقال الاذاعة الى قبرص ومغادرة فريق العمل معها قال كامل قسطندي:

في اوائل العام ١٩٤٨ كان معظم الفريق قد انتقل من يافا الى القدس، وان الاذاعة قد انتقلت بشكل نهائي هناك، وقد ادى تسارع الاحداث المعروفة في تلك الفترة الى اننا كنا ننتقل بين الاذاعة في القدس، وبيوت اهالينا في يافا وسط المعارك التي كانت تنشب في غير منطقة على طريق يافا - القدس، وكانت تنقلاتنا تستغرق وقتا طويلا وغالبا ما تتم تحت وابل من الرصاص. كما كانت ظروف اقامتنا في القدس صعبة جدا وازاء هذه الصعوبات التي كانت تزداد يوما بعد يوم، بدأ الكلام يدور حول احتمال نقل الاذاعة من القدس الى قبرص وما كان يعزز هذه الاحتمالات ان بعض الاداريين كانوا قد انتقلوا فعلا. وفي منتصف اذار مارس ١٩٤٨، كان قد تم نقل معظم موظفي الشرق الادنى مع اسرهم الى قبرص بحرا عن طريق ميناء حيفا. فكانت بالنسبة لنا نحن الشباب اول رحلة بحرية، فلم نجد انفسنا الا ونحن في قبرص تنتابنا الدهشة، وصراع داخلي ماذا حدث؟ كيف تركنا بلدنا؟ وهل سنعود اليه قريبا؟ وماذا سنفعل مستقبلا؟ تساؤلات لم نجد لها اجوبة. وقد كان في استقبالنا في قبرص الاستاذ رشاد البيبي ووجدنا انفسنا في مدينة تعج بالانوار والاضواء مما اعطانا بعض الشعور بالاطمئنان.

وفي اليوم التالي نقلنا الى بوليميديا، وهو موقع يبعد عن ليماسول مسافة ربع ساعة بالسيارة، حيث وجدنا هناك مجموعة من السيارات العسكرية البرطانية (لاندروفر) وفيها معدات اذاعية جاهزة للبث، فباشرنا العمل وبعد حوالي ستة اشهر اقيمت لنا اكواخ من «الانترنيت» شكلت مكاتب واستديوهات الاذاعة الجديدة.

- في تلك الفترة كان اليهود يحتلون المدن الفلسطينية ويعلنون قيام الكيان الصهيوني، كيف تصرفتم ازاء ذلك؟

تميزت المرحلة الاولى بحماس شديد، وبدرجة كبيرة من الحرية التي كنا نتمتع بها فقد كان حماسنا الوطني في ذروته، وكان الجو المسيطر على الاذاعة يومها اشبه باجواء صوت العرب الحماسية، وكنا نمارس ذلك بحماس من غير تدخل للمسؤولين البريطانيين الذين بدوا وكأن زمام الامور افلت من ايديهم الى درجة اننا كنا احيانا نطلق من وراء المذياع شعارات مثل «تعيش فلسطين».

ولكن بعد فورة الحماس الاولى، اخذ المديرون البريطانيون يلفتون انظارنا الى الطبيعة العامة للاذاعة، كونها تتوجه الى جمهور عربي عام، وليس الى الجمهور الفلسطيني فقط، وبدأت ترتيبات ادارية وفنية جديدة.

- كيف تم ذلك؟

عمليا، تم منعنا من العمل في فلسطين، فهناك ظروف الحرب، وهناك التعتيم لمدة ستة اشهر في القدس، وبانتقالنا الى قبرص تفجرت مواهبنا وعواطفنا. وقد اتيحت لنا الفرصة للانطلاق الى ارجاء العالم العربي التي لم يكن معظمنا يعرفها، ونحن نمتلك حماس الشباب فاخذ بملاحقة تفاصيل عملنا على نحو افضل، بتنا نقوم باعداد برامجنا بالاستناد الى مراجع ونمط للعمل بشكل افضل، كما اتيحت لنا فرص للتدرب، كان هناك مدير بريطاني اسمه «ريكس كينغ» بذل معنا جهودا كبيرة واعطانا دروسا اكاديمية في العمل الاذاعي.

وقد عرفنا كل انواع البرامج وكيف تصنع، وما هي المادة التي تصنع منها وكيف تكون هيكليتها، ثم يطلب منا نحن الذين كنا نتعلم الاخراج ان نذهب ونحوّل ما تعلمناه الى برامج ثم يأتي الينا مرة ثانية ليستمع ويوجه ويرشد وقد تعلمنا كثيرا من خلال التجربة والخطأ.

- هل تتوفر لكم تسجيل التمثيليات؟

بالطبع، ففي اواخر عام ١٩٤٩ توجهت الى مصر لتسجيل بعض التمثيليات في ستديو الشرق الادنى الذي عرف باسم «استديو السيد بدير» لان السيد بدير كان مسؤولا عنه، كنا نسجل الاسطوانات في الاستديو، كما كنت اقوم باخراج التمثيليات للممثل الكبير يوسف وهبي، وكنا نكسر كل يوم اربع او خمس اسطوانات لخروج يوسف وهبي عن النص، اذ انه كان يعتبرني مخرجا صغير السن، وهو ليس ملزما بالاستماع الى توجيهاتي، حتى انه كان ينظر الى من حوله قائلا، ايه الشامي ده اللي قد كده، جايبينو يخرج لي برامج!».

- ما حجم الحيز الذي شغلته الدراما التمثيلية ضمن مساحة البث الاذاعي للمحطة؟

كان حيزا كبيرا، حيث احتلت التسجيلات، الاذاعية ٤٢٪ من مساحة البث الاذاعي للمحطة.

- كيف تطور اطلاق الطاقات الفنية العربية والتعاون مع المثقفين العرب؟

توسع الامر كثيرا، وقد اصبح للاذاعة مكتب في بيروت، واخر في القاهرة توليا تنظيم هذه المسألة. كنا نقوم بجولات، ونطلق المواهب العربية والتي اصبحت فيما بعد ذات حضور واسع مثلا عبد الحليم حافظ والذي كان في بداياته وقد استمع اليه صبري الشريف فاعجب بصوته وسجل له مجموعة كبيرة من الاغاني كانت سببا في شهرته. كما ان انطلاقة الرحابنة وفيروز بدأت مع اذاعة الشرق الادنى ففي سنة ١٩٥٥ سافر صبري الشريف الى بيروت، وعاد بصوت جميل قال هذه اسمها نهاد حداد فسماها حليم الرومي «وكان موظفا في الاذاعة» فيروز، وقد كانت تعمل سابقا في كورس الاذاعة اللبنانية. فيروز تملك صوتا جميلا، والرحابنة لديهم موهبة جبارة، اعطينا صبري الشريف امكانيات مفتوحة ليعود الى بيروت ويتعاون معهم. وعندما توقفت الاذاعة عام ١٩٥٦ كان الرحابنة قد جازوا على شهرة عالية عن طريق اذاعة الشرق الادنى وانا تعاونت معهم بشكل خاص فيما بعد. كما ان الاذاعة اطلقت وديع الصافي وغيره من الفنانين.

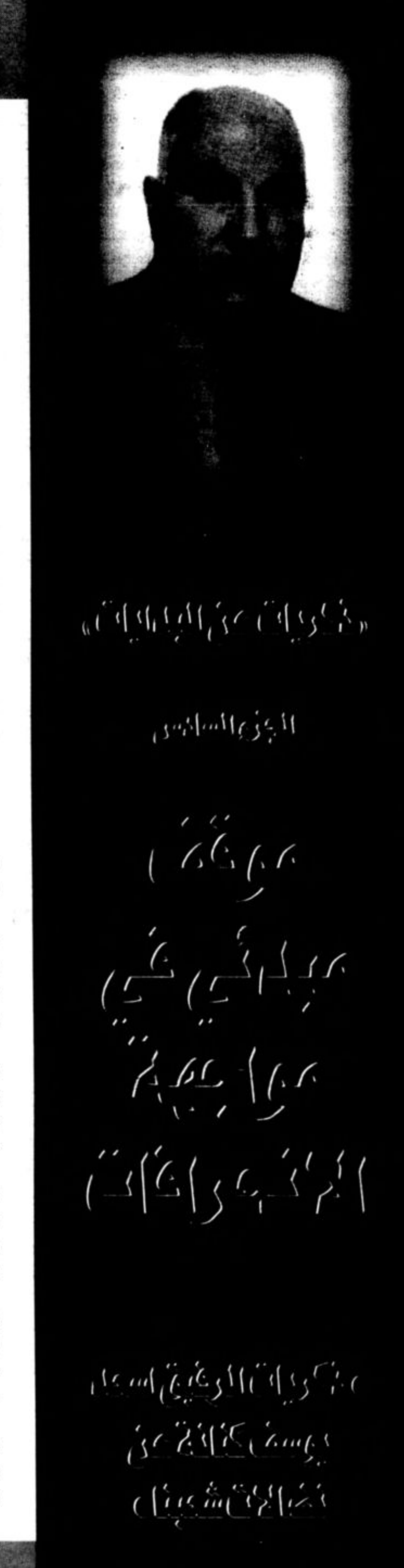
ما اريد ان اخلص له هو ان كان في مصر فنانون كبار، نحن افسحنا المجال امامهم لتنفيذ اعمال لم يكن تنفيذها ممكنا في اذاعات اخرى.

- لماذا؟

كنا نملك امكانيات وخبرة، وفي وقت من الاوقات كانت ميزانية قسم التمثيليات في الاذاعة تصل الى مائة الف جنيه استرليني، وهذا مبلغ ضخم جدا في ذلك الوقت.

(يتبع)





* كشفت حرب الـ٦٧ امراضا عديدة تعاني منها حركة التحرر العربية، ومع وطاة الهزيمة التي حلت بالشعوب العربية، فقد شكلت هذه الحرب صدمة ادت الى تيقظ القوى الوطنية الدمقراطية في التفتيش عن الاسباب لانهزام الخط الوطني الدمقراطي.

وكان موقفنا واضحا، ان سبب الهزيمة العسكرية الشاملة، هو عدم تعميق الخط الوطني الدمقراطي وتوسيع التحالفات مع الاوساط العمالية والفلاحية والبرجوازية الصغيرة، عدم تعميق التوجه اللارأسمالي في الدول العربية وبالتالي تقديم خدمة للمخططات الامبريالية، ومن جهة اخرى رفض هذه الدول تعميق التحالف مع الدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي.

حاول حكام اسرائيل اظهار حرب ٦٧، وكأنها حرب عدوانية تشنها الشعوب العربية ضد مجرد قيام دولة اسرائيل، وبطبيعة الحال فان الشعارات الفارغة، وحتى البدائية، التي كانت تطلقها الاذاعات العربية، كانت تصب في مصلحة حكام اسرائيل وسياستهم العدوانية، ومرة اخرى (بعد نكبة ٤٨) يتم انزال مأساة اخرى ضد الشعب الفلسطيني، بينما حكام اسرائيل يتباكون ان العرب يريدون القاءهم، بالشعارات الى البحر

شنت القوات الاسرائيلية عدوانها العسكري في الوقت المناسب لها، وهي بالتعاون مع الاستعمار هدفت، من هذه الحرب، ضرب حركة التحرر العربية والتحالف مع الاتحاد السوفييتي وكان الاستعمار معنيا بضرب عبد الناصر وتأثير النظام التقدمي في مصر على مجمل حركات التحرر في العالم.

• اعتداء على ماير فلنر •

بعد حزيران ١٩٦٧، وبعد نشوة النصر الكاسح الذي حققته اسرائيل، عاشت البلاد اجواء شوفينية، تميزت بالاستعلاء القومي، وبنظرات الازدراء للعرب.

اكتسحت البلاد اجواء بغيضة، كان موشيه ديان، وزير الدفاع، الذي اصبح رمز النصر في حزيران ٦٧، ينتظر صليل الهاتف معلنا خضوع الشعوب العربية لاملاءات اسرائيل، فارق ديان الحياة وصليل الهاتف لم يصل بعد، وشعوب المنطقة، بمن فيها الشعب الاسرائيلي، ما زالت تلف جراح هذه الحرب وآثارها.

امام هذه الهستيريا القومية كان حزبنا الشيوعي، وممثلوه في الكنيست، هو الوحيد الذي رفع الاعلام الاممية، رفض الحرب وطالب بالانسحاب الفوري. كل اعضاء الكنيست، من اليمين واليسار، ايدوا الحرب واهدافها العدوانية، رفاقنا في الكنيست كانوا خارج «الاجماع القومي».

نتيجة هذه المواقف المبدئية الواضحة، وصلت حملة التحريض على حزبنا الشيوعي الى الاوج. اوساط من اليمين و«اليسار» دمغوا رفاقنا بالخيانة وبان حزبنا الشيوعي هو طابور خامس، كانت الهستيريا القومية تشطف البلاد من اقصاها لأقصاها.

وفي هذه الظروف، وقع اعتداء جبان على رفيقنا المناضل الاممي، ماير فلنر، سكرتير عام حزبنا الشيوعي، حيث قام احد المهووسين بطعن رفيقنا ماير فلنر في صدره، ولولا ان جاءت الطعنة بضع ملليمترات عن القلب لكان تم قتل رفيقنا ماير فلنر.

وبالرغم من موجة التحريض، وبالرغم من الاعتداءات الجسدية، لم يحد حزبنا قيد انملة عن مواقفه، ورفعنا الشعارين الشهيرين اللذين رافقا نضال حزبنا سنوات طويلة «ليس مع الاستعمار ضد الشعوب العربية، بل مع الشعوب العربية ضد الاستعمار»، والشعار الثاني «سلام الشعوب بحق الشعوب».

واليوم بعد هذه العقود من الزمن، وبعد نهر الدم يتضح ان هذا الموقف هو الموقف الصحيح، وبدون ذلك سيستمر الصراع ونزيف الدم.

• الكفاح عن الموقف المبدئي •

الموقف الاممي الواضح بالانحياز لصالح حركات التحرر، لم يكن مفهوما ضمنا، كان على حزبنا ان يخوض حربا فكرية من الدرجة الاولى، داخل الحزب من اجل ابراز هذا الموقف المبدئي.

جذور هذا الصراع امتدت لسنوات طويلة داخل حزبنا الشيوعي، وبدأ الصراع يبرز بشكل مبلور وعلني في بداية الستينات. كان هنالك اتجاهان في الحزب، الاتجاه الاول قاده ميكونيس وموشيه سنيه والاتجاه الثاني قاده ماير فلنر وتوفيق طوبي.

جوهر الصراع كان على الموقف من حركات التحرر العربية، فبينما رأينا، نحن، في حركات التحرر الوطني في العالم العربي، بالرغم من ملاحظاتنا الانتقادية عليها حول مدى دمقراطيتها مثلا وحول انتهاجها طريق التطور اللارأسمالي وما الى ذلك، فقد رأينا بها حركات تقدمية تصب، في نهاية الامر، في صالح النضال ضد الاستعمار، في المقابل اعتبرها اتجاه ميكونيس، سنيه انها حركات رجعية.

كان هذا الاتجاه يحاول وضع حركة التحرر المصرية، او الجزائرية، على سبيل المثال ، في صف واحد مع الحركة الصهيونية، بصفة هذه الحركات، جميعا، حركات قومية متطرفة، ولذلك فهي رجعية. في حينه كنت ادرس في الاتحاد السوفييتي، في المدرسة الحزبية في موسكو، وكان يدرس هناك ايضا الرفاق توفيق زياد وجمال موسى وفؤاد خوري ودافيد حنين وعلي عاشور ويهوشواع ابرغا. وكنا، اذا اسعفتني الذاكرة، البعثة الحزبية الدراسية الاولى التي تخرج للدراسة في الاتحد السوفييتي.

كانت فترة الدراسة الحزبية فترة هامة بالنسبة لي، ليس فقط بسبب الدراسة النظرية والاطلاع على تجارب الاحزاب الشيوعية في العالم، وعلى التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي، بل لكون هذه الدراسة قد اتاحت لنا فرصة هامة، بعيدا عن العمل النضالي اليومي، لمناقشة داخلية للقضايا الفكرية والسياسية والتنظيمية التي تواجه حزبنا الشيوعي.

في هذه الفترة سنحت لنا الفرصة الالتقاء بشيوعيين ووطنيين من احزاب شيوعية وحركات تحرر من مختلف انحاء العالم، وبالطبع من العالم العربي. في الامسيات وفي العطل الاسبوعية، كانت لقاءات حميمة، وبالاضافة الى طابعها الاجتماعي، فقد تم بحث قضايا فكرية عديدة.

• صراع من نوع آخر •

لم تكن الامور واضحة تماما في العالم العربي، بالنسبة لموقع الجماهير العربية في اسرائيل، وللاسف فحركات وطنية وتقدمية (بالاضافة بالطبع للرجعين والقومجيين الفارغين) ايضا «غسلت ايديها» من الجماهير العربية داخل اسرائيل. اعتبروا جماهيرنا العربية بانها جماهير متصهينة وكاننا، ولمجرد بقائنا في وطننا، قد بعنا القضية القومية، وبأبخس الاثمان. كان من الصعب فهم منطق هذه الحركات. ماذا يريدون منا ان نفعل حتى نثبت وطنيتنا؟ هل علينا ترك

اوطاننا كما يريد حكام اسرائيل؟ هل علينا ان ننضم لقوافل اللاجئين، هل هذا ما يثلج صدورهم؟!

بطبيعة الحال، كانت هذه المواقف متخلفة وفجة، ولكنها كانت هي السائدة في اوساط عربية عديدة، وحتى تقدمية منها. كنا ندخل، على الصعيد الشخصي، في صراعات فكرية، تنتهي احيانا بالمس الشخصي والعنف الجسدي.

في تلك الفترة، واذكر انني كنت مسافرًا في الترو في موسكو، كنت احمل جريدة «الاتحاد». بضع شبان كانوا يجلسون في المقاعد المجاورة، طلبوا مني بادب الاطلاع على الجريدة، بعد ان لاحظوا انها جريدة عربية وعندما راوا كلمة اسرائيل (في اسم حزبنا - الحزب الشيوعي الاسرائيلي)، ردوا الجريدة باسلوب غير مؤدب وكانهم يتخلصون من منكر.

ودار نقاش حاد بيننا، حول موقفنا، وكانوا هم طلابًا يدرسون الطب من عدة دول عربية، فقالوا، ان العرب في اسرائيل يصوتون، باغلبيتهم، لصالح الاحزاب الصهيونية. قلت لهم، وكانت الجزائر قد تحررت حديثا، ان الجزائريين، ايضا في عهد الاستعمار الفرنسي، قد منحوا اصواتهم لديغول بنسبة تزيد عن ٦٥٪، وآنذاك كانت الجزائر في غمرة الكفاح المسلح من اجل الاستقلال. فهل هذا يعني، قلت لهم، ان الشعب الجزائري يريد استمرار السيطرة الاستعمارية عليهم. لقد فُرض هذا الامر عليهم، وتم تزييف ارادتهم.

وشرحت لهم، وبحدة، عن ظروف الارهاب العسكري وقطع الارزاق، وقلت لهم ان الانظمة الراسمالية بمختلف الوسائل تحاول تزييف ارادة الجماهير، خاصة في ظل حكم عسكري، كما كان عليه الحال في تلك الفترة في البلاد.

واستمر النقاش طويلا، وفيما بعد التقيت مع البعض منهم، وتبادلنا الافكار، وشرحت لهم الكثير من الامور التي كانوا يجهلونها حول مواقفنا وظروف نضالنا، وان المعركة داخل اسرائيل تتطلب المشاركة اليهودية العربية ضد حكام اسرائيل والاستعمار، لان في هذا ايضا مصلحة الشعب اليهودي، وليس العربي فقط.

• الانقسام المؤلم •

استدعاني الحزب للعودة بسبب اقتراب الانتخابات المحلية في يافة الناصرة، وكان الحزب يعيش صراعا فكريا، وتم بلورة اسس النقاش - الصراع - في طرح رأيين، رأي «أ» ورأي «ب». وكانت قيادة الحزب تعقد الاجتماعات في الفروع لطرح الموقفين، بعد ان تعثر حسم هذا النقاش داخل المكتب السياسي واللجنة المركزية.

واذكر ان الرفيق ميكونس، وذلك بعد تسلمي قيادة المجلس المحلي، استدعاني للقاء معه لبحث مختلف الامور ومن بينها قضية الصراع داخل الحزب. حضر الاجتماع بالاضافة للرفيق ميكونس، الرفيقة استر فلنسكا، وهنالك قال ميكونس انه يعرف وضع المجلس المحلي في يافة الناصرة واضاف انه وبسبب علاقاته مع الحكومة الرومانية بامكانه تقديم مساعدات للمجلس المحلي، الذي كان يعاني من خنق مالي من السلطة.

كانت الاشارة واضحة، ساعدنا نساعدك، فقلت لميكونس، انني احترمه ولكن هذه المقدمة تعني محاولة شراء موقف، ولهذا ارفض مواصلة الحديث وبالتالي انفض الاجتماع.

وقع الانقسام داخل الحزب عام ١٩٦٥، في ظروف تتطلب فيها وحدة الحركة العمالية، ولكن النقاء الفكري للحزب تطلب الحسم في القضايا المبدئية. كان الانقسام مؤلما ولكن لم تكن هنالك امكانية لتفادي ذلك.

كانت مؤسسات الحزب الرسمية بيد جناح ميكونيس حيث حصل هذا الجناح على اسم الحزب (الحزب الشيوعي الاسرائيلي - «ماكي» باللغة العبرية)، بينما نحن الاغلبية، اطلقنا على انفسنا (القائمة الشيوعية الجديدة - راكاح بالعبرية).

واليوم بالمنظور التاريخي، يثبت ان المواقف غير المبدئية لا يمكن ان تستمر، وهكذا فقد اندثر جناح ميكونيس، بينما حزبنا الشيوعي بمواقفه المبدئية يواصل طريقه، جيل وراء جيل يحمل الراية ويواصل الطريق الذي شقه الاولون.

انتهى الجزء الاول

نتيجة هذه المواقف المبدئية الواضحة، وصلت حملة التحريض على حزبنا الشيوعي الى الاوج. اوساط من اليمين و«اليسار» دمغوا رفاقنا بالخيانة وبأن حزبنا الشيوعي هو طابور خامس، كانت الهستيريا القومية تشطف البلاد من أقصاها لأقصاها.



وبالرغم من موجة التحريض، وبالرغم من الاعتداءات الجسدية، لم يحد حزبنا قيد انملة عن مواقفه، ورفعنا الشعارين الشهيرين اللذين رافقا نضال حزبنا سنوات طويلة «ليس مع الاستعمار ضد الشعوب العربية، بل مع الشعوب العربية ضد الاستعمار»، والشعار الثاني: «سلام الشعوب بحق الشعوب».

كلمة المحرر الأدبي

يسقط وينهض.. حتى مطلع الفجر!

النداء الذي انطلق في الأسبوع الماضي من هذا الخندق الثقافي الى الكتاب والشعراء والمبدعين، فجر الكثير من الينابيع الإبداعية التي ترتقي إلى مستوى الحدث الساخن في هذه اللحظة الحرجة والجارحة من تاريخ الإنسان الفلسطيني. وقد غصّ البريد الأدبي بفيض غزير من الإبداعات الأدبية التي نرجو أن نفتح أمامها الشرفات لتطلّ على الفضاء الأدبي وتحتل مكانها على الجبهة الثقافية. وفي هذا التجاوب دليل قاطع على أن كلمتنا لم تكن حجرا في الهواء، بل إنها «رصاصة» سارتر التي انطلقت وبلغت غايتها ووصلت إلى عنوانها واستنهضت ضمير المبدع، فاجترحت كلماته المغروفة من قلب الجرح الفلسطيني الساخن والمشرع على جهات الدنيا الأربع.

ويأتي هذا الفيض من الكلمات المبدعة رافدا هاما من الروافد التي تصب في نهر الغضب القومي والإنساني المتدفق على خارطة الجرح الممتد من الوريد إلى الوريد.. ويكون معبرا عن البراكين التي تتململ داخل هذا النهر المتوثب.. أمام مشهد «العدالة» العالمي العبثي الذي يتم إنتاجه وإخراجه في الدهاليز المعتمة للبيت الامريكي الأسود!

إن هذا التجاوب يؤكد صلة الرحم والعلاقة الجدلية والالتحام العضوي بين الدم والدم.. وبين الوريد هنا.. والوريد هناك! حتى تصبح الـ«هنا» والـ«هناك».. جسدا واحدا وجرحا واحدا وحلما واحدا!

وفي هذا وذاك شاهد على معدن شعبنا الفذ الذي فولذته الرزايا ولم تفتّ في عضده ولم توهن من عزيمته وصموده الأسطوري. ففي كل مرة.. كان يخرج من بين انقاض الغُبن التاريخي أمرّ عودا وأصلب مكسرا وأكثر تفاؤلا وأعظم إصرارا على حقه الطبيعي في تحقيق الحلم القومي. ويظل هذا الشعب الصغير العظيم رقما عصيّا على الانحناء أمام العاصفة، يشق طريقه بعزم وثبات لمعانقة شمس الحرية والاستقلال. ففي نهاية المطاف لا يصح إلا الصحيح، وتظل غريزة البقاء وحب الحياة تتوثب للانطلاق وتصحيح حركة التاريخ وإعطاء ما لقيصر لقيصر وما للشعوب للشعوب!

إن شعبنا يطاعن خيلا من فوارسها راعي بقر امريكي يطلق الرصاص في كل الجهات، ومدجج بغباء مطلق وعصبية جاهلية حداثوية عزّ نظيرها...

إن شعبنا يسطر المعجزات ويقف وحيدا امام ثور عالمي اهوج أحمق ومسلح ببراثن تكنولوجية ذكية و«فرفورة» شرق اوسطية ترى أن الله يغفر لها ما تقدم من ذنوبها وما تاخر، تخرجت من مدارس العذاب «التاريخية» البائدة و«تتحفنا» لحظة لحظة.. بما لم يستطعه «الأوائل»!

إن هذا الثور لا يرى ابعد من انفه.. ولا يفكر إلا في اللحظة الراهنة، العابرة والخاطفة، ويطمح إلى ما يتوهم انه نصر، هو في البعد التاريخي.. اشد من هزيمة!

ويبدو لنا ان هذا الثور الأمريكي و«فرفورته» يتمتعان بأمّية مفجعة اثبتت عجزها المطلق عن فهم حركة التطور التاريخي ورغبة الشعوب الجامحة الطامحة نحو الحياة الأفضل.

فهل يفقهون معنى أن الدهر ذو دول؟! وان دولة الظلم ساعة.. ودولة الحق إلى قيام الساعة؟!

وهل يفقهون انه على الباغي تدور الدوائر، وما طار طائر ومهما ارتفع.. فلا بد له إلا ان يهوي ويقع.. على راسه غزّا؟!

وهل يصحو رعاة البقر هنا ورعاة البقر هناك في البيت الأبيض المدججون بالحقد الأسود.. من نشوتهم العابرة، ويقراون درسا في التاريخ؟

هل يتخلصون من امّيتهم المفجعة ويتعلمون فك الحرف.. ويفتحون الرسالة؟

●●

فيا أخوتنا الكتاب والشعراء والمبدعين..

إننا نجتاز منعطفا مليئا بالألغام.. ولا بد لنا إلا أن نرتقي إلى مستوى المسؤولية.. ومستوى سخونة اللحظة. لا حياد في جهنم.. ولا بديل امامنا عن الانخراط في مسيرة الإبداع.. لا بد من ان نشهر كلمة الحق في وجه سلطان ليل عالمي جائر زائل، حتى نستحق شرف الانتماء إلى هذا الشعب الصغير العظيم.

إن عيون شعبنا تتطلع إلينا .. إن شعبنا يسير على درب الآلام.. يطأ الشوك والمسامير.. يدفن شهداءه وينهض.. يمشي على جرحه.. يسقط ثم ينهض.. ويصعد بخطى واثقة ثابتة ومقاومة.. ويواصل مسيرة العذاب.. واختصار المسافات.. حتى مطلع الفجر!

«المحرر الأدبي»

مهمة الاديب والمبدع

حبيب بولس

في زمن رديء كهذا الزمن الذي نمر فيه اليوم.

في زمن ابي جهل وابي لهب، لا بد من كلمة تخرج من وقفة نحاسب فيها النفس لنصل بعد ذلك الى توصيف لمهمتنا كمبدعين يهندسون ارواح البشر، ويستشرفون المستقبل، ويرسمون الواحة الخضراء لشعبهم.

الاخوة المبدعون،

حين تصبح القضية قضية شعب يذود باسنانه عن مقدساته.

حين تصير القضية قصبة شعب يدافع بالحجر عن كرامته.

حين يقف الفلسطيني في العراء وحيدا يواجه ارقى انواع الالات العسكرية.

حين ينتصب الفلسطيني متحديا غطرسة المحتل وهو لا يملك سوى كرامته وحلمه الاخضر، يمرّ امامه الزمن، وتتهافت عند قدميه الاشياء، وتنهال عليه الذكريات، فيصرخ:

لا سماء فوقي ولا ارض تحتي، انا الفلسطيني بالعذاب تعمدت وبالقهر تسربلت، فمن:

«انشر على لهب القصيد شكوى العبيد الى العبيد»
وانا ابحر في ذاكرة التاريخ
امخر عباب الزمن الرديء
ارج اعمدة الصمت العربي
اهز جدران القهر
اعزي عهر العهر،

استحضن ماساتي، اقف معها وجها لوجه، اعاين احداثها فيسكنني صوت البارود، ويحتلني هدير المدافع. انضو عن ماساتي ملابسها، اعريها، اشرب كاسها المرة، فيتراكم في صدري الضيق، وينتفض فيّ الحلم، ويقتحمني الغضب.

حين يصل الفلسطيني الى كل هذا وأكثر تصبح المهمة اكبر، تصير المسؤولية الملقاة على عاتقنا كمبدعين اكبر. من هنا اوجه هذه الكلمة الى مبدعينا الذين يشكلون رافدا مهما من روافد هذا الشعب الصابر، كلمة تحمل في ثناياها رؤية تنطلق من مسيرة هذا الشعب ومن تجاربه، كلمة مفادها:

ان المبدع مهما تعددت مواقعه واختلفت، ومهما تنوعت تجربته وتلونت وتباينت، لم يعد ممكنا له ان يقف خارج احداث العصر الذي يعيش فيه. فالانسان لا يستطيع ان يعيش في مجتمع وان يكون حرا من هذا المجتمع في آن معا.

لم يعد كافيا ان يجلس المبدع في مقعده الوثير ويحتج على رائحة الجثث البشرية، فالابداع الثوري على تشظياته ليس قطيعة مع الواقع والا سقط في العدمية.

وفي ايامنا اصبحت مهمة المبدع تتلخص في كشف طبيعة الدوافع والقوى التي تحرك مجمل العلاقات الانسانية، بشكل واع، وبحدس شفاف قادر على رؤية ما هو كائن.

ان الابعاد الحقيقية للمشكلات الانسانية تتلخص في اكتشاف اسباب الخلل الذي يلف العالم، ويؤدي الى هذه الاضطرابات العنيفة اللاانسانية.

اصبح المبدع ضمير العصر الذي يعيش فيه، وهكذا يجد نفسه بالضرورة ملتزما بالانسان والحياة، انه الالتزام بمعناه الرحب الواسع.

ولا يكون العمل الابداعي اليوم ايجابيا الا عندما ينحو باتجاه التاريخ ويعبر عن قضايا الشعب باكمله. فعظمة اي عمل ابداعي لا تنفصل عن مضمون القضية التي يطرحها ويدافع عنها.

العمل الابداعي/ الادبي/ الفني، اداة تعليمية، اداة تنوير فكري، اداة نضال سياسية، اداة تثويرية، وهكذا يصبح هذا العمل بمثابة مغامرة الى كل المواقع التي يجب ان ينصب عليها النضال.. وهنا يصبح العمل الابداعي على الوانه بالتالي اداة تحريض وتنوير اجتماعيين.

ايمانا بهذه الرؤية الثورية علينا ان نرى الى عملنا الابداعي عملا يسعى الى الرقي بشعبنا نحو الافضل دائما. وتاسيسا على هذه الرؤية علينا ان نخوض تجربتنا الابداعية/الادبية/ الفنية، ونحن نمنح من واقع شعبنا من معاناته اليومية، ونرسم له شمس مستقبله وواحته الخضراء.

على عملنا الابداعي الا يسلخ نفسه عن واقع جماهيرنا والا يتقوقع في صدفة الفن، بل عليه ان يستمد من التجارب التي تعمد فيها شعبنا، ومن المقلاة التي غاص فيها حتى النخاع.

من هنا وارتكازا على ما تقدم ارتأي ويرى معي الكثيرون من المبدعين ان نقوم بخطوة احتجاجية صارخة، وان نرفع الصوت الغاضب احتجاجا على ما حدث وما يحدث.

وهذه الخطوة المنشودة تاتي لتعلن مشاركتنا كمبدعين/ وكفنانين/ وكادباء، لابناء شعبنا في المواجهة والتصدي لحملات القتل والقمع والاعتقال البشعة التي تمارس ضده لمجرد صرخته من اجل حقه بالوجود وبالعيش بكرامة.

ايها المبدعون،

نحن شعب على كثرة ما تمرس بالمصاعب وعاقر المحن صرنا نفتش عن لحظة فرح. وهكذا فاننا بقدر ما ندين هجمة السلطة الشرسة وآلاتها الوحشية، وبقدر ما نكرم شهداءنا ونجل دماءهم، بقدر ما نلح على حقنا في الحياة ونعلن اصرارنا على مواصلة الابداع.

نحن شعب على كثرة ما مر به من محن، وعلى كثرة ما خاض في مستنقعات القهر والظلم والتمييز الصارخ، اصبحنا ننبت الفرح من دخان الحرائق، ومن خاصرة الجرح. اصبحنا نمسك جراحنا بيد وبالاخرى نحمل وردة.

من هنا على صرختنا، الاحتجاجية اليوم ان تاتي وردة للشهداء ونشيدا للحياة الحرة الكريمة.

عليها ان تجيء خاصة بعد ان شربنا كاس قدرنا وتجربتنا حتى الثمالة، اليوم، لتقول من خلالها للعالم اجمع، ولكل قوى الظلام والقمع، ان الحزن قد ينبت فرحا، وان الشر قد يلد خيرا، وان الماساة مهما طال ليلها قد تفرخ املا، وان مع اليوم غدا، وان خلف السحاب غيثا، وان الفرج لا بد آت، ولا بد للضبع ان يبول على نفسه يوما، وان اكثر الناس رؤية للاسد اشجعهم.

وانتم ايها الشهداء البررة كنتم من قافلة الشجعان، كنتم ممن تصدى، ممن دفع المهر لمستقبلنا الزاهر حتما.

نعدكم اليوم ونعاهدكم،

باسم كل ام صادروا فرحتها، باسم كل طفل اغتالوا بسمته، باسم كل امرأة قتلوا زغرودتها، نعدكم باننا حتما سنجترح المعجزة، وحتما سنشرخ وجه الشمس، وحتما سنركل صلعة هذا الدهر، وحتما سنصل الواحة، حيث هناك اعراس السنابل وجداول الفرح وضجة الاضواء بانتظارنا ولن ننساكم.

اما انتم ايها المبدعون/ الادباء/ الفنانون، فها هي فلسطين قد دفعت المهر غاليا ارضا ودماء وشهداء، ها هي قد تطيبت بالاصرار، وتعطرت بالتحدي، فهاتوا الحلم عسلا ولبانا ومرا، وتعالوا لنشهد سوية زفة الشمس وعرس القمر.

هذه ثورة الغضب، فكونوا يا مبدعينا على الشفاه لحونا، امطرونا بطولة وشموخا، كونوا الضربة، كونوا الصرخة، كونوا وعد الشمس، وانه لأضعف الايمان.

مبدعونا وشهداؤنا وشعبنا برمته والنصر وشمس الاصرار على ميعاد على ميعاد.

فهلا فعلنا قبلنا واقبلنا؟!



جون ملتون ومسائل الحرية والمعرفة والقوة في «الفردوس المفقود»

دراسة بقلم: الدكتور منير توما

يرى النقاد ودارسو الادب أن الشاعر الانجليزي جون ملتون (١٦٠٨-١٦٧٤) يأتي في المرتبة الثانية بعد شكسبير حيث أن شكسبير يعتبر شاعر الحب والبغض والغيرة والطمع والخوف وغيرها من الدوافع الانسانية التي تتحكم في حياة الناس، بينما يُصنف ملتون على أنه شاعر العقيدة والدين، إذ أنه يعتبر هذه الدوافع الانسانية التي يتناولها شكسبير عرضًا زائلاً لا يقاس الى العقيدة وعظمة الدين.

لقد كتب ملتون الكثير من الأعمال الشعرية والنثرية، لكنّ أبرز هذه الاعمال كان قصيدته العظيمة «الفردوس المفقود» (paradise lost) عام ١٦٦٧ التي أتبعها بقصيدة «الفردوس المردود» أو «الفردوس المستعاد» (paradise regaind) عام ١٦٧١ التي تعتبر اشد عنفًا وقسوةً من حيث اللغة والصور والمشاهد، وأقل روعةً اذا ما قورنت بالفردوس المفقود.

إنّ قصيدة «الفردوس المفقود» تعالج عدة موضوعات، وقد اختار لها ملتون موضوع سقوط الملائكة، (قصة آدم وحواء)، وفشلهما الاستمرار في تنفيذ أوامر الله في الجنة. وقد أنجز ملتون هذه اللحمة الكبرى في اثني عشر كتابًا بعد أن كان قد خطط أن يكتبها في عشرة كتب. وقد كان مشهد القصيدة، اي أماكن احداثها، عبارة عن كل الكون بما فيه الجنة والنار لا سيما وأن ملتون كان يرى الحياة صراعًا، من جانب المتطهرين (puritans) للابقاء على الخير والفضيلة. ومن أجل هذا فرض الصراع على آدم وحواء في «الفردوس المفقود» وعلى المسيح ضد الشيطان في «الفردوس المردود».

تعتبر قصيدة «الفردوس المفقود» أعظم ملحمة شعرية في أي لغة حديثة، إنها تحكي قصة أول تمرد وعصيان للإنسان وجلب الموت للعالم عن طريق تذوق طعم فاكهة الشجرة المحرمة وطرد الانسان من الجنة. ويتلخص مضمون القصيدة في أن الشيطان يوقظ ويثير جمهرة الملائكة الساقطين المذعورين بمعلومات عن اشاعة منتشرة في السماء تدور حول عالم جديد في طريق الانشاء والتكوين. وعليه يقوم بالدعوة الى انعقاد مجلس للتباحث فيما يجب عمله، فيوافق المجتمعون أن يرسلوه للبحث عن هذا العالم الجديد. وبعبوره الهاوية ما بين السماء (الجنة) وجهنم (الجحيم)، متخفيًا في صورة ملاك، يدخل فلك أو مدار الشمس. وبعد أن يحصل على المعلومات التي يبحث عنها، يذهب الى الفردوس في صورة طائر الغاق (طائر مائي ضخم نهم) وبعد أن يجلس نفسه على شجرة الحياة، يسترق السمع أثناء الحديث بين آدم وحواء وهما يتكلمان حول منع الله لهما من تناول الفاكهة المحرمة مما يجعله يتخذ في الحال قرارًا حول طبيعة هجومه المقبل. إن الملاك جبرائيل يرسل ملاكين للمراقبة والاشراف على الفردوس مما يؤدي الى هرب الشيطان. كما وانه يتم ارسال الملاك رفائيل لتحذير آدم من خطر الشيطان، ويخبر رفائيل آدم بقصة تمرد الشيطان وطرده من الجنة، وعن السبب وكيفية صنع هذا العالم. وبعد زمنٍ ما، يعود الشيطان الى الفردوس على صورة ضباب رقيق، فيدخل في الافعى، ويقوم بغواية حواء كي تأكل من الفاكهة المحرمة. ويأكل آدم «بحيث يمكنه أن يموت مع المرأة التي أحبها». ويعود الشيطان الى جهنم ليخبر عن ذلك مزهوًا بنصره، فتاتي الخطيئة والموت الى العالم. وبينما يقود الملاك ميخائيل الزوجين المذنبين الى خارج الجنة، يريهما رؤيا حول بؤس وتعاسة الانسانية، وفيما هو يشرح لهما ذلك، يقوم ابن الله (المسيح) بتقديم وعرض نفسه كفدية عن الانسان، وفيه وبواسطته سوف يحقق ويجد الانسان نفسه نهائيًا وقد انتصر على الشيطان.

يتضح من فحوى ومضمون القصيدة أن المصدر الرئيسي لها هو الكتاب المقدس، ولكن المقصود هنا الكتاب المقدس كما شرحته وفسرته وعلقت عليه السلطات التي تعود الى فترة آباء الكنيسة (المسيحيون في الحقبة المبكرة) بكتاباتهم وكذلك اللاهوتيون البروتستانت. ولكن أيضا كان مهمًا لمشروع ملتون الكتاب الكلاسيكيون أمثال هوميروس وفيرجيل - الذين منهم استقى وورث ملتمون مفهوم الملحمة بشكل رئيسي. كما يجب أن لا ننسى أن عمل ارموند سبنسر الشهير the faerie queene كان حيويًا لملتون في استخدامه للغة والصور الفنية والأدبية.

إن الفكرة الرئيسية التي تتمحور حولها قصيدة «الفردوس المفقود» هي التمرد والعصيان والثورة - ثورة وعصيان الشيطان واتباعه على الله، وعصيان آدم وحواء على القانون الالهي.. ومن خلال هذا السياق المقدس، فان ملتون يتخذ لنفسه مهمة تبرير ارادة الخلق الربانية لقرانه من ابناء القرن السابع عشر. ولكن، في مواجهة مسائل كالاختيار، الطاعة وأشكال الحكم، فان ملتون أيضًا يتعرض ويثير قضايا الحرية، العلاقات الاجتماعية ونوعية وتعريف القوة - سواء أكانت كلية القدرة ذات سلطة غير محدودة، شيطانية أو بشرية إنسانية. وهكذا نستطيع أن نفهم القصيدة من حيث مواجهتها لمسائل سياسية، والتي في لحظة نظمها ونشرها النهائي التالي للحرب الاهلية الانجليزية واستعادة الملكية، كانت ضرورة ملحة حقيقية لملتون الجمهوري النزعة والانتماء ولقرانه على حد سواء. ولكن هذا لا يعني، كما زعم بعض المعلقين والنقاد، أن القصيدة تعمل كقصة رمزية أو استعادة مقنعة لأحداث منتصف القرن السابع عشر في انجلترا. ولكن القضايا التي يواجهها الأبطال في «الفردوس المفقود» هي أيضا قضايا كانت في صلب النقاش السياسي المعاصر. ولكي تتضفر أمور اللاهوت مع النظرية السياسية لم يكن هناك على الاطلاق تطعيم غريب لمعاصري ملتون.

إن الدين والسياسة كانا توأمين لا ينفصلان، وقصيدة «الفردوس المفقود» تجابه ذلك الاتحاد والاقتران في كل نقطة.

إن شعراء الفترة الرومانسية في انجلترا أمثال وليم بليك، شلي، جون كيتس ووليم وردزورث، قد قرأوا «الفردوس المفقود» كنص مهم ذي دلالة في تاريخ نضال الفرد لتحديد هويته من خلال العالم السياسي والاجتماعي. ولكنهم آثروا وفضلوا أن لا يفهموا القصيدة كملحمة لاهوتية، فقد مالوا الى قراءتها كنص يتناول الحرية الانسانية البشرية، مع الشيطان، مفضلين ذلك على الله، باعتباره البؤرة لمعنى القصيدة.

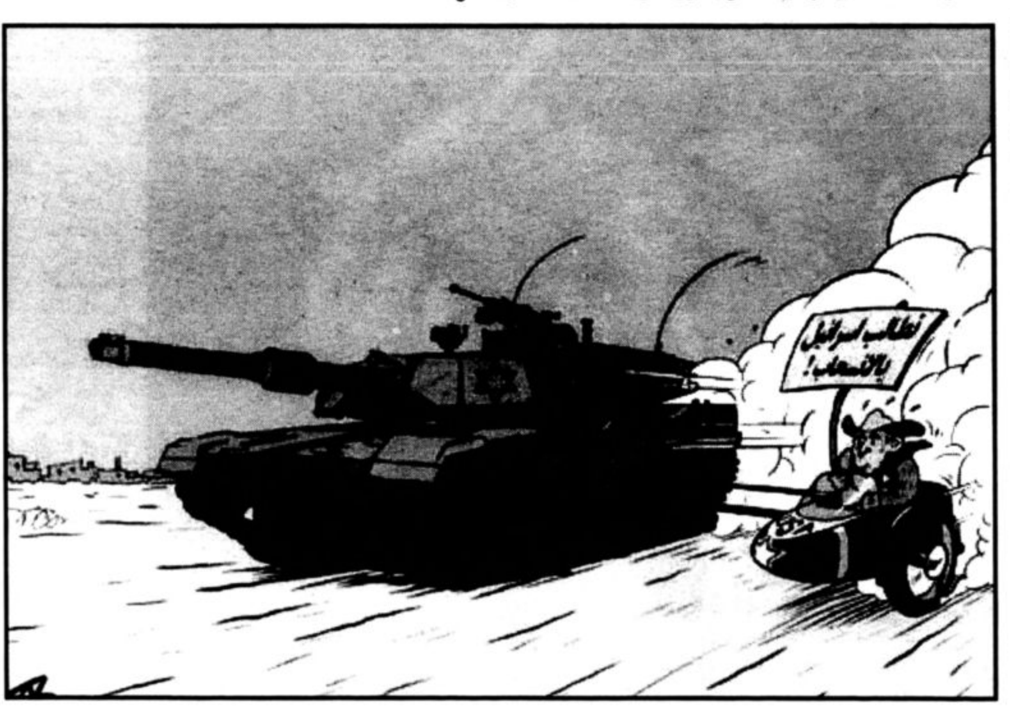
أما في السبعنات والثمانينيات من القرن العشرين فقد تركز انتباه النقاد، وبخاصة الماركسيين منهم والقائلين بالمساواة بين الجنسين سياسيًا واقتصاديًا، على الجوانب غير المطروقة بالنقد من القصيدة منذ وقت طويل كمعالجتها للسلطة الأبوية وعلاقتها بالجدل التاريخي المتواصل والمستمر حول الثقافة الفكرية للفترة الثورية. وفي نفس الوقت، فان مواضيع ملتون التي طرقها في القصيدة فيما يتعلق باللغة والهوية، قد جعلت من القصيدة نصا مثمرًا لنقد التحليل النفسي بالاضافة الى كونها من أعظم الانجازات الأدبية، إن لم يكن أعظمها، في عصر النهضة الأدبية بانجلترا والجديرة بالنقد والتحليل الدائم.

لقد كتب ملتون هذه القصيدة الطويلة المشهورة وهو يعاني الأم العمى اي بعد أن أصبح كفيفًا حيث استغرق في اعدادها ثلاثين عامًا. والقصيدة منظومة كشعر مرسل. وقد وصفها الشاعر الفرنسي العظيم «لامرتين» بأنها حلم رجل من المتطهرين (puritans) خرّ نائما وهو يقرا الانجيل. وكما رأينا، فان القصيدة تقع في ثلاثة أقسام. ففي القسم الاول يروي ملتون قصة عصيان الملائكة وصراعهم مع الله، ويتحدث في القسم الثاني عن خلق الانسان وشفاعة المسيح. وفي القسم الثالث يذكر حيل الشيطان مع الانسان ومعصية آدم وحواء ربهما، وطردهما المعمقة والتي كان قد استلفها عن فكرة عالمية كونية.

لقد تردد وتذبذب ملتون بين الموضوع التوراتي وبين التاريخ القومي الخرافي كالذي الهم كلاً من هوميروس وفيرجيل. ولكنه اخيرا اختار أهم موضوع لاهوتي في تاريخ الكتاب المقدس، وهو المعنى وراء سقوط الانسان من حالة قداسته الأصلية.

لقد رأى ملتون في سقوط الانسان قضايا المعرفة، الحرية، والارادة الحرة، تلك المسائل التي اشغلته طوال حياته. وهو يعتبر دافع الانسان الى المعرفة والحرية شيئا يستحق كل تقدير واعجاب. لكنه كان يشعر بأنه نظرًا لكون جميع الأشياء المخلوقة تتمتع بحرية الارادة، فان عليها أن تتقبل المسؤولية الاخلاقية تجاه أعمالها. إن آدم وحواء، حينما بحثا للهرب من القيود والتحديات الالهية المفروضة على البشرية، لم يكونا مدفوعين لتحدي القيود الالهية من منطلق حب







المعرفة، وانما كان ذلك نابعًا من خطيئة الكبرياء (hybris)التي دفعتهما واكرهتهما على ذلك. وفي هذا المعنى، يكون ادم وحواء مذنبين بزلة أخلاقية او بمنعى أوسع، بسقوط أخلاقي، وهي تلك الغلطة التي ادت في التراجيديات اليونانية الى سقوط الأبطال. لكن آدم (الانسان) هو أيضا بطل تراجيدي يمكن لضعفه البشري الانساني أن يعالج ويشفى عن طريق التوبة والايمان.

إن الشخصية الجبارة للشيطان، مثل كل مخادع ماكر شرير في حالة التخفي يبدو في البداية كضحية عظيمة وبريئة. إن عواطفه المؤيدة لمذهب ومبادئ الحرية وحرية الارادة في الفكر والعمل، هي امر يهدف الى الاغراء والغواية، ويتجلى ذلك حينما يصيح: «أن يكون المرء حاكمًا في النار خير له من أن يكون خادما في الجنة.» (الكتاب الاول). وهو يبدو أرفع قدرًا وأعلى من الزمان والمكان في استنتاجه حيث يقول: «إن العقل ليستطيع، وهو في مكانه، وفي نفسه، أن يصنع جنة من الجحيم، وجحيما من الجنة.» (الكتاب الاول). وبالتدريج، فان مدى غروره وانانيته وغشه تنكشف، حتى أن خسته ونذالته تكون ظاهرة بوقت طويل قبل أن يصبح أفعى تطلق هسيسها.

وسواء قبلنا أو لم نقبل تفسير ملتون للاسطورة التواراتية والمبدأ المسيحي، فاننا نستطيع أن نقدر ونتمنى المواهب التي منحها ملتون للقصة كالفهم النفسي لدافع الحرية ورفضها حينما تصبح حرية العمل فجورًا، كذلك سعة افق الكاتب في الرؤية التخيلية عندما تنتقل القصة من الجحيم الى الفوضى، من عاصمة الجحيم الى جنة عدن، من السماء (الجنة) الى الارض، بالاضافة الى تصوره لتداخل العلاقات بين المعرفة والدرس الأخلاقي والفضيلة. وتحتوي قصيدة «الفردوس المفقود» على العديد من الأفكار الرائعة كقول ملتون في الكتاب الثاني من القصيدة:

*«من سيفقد
بالرغم من امتلائه بالألم، هذا الكائن العاقل
(العقل)
وهذه الافكار التي تسبح في الخلود.»

كذلك يقول في نفس الكتاب:

* «طويل هو الطريق
وشاق، فهو من الجحيم يقود الى النور.»

وقوله في الكتاب الرابع:

* «وداعًا أيها الأمل، ومع رحيل الأمل وداعًا أيها الخوف.».

وبامكاننا أن نسمع صوت ملتون الرائع في شعره المرسل العظيم في مطلع قصيدته الكبرى هذه والتي تمثل نموذجا لأدبه الرفيع:

«يا ربة الشعر انشدينا:
كيف كان من الانسان أول العصيان؟
ما تلكم الشجرة الحرام وما جناها؟
فقطفها الفاني أورد الأرض الفناء،
واضعنا به عدنا، وعانينا ما نلاقي من عناء.
وهكذا نظل حتى يبعثنا نبي عظيم. فيسترد لنا دار النعيم»

ويستطرد في موضعٍ متاخر من مطلع القصيدة قائلاً:

«الا حدثينا - فليست تخفي الجنة عنك شيئا، كلا، ولا مهوى الجحيم السحيق - حديثنا
عن أبوينا الأولين. ماذا دعاهما برفلان في ذاك النعيم، وإذ هما عند الله أقرب المقربين، ماذا دعاهما أن يهجرا «الباري» فيهويا؟ وأن يعصيا مشيئة الله لمحظور واحد، لولاه لسيطرا على العالمين؟
من ذا أغراهما بديا بذاك العقوق الذميم؟
إنه «الأرقم» الرجيم ثارت غيلته حقدًا ووترًا، فمكر بأم البشر، حين القاه الغرور من الفردوس طريدًا وفي اعقابه عصبة الملائكة الثائرين.
فتطاول أن يفضل في السلطان سائر الاخوان.
وطمع بعونهم أن يضارع «العلي العظيم».
أن عصاه، ثم دعاه الأمل الطامع في العرش والملكوت أن يثير في الجنة حربًا وقودها الغرور والفجور. فخاب الرجاء، إذ طرح به الله ذو الجبروت فهوى من علياء السماء يتقد لهيبا يروع القلب منه ما احترق وما انحطم.
وتردى في هاوية ما لها من قرار، بها يأوي مغلولا بصم السلاسل يصطلي النار جزاء
بما حدثته النفس أن يفاخر «القوي القدير».

* (هذه القطعة الشعرية من ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود، مصر).

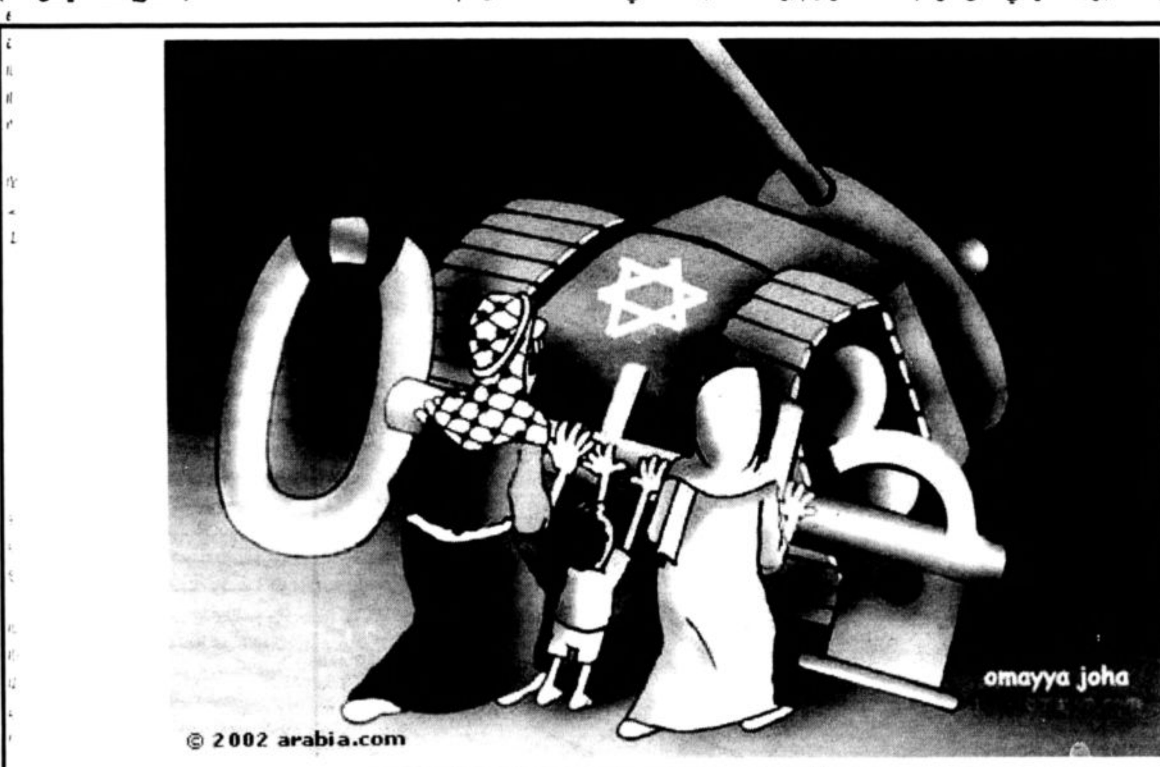
إن هذا التنوع في وحدة القصيدة نلمسه في كل جانب من جوانب القصيدة بحيث تعمق معناها. إن الوحدة تتحقق هنا بين نواحي النهضة (renaissance)والاصلاح (reformation)، بين النواحي الكلاسيكية والرومانسية لفنه، بين الكثير مما يمكن أن ينسب الى المصادر الأدبية التقليدية وكثير مما فما من مناخ الافكار والاهواء في عهد ملتون وثقافته. إنها قصة فقدان براءة الجنس البشري الروحية والقصة الموازية لفقدان الحكومة الجمهورية الانكليزية اليوطوبية في ظل اوليفر كرومويل وابنه (من عام ١٦٤٩-١٦٦٠). إن انجلترا والعالم لم يكونا أرضًا لقديسين بمقدورهم أن يعمقوا فهمهم الروحي أو أن يتحكموا في اهوائهم بواسطة انضباط عقلاني، تماما كما كان آدم، فهو ليس بالقديس القادر أن يتمسك ويبقى بالجنة. وهكذا فان القصيدة تصبح مثلا لزمن ملتون وزمننا ايضا، وكذلك لتاريخنا الداخلي والخارجي على حد سواء. ومن المناسب هنا أن نصغي الى صدى كلمات ملتون في أواخر مطلع القصيدة التي نحن بصدرها هنا، والتي تعكس الى حد كبير ما ذكرناه آنفًا:

«يا ويح نفسي أن ترى جليًا هذا الخطب الرهيب
الذي طوحنا فاسجانا، وهزمنا فاردانا
واضاع منا الجنة، وهو ينابه الى هذا الحضيض،
يهدنا، ونحن المعشر القوي، هلاك مبيد
ما بادت الأرباب وكائنات السماء.
فلا يزال الروح والعقل منا عن الهلك في حرز حريز.
وسرعان ما تسترد العنفوان المفقود، وأما المجد فلن يعود،
وسالف النعيم قد استأصله الشقاء الموجود.
ولكن لِمَ لا يكون الله وهو لنا «قاهر».
(فقد آمنت انه على كل شيء قادر.
إذ ما كان يستطيع أن يدك قوانا سوى مطلق قدرته).
لَمَ لا يكون الله قد أبقى على نفوسنا وقوانا
فلم ينتقصها ليشتد أذانا ونضطلع بمر العذاب
لكي يرضي فينا غيظة الناقم.
او ليأمرنا بما شاء من فارح الأعمال، فنستطيع الأداء؟
فقد امسينا له بحق النصر عبيدًا أرقاء،
إن شاء اصطلينا النار في قلب الجحيم،
وإن شاء سخرنا في اللج البهيم.
فإن احسسنا بالقوة موفورة، فاين في ذلك الفناء؟
وهل أجدى علينا خلود البقاء الا دوام الشقاء؟»

* (هذا الشعر من ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود، مصر).

وفي ختام هذه الدراسة نسوق ما جاء به آدم في الكتاب الثاني عشر من القصيدة حيث يلخص كل ما تعلمه من معلمه الملاك ميخائيل في قطعة واحدة مؤداها أن الكون موجّة بالعناية الالهية، وأنه في عالم الانسان، يقوم الرّب باتمام وانجاز اشياء عظيمة باستخدام مخلوقات صغيرة غير مهمة ظاهريًا: هم الودعاء وذوو الحلم والاعتدال. إن أعظم قوة هي المعاناة من أجل الحقيقة، وأن الموت بالنسبة للمؤمن والمخلص لايمانه هو فقط البوابة الى الحياة الأبدية الخالدة. ولذلك يتوجب على الانسان أن يطيع ويحب، وأن يحترم الله، متذكرًا دائمًا أنه يسير في مرأى خالص واضح لكلية وجود الله وقدرته. وهذا هو كل الدرس المستفاد من «الفردوس المفقود» الذي يطرح معه كثيرا من المسائل والقضايا البشرية على شتى الاصعدة.

(كفرياسف - نيسان٢٠٠٢)







فدوى طوقان الشاعرة والمرأة ورحلاتها الجبلية الثلاث الصعبة والأصعب والمنسية

• ولدت فدوى طوقان في مدينة السلط بفلسطين، وذلك حسب اعترافها بعد محاولات يائسة من أمها لإجهاض نفسها عندما كانت تحمل فيها. فقد رزقت قبلها بخمسة من الذكور وانثى وكانت فدوى السابعة في ترتيب الأشقاء، ورزقت بعدها بذكر وانثيين فاكتمل عددهم عشرة.

وعندما كبرت فدوى سالت أمها عن تاريخ مولدها فاجابتها بقولها «كنت يومها أطهو (عكوب) وهو طعام فلسطيني، وهذه هي شهادة ميلادك الوحيدة التى احملها. لقد انسيت الشهر والسنة، ولا أذكر إلا أننى بدات أشعر بآلام المخاض وانا انظف أكواز العكوب من أشواكها»! ثم استدركت قائلة: «انا ادلك على مصدر موثوق حيث يمكن التيقن من عام ميلادك. فحين استشهد ابن عمي كامل عسقلان كنت في الشهر السابع من الحمل». وتقول فدوى: «لم يبق إلا ان استخرج شهادة ميلادي من شاهد قبر! واتفقنا أن تصحبني أمي في ذلك اليوم التالي إلى المقبرة الشرقية حيث يرقد هناك ابن عمها الشهيد كامل عسقلان». ويؤكد الدكتور يوسف بكار أن كامل عسقلان استشهد في عام ١٩١٧ وهو التاريخ الأرجح لميلاد الشاعرة.

استشعرت فدوى طوقان منذ طفولتها المبكرة أنها شخص غير مرغوب فيه في الأسرة، فكانت تُعامل بجفاء شديد من والديها بحكم المجتمع المتزمت الذي كانت مدينة نابلس تعيش فيه. ولئن سمحا لفدوى بأن تذهب إلى مدرسة للبنات حيث تعلقت ببعض زميلاتها وبإحدى مدرّساتها ووجدت في صحبتهن انفراجة روحية من حالة الانقباض التي كانت تستولي عليها في سجن البيت، فإن سعادتها لم تدم طويلاً، حيث قرر واحد من أشقائها إبقاءها في المنزل ومنعها من الخروج سواء إلى المدرسة أو إلى أي مكان آخر، اللهم إلا إذا كانت في صحبة سيدات الأسرة أو صديقات موثوق بهن. أما سبب هذه العقوبة الصارمة فهو أن غلامًا في السادسة عشرة من عمره لمح فدوى وهي في طريقها إلى بيت خالتها، فجرى نحوها وقدّم لها عود فُلّ. ولكن كانت هناك أعين تتلصص عليها، وهذه قامت بإبلاغ الواقعة إلى شقيقها الشديد التزمت. وتقول فدوى إنه «دخل عليّ كزوبعة هائجة، وقلت الصدق لأنجو من اللغة الوحيدة التى كان يخاطب بها الآخرين: العنف والضرب بقبضتين حديديتين، وكان يتمتع بقوة بدنية كبيرة لفرط ممارسته رياضة حمل الأثقال. أصدر حكمه القاضي بالإقامة الجبرية في البيت حتى يوم مماتي، كما هددني بالقتل إذا أنا تخطيت عتبة المنزل».

وخرج من الدار لتاديب الغلام، فقبعت فدوى داخل الحدود الجغرافية التي حددها لها شقيقها وهي «ذاهلة مبخوعة لا تكاد تصدق ما حدث».

ومن مظاهر الاستبداد العائلي التي تعرضت لها الشاعرة أن ابن عمها الكبير رآها وهى ترتدي ثوبًا جديدًا ذات يوم، فقام بتمزيقه على الرغم من أن الثوب لم يكن يفتقر إلى الحشمة بحال من الأحوال، ولكن عيبه الوحيد انه كان يكسبها مظهرًا جميلاً.

وتقول فدوى: «رحت كلما ازدادت تعاستي من القهر والكبت أزداد شعورًا بفرديتي وذاتيتي.. وكان شعوري بالاغتراب يتكثف، وبدا إحساسى باستلاب أحلامي وأمانيّ وتطلعاتي الطموحة يتخذ صفة مرضية».

وكان طبيعيًا أن تفكر فدوى في الخلاص من هذا السجن، ولكن كيف؟ لقد فكرت في الانتحار باعتباره الشيء الوحيد الذي تستطيع أن تمارسه من خلال الشخصية المستلبة. كانت تريد أن تعبر عن تمردها على الأهل بالانتحار، فهو الوسيلة الوحيدة المتاحة لها للانتقام من ظلم الأهل. فكانت تدخل المطبخ وبيدها علبة ثقاب وأمامها صفيحة الغاز، ولكنها كانت تخاف من الألم الجسماني الذي

وديع فلسطين

لا تطيق احتماله. وكثيرًا ما خطر لها أن تتناول السم، ولكن مَنْ يأتيها به؟ ناهيك عن كونه يسبب آلامًا عنيفة قبل الموت. ثم إن فدوى كانت تشفق على أمها من الأحزان المترتبة على الانتحار.

ولكن هذا التردد بين التمسك بالحياة والتخلص منها زايلها عندما فقدت كل أمل في الخلاص من سجن البيت. ولم تر مندوحة من ابتلاع محتويات زجاجة الإسبرين بكاملها، فانقذها من الموت المحقق طبيب الأسرة.

وإذا كان المحيطون بفدوى طوقان قد أكرهوها على العزلة «وأهلي هم سجني الذي أريد أن أفلت من أبوابه المغلقة» بحسب تعبيرها فقد التمست السلوى في المطالعة، واستهواها الشعر بصورة خاصة، ولا سيما عندما وجدت من شقيقها الشاعر إبراهيم تشجيعًا لها وعطفًا عليها وتفهمًا لحالتها، وأصبح إبراهيم ملاذها الوحيد من الهموم المتعاظمة من حولها حيث أصبح إبراهيم بحسب تعبيرها «المصح النفسي الذي أنقذني من الانهيارات الداخلية».

كانت فدوى قد وصلت إلى سن البلوغ، وهي تصف هذه المرحلة من حياتها بقولها «لفت نظرى تفتح جسدي. خفت وخجلت، وأربكنى نمو الصدر الذي أصبح ملحوظًا. فكنت أعمل على إخفاء هذا النمو. ورحت أراقب هذا الأمر كله بحياء شديد كما لو كان ارتكاب ذنب مخجل أستحق العقاب من أجله.. ولدى وصولي إلى تلك المرحلة من العمر لم أكن أعرف شيئًا عن الحب على الإطلاق، فلم يكن هذا الموضوع مما يتناوله أفراد الأسرة على مسمع منّا نحن الصغار».

ولكن، عندما هلّ الربيع، عرفت فدوى هذا الشيء المسمى حبًا والذى «ظل يشرنق حول وجودي إلى ما لا نهاية. هنا جاء جواب السؤال الذي حرّمته عليّ أمي، جاءني محمولاً على زهرة فل عبقت رائحتها وعلقت بجدران قلبي، وصرت استحضر ذكرى تلك الحادثة عشرات من الأعوام<<. وعندما بدأت فدوى تنشر شعرها في مجلة «الرسالة» لمحررها أحمد حسن الزيات (١٨٨٥ - ١٩٦٨) تمنت لو أن الغلام الذي اهداها عود فلّ قرأ هذا الشعر وأدرك أن فتاته شاعرة مشهورة.

وعلى الرغم من حياة الجفاف التي كانت فدوى تعيشها حيث كانت «أنوثتي تئن كالحيوان الجريح في قفصه لا تجد لها متنفسًا مهما كان نوعه» حسب تعبيرها فإن عاطفة الحب لم تغادر خيالها وواقعها، وما أبلغ وصفها للحالة الوجدانية التي أحيت موات عاطفتها حيث قالت: «كانت مراهقتي العاطفية حادة مشتعلة. نفس مكبوتة تتفتح لأول كلمة حب تأتيها على صفحة رسالة. حب بالمراسلة. كنت أقع في هذا اللون من الحب الخيالي وأغوص فيه.. كنت جائعة إلى شيء غير موجود. ضائعة. وحيدة. لا أملك شيئًا سوى هذا الخيال المشتعل.. ظل قلبي حديقة للحب لا تذبل أشجارها أبدًا.. في لحظات الحب يحس الإنسان بإنسانيته تتكثف، يخرج من القطب الجليدي المعزول ويرحل إلى الوهج والإشراق».

وكان بعض الأدباء المصريين ومنهم أنور المعداوي والشاعر إبراهيم محمد نجا (ولم تذكرهما فدوى بالاسم) يراسلون الشاعرة ويبثونها لواعجهم ويوقظون مشاعرها دون أن تنسى لهم فرصة الالتقاء بها. فلما تهيأت لفدوى فرصة لزيارة مصر، التقت بهؤلاء الذين كانوا يراسلونها، وكان اللقاء عاديًا اقتصر على المصافحة الباردة بلا أي مشاعر. لقد قتل الزمن حرارة العاطفة وانطوت صفحة دون أن تذرف عليها دمعة.

• رحلة فدوى مع الشعر •

اما رحلة فدوى مع الشعر فقد بدأت في المدرسة عندما كانت تستظهر المقطوعات الشعرية المقررة ضمن المنهج، ثم عندما جاءها شقيقها إبراهيم ذات يوم بقصيدة أسمعها إياها وشرح لها مفرداتها ومعانيها وطلب منها أن تستظهرها على أن تلقيها عليه غيبًا في المساء. وكان هذا الامتحان سهلاً نجحت فيه فدوى، إذ ألقت الأبيات من الذاكرة دون أن تلحن أو تتعثر.

وعندما وقعت فدوى على قصيدة للشاعرة العراقية رباب الكاظمي، وعمرها يقارب عمر فدوى لأنها من مواليد عام ١٩١٨، أعجبت بالقصيدة أيما إعجاب، فتفجرت موهبتها الشعرية للمرة الأولى، ووجهت أبياتًا إلى رباب ختمتها بقولها:

يا أيها الشعراء لا تقفوا أمام الشاعرات

بعد محاولات في نظم الشعر، أزمعت فدوى طوقان أمرًا تكتمته عن شقيقها إبراهيم، فنظمت قصيدة بعثت بها بالبريد إلى مجلة لبنانية اسمها «الأمالي» كان يصدرها الدكتور عمر فروخ (١٩٠٦- ١٩٨٧) بتوقيع «فدوى» دون بقية اسمها، فاحتفت المجلة بها ونشرتها، مما شجع فدوى على إرسال قصيدة ثانية إلى المجلة بتوقيع «دنانير». فلقيت إعجابًا شديدًا من أديبين كبيرين هما خليل السكاكينى (١٨٧٨ - ١٩٥٣) وأبي سلمى عبد الكريم الكريمي (- ١٩٨٠ ١٩٠٩) بعدما اكتشفا أن صاحبة هذا الشعر هي فدوى طوقان.

أصبح الطريق ممهدًا أمام فدوى، فقررت النشر في مجال أوسع، واختارت مجلة «الرسالة» القاهرية لنشر قصائدها لأنها مجلة واسعة الانتشار في العالم العربي، كما أن النشر فيها كان يعتبر شهادة على تميز الكاتب أو الشاعر. فرحب محررها أحمد حسن الزيات بقصائد فدوى وأصبح اسمها يندرج على غلاف المجلة بين أسماء كبار الأدباء مثل عباس محمود العقاد (١٨٨٩ - ١٩٦٤) وعبد الوهاب عزام (- ١٩٥٩ ١٨٨٤) وغيرهما، وكبار الشعراء كعلي محمود طه (- ١٩٤٩ ١٩٠٢) ومحمود حسن إسماعيل (١٩١٠ - ١٩٧٧) وغيرهما. وبلغ من إعجاب علي محمود طه (شاعر الجندول) بشعر فدوى طوقان انه أهداها ديوانه «ليالي الملاح التائه» مطرزًا بعبارات تقدير كريمة، وبادأها بالمراسلة فاستجابت الشاعرة لهذه اللفتة من شاعر كبير، وأخذت تكاتبه بانتظام.ولكن عين الأهل الساهرة لم ترض عن هذه المراسلات، فأمرت بالكف عنها، ولم تكتف بذلك بل مزقت الصفحة التي تحمل عبارة الإهداء من ديوان علي محمود طه! وحاولت فدوى أن تشرح موقفها للشاعر، ولكنها لم تتمكن، فمات وهو لا يعرف سبب الجفوة التي حدثت بينه وبين الشاعرة.

وفي عام ١٩٥٢ جمعت فدوى شجاعتها، وقررت نشر ديوانها الأول «وحدي مع الأيام» في مصر، فاستقبله النقاد استقبالاً طيبًا، مما شجع فدوى على المضي في الطريق الذي اختطته لنفسها، وهو طريق الشعر الذي تبثه أنينها وآمالها ورؤاها وأمنيات قلبها. وعندما رآها والدها تقتصر على الشعر الرومانسي دون أن تخرج من قوقعته إلى الشعر الحماسي، عاتبها على مسلكها ورغب إليها في أن تتحول إلى الشعر السياسي الذي يخدم قضية بلادها. ولكنها قالت له إنها كانت دا ئمًا بمنأى عن الحياة السياسية، فكيف يتأتى لها أن تنفعل بأحداث لم تكن لها بها أي صلة. ثم إن بعض المتشككين في شاعرية فدوى كانوا يعتقدون أن أخاها الشاعر إبراهيم هو الذي ينظم لها القصائد فتوقعها باسمها، فلما مات إبراهيم في عام ١٩٤١ واستمرت الشاعرة تطلع على الناس بقصائدها، أدرك المتشككون أن فدوى لم تكن تختبئ وراء شبح إبراهيم.

←



ولكن الشاعرة لم تخرج تمامًا من القمقم القديم ومن حياة الحريم إلا عندما زارت إنكلترا في عام ١٩٦٢ تلبية لدعوة واحد من أبناء عمومتها كان يدرس في أكسفورد. وهناك التحقت ببعض المعاهد رغبة في إتقان اللغة الإنكليزية، وأتيح لها في عطلات نهاية الأسبوع أن تزور المتاحف والمكتبات والآثار، وأن تتريض في الريف الإنكليزي، والمهم أنها أصبحت سيدة نفسها ليس لأحد عليها سلطان. وقد أسهبت فدوى في وصف حياتها في إنكلترا، وتحدثت بعاطفة قوية عن زميل لها رمزت له بالحرفين الأولين من اسمه G.A. فهو الذي رافقها في زيارات المتاحف وفي مشاهدة معالم لندن ومتنزهاتها وقصورها. وكم كانت فدوى تتمنى لو استطالت إقامتها في بريطانيا، لولا أن الأحزان كانت تطاردها بما يشبه القدر المحتوم. ذلك أنها تلقت من أسرتها برقية تنعى شقيقها الأصغر الدكتور نمر طوقان الذي لقي مصرعه مع المليونير اللبناني إميل البستاني في حادث سقوط طائرة البستاني الخاصة بعد مغادرتها مطار بيروت. وكان الدكتور نمر وهو طبيب يعمل في جامعة بيروت الأمريكية هو الشقيق المفضل لفدوى بعد وفاة شقيقها إبراهيم. فحزنت عليه أشد الحزن، وعجلت بالعودة إلى نابلس دون أن تودع زميلها G.A..

لقد كانت هذه الرحلة بحق رحلة جبلية صعبة أبدعت فدوى طوقان في وصف تفاصيلها بصدق وأمانة.

• الرحلة الأصعب •

وإذا كانت الشاعرة قد خصت الرحلة الصعبة بسيرتها الشخصية وأطوار حياتها منذ ولادتها وحتى استقام عودها، وكان تركيزها الأكبر على الجوانب الذاتية الخالصة من سيرتها، فقد وقفت الرحلة الأصعب على معاناتها في وطن مغتصب وبين قوم إما أصبحوا شهداء أو مرشحين للشهادة. ولم يكن في وسع الشاعرة أن تعيش بمعزل عن أحداث وطنها، فألقت بنفسها في أتون السياسة وشغلتها الأحداث الملتهمة عن قضاياها الذاتية. وجاء شعرها في هذه المرحلة معبراً عن انفعالاتها الوطنية إزاء الأحداث التي ألمت بأرض الآباء والأجداد. بل لقد وقفت ديوانًا كاملاً على الشهيد وائل زعيتر الذي استشهد في عام ١٩٧٢ وهو نجل المترجم الفلسطيني الكبير عادل زعيتر (١٨٩٧ - ١٩٥٧).

وهي تصف التحول الذي طرأ على حياتها من الذاتية المطلقة إلى الشاعر الجَمْعيّة بقولها: «إنها لضرورة قصوى في هذا الزمن الشائه أن يتحصن الإنسان العربي بوعي سياسي وعقائدي يحميه من الضياع، وعي تتأكد فيه هويته ويتكثف شعوره بالانتماء ومن المؤكد أن أجدر من يتحصن بهذا الوعي السياسي العقائدي هم أصحاب القلم الذين ينطلقون في أداء دورهم النضالي من جبهة الفن والفكر والشعر. فلا بد لهؤلاء من اتخاذ موقف من الحياة، وموقع ينطلق منه سلوكهم وأفكارهم وأعمالهم الأدبية. فمثل هذا الموقع ومثل هذا الموقف يضيئان لهم الطريق ويمنحانهم عناصر رؤياهم، ومن خلالهما تنبثق مضامين إنجازاتهم الفكرية والفنية والأدبية».

وبلغ من إنسانية فدوى طوقان أنها باتت تشعر بأنها أم لكل أطفال العالم الذين ولدوا والذين لم يولدوا بعد، وأنها على استعداد دائمًا للموت من أجل إنقاذ طفل أيًا كان، هذا على الرغم من أنه ليس لها أي أبناء.

وتحدثت الشاعرة في هذا الجزء من سيرتها الذاتية عن دورها في الحياة العامة ولقائها برجال السياسة وممثلي الصحف وتعرضها لحملات بسبب قصائدها التي كانت تلهب المشاعر. وفي النهوض بدورها النضالي قامت بتهريب المطلوبين من الغاصبين، معرّضة نفسها وحياتها للتنكيل بها في حالة اكتشاف مغامرة إيواء مطاردين. وتحدثت عن معاناة المرأة بسبب الإحتلال وعن الإذلال الذي تعرضت له وهي واقفة على جسر اللنبي تنتظر السماح لها بالعبور مما ألهمها قصيدة تمنت فيها أن تلتهم أكباد مَنْ أذلوها، فلم تسلم بعد ذلك من الذين كانوا يسخرون منها بقولهم إنها تشتهي «صحن كبدة»! وبأنها من أكلة لحوم البشر في القرن العشرين!

وعلى درب النضال التقت الشاعرة فدوى طوقان بزملائها الشعراء محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وكذلك بالقاص إميل حبيبي.

والرحلة الأصعب هي رحلة الشاعرة بين الخراب الذي حلّ بالمدن، والترويع الذي أُنزل بالناس، والسجون التي اكتظت بنزلائها، والفاتكات التي تحصد الأرواح عشوائيًا، والدماء التي سالت والعائلات التي تمزّق شملها والأطفال الذين يتعرضون للأهوال.

وتقول فدوى: «إن الأطفال هم نقطة الضعف المركزية عندي. حبي لهم يبلغ حد الوجع... أولئك هم أحباب الله، فهل يتخلى عن حمايتهم؟ كيف السبيل إلى حماية كل الأطفال من معاناة الخوف والجوع والعطش وأهوال الحرب ومآسيها؟ كم يعوزني الإيمان.. وكم أنا بحاجة إليه في هذا الوقت العصيب! يا الله، إني أفزع إليك لأسألك الرحمة بأحبابك».

في فصول متتالية صوّرت الشاعرة الجوانب الإنسانية والخلقية والسياسية للأزمة الخانقة التي ابتليت بها بلادها دون أن تتخلى في هذا السرد المكثّف عن أسلوبها الأدبي وشاعريتها العفوية وقدرتها الفائقة على استخدام سلاحها الوحيد في معركة الوطن وهو سلاح الكلمة المعبرة والقصيدة المتفجرة. وما أكبر المفارقة بين فدوى القديمة المنعزلة عن الناس وفدوى الخائضة حلبات النضال.

• الرحلة المنسية •

رغبة في استكمال الصورة الأمينة التي رسمتها فدوى طوقان لنفسها في سيرتها الذاتية ذات الجزءين، قام الأديب الأردني يوسف بكار باستقصاء ما فات الشاعرة تسجيله عن بواكير حياتها الأدبية، فأصدر كتاب «الرحلة المنسية: فدوى طوقان وطفولتها الإبداعية» باعتباره يضم الرحلة المنسية التي سقطت أخبارها من ذاكرة الشاعرة وهي تدون سيرة حياتها. وفي هذا الكتاب استقصى الدكتور بكار الطفولة الشعرية والطفولة النثرية لفدوى منذ ما تفتحت موهبتها الشعرية في عام ١٩٢٩ أو عام ١٩٣٠، ومنذ ما عالجت النثر في كتاباتها اعتبارًا من عام ١٩٣٩. وإذا كان المعنى اللغوي «للطفولة» ينصرف إلى الفترة السابقة على الصبي، فإن المعنى المجازي للطفولة الذي أراده الباحث هو البدايات الأولى للرحلة الأدبية للشاعرة.

وكان لابد للدكتور بكار من الرجوع إلى المجلات القديمة التي نشرت فيها آثار فدوى طوقان مثل «الأمالي» و«مرآة الشرق» وجريدة «فلسطين» ومجلة «الرسالة» المصرية، كما أن بعض المخضرمين من الراصدين لتراث فدوى أمدوا الدكتور بكار بما كان في حوزتهم من هذه الآثار المبكرة، ومنها ما لم يسبق نشره أو ما أغفلته الشاعرة في دواوينها المنشورة، أو ما أدخلت عليه الشاعرة تنقيحات عند ضمه إلى دواوينها.

والملاحظة العامة على بواكير فدوى تُنبئ بأنها لم تمر فعلاً بمرحلة الطفولة الشعرية أو النثرية، وإنما طالعت الناس منذ بداياتها بشعر صقيل ونثر محبوك، وكان نضجها هو جواز مرورها إلى النشر في المجلات الرصينة، وهو ما يُعزى إلى أن الشاعرة مهّدت لخروجها إلى النور بقراءات موسعة في كتب الأدب العربي وفي دواوين الشعراء حتى دانت لها كل إمكانياتها واقتحمت المجال بكفاءة مقدورة. ومع ذلك، فإن الشاعرة وهي أعرف الناس بحدودها وبالبيئة الصارمة المحيطة بها استصوبت أن تتخفى وراء أسماء مستعارة مثل «دنانير» و«المطوقة» أو الاقتصار على اسم فدوى دون لقب الأسرة. وخشية أن تُظن بها الظنون من أصحاب النيّات السيئة، حرصت على أن تشير إلى أن دنانير التي تتستر وراء اسمها كانت «شريفة عفيفة».

وقد حرص الدكتور بكار وهو باحث أكاديمي مرموق عند إثبات النصوص الشعرية والنثرية المجهولة لفدوى على أن يثبت البحر الشعري الذي نظمت فيه القصيدة، وعلى أن يسجّل في هوامشه الواسعة ملاحظات كاشفة عن ظروف نظم القصيدة أو كتابة المقال النثري، وأن يعرّف بأسماء الأعلام الواردة في ثناياها، وأن يشرح الألفاظ المستخدمة في تضاعيفها، والأهم من ذلك أنه نشر النصوص وفقًا لتسلسلها الزمني مع تحديد سنة النظم أوالكتابة حتى يساعد القارئ على متابعة التطور الأدبي والفكري والعاطفي للشاعرة.

(عن صحيفة السفير اللبنانية)



غضب الجنابي وكتبه

عباس بيضون

يقترن اسم الجنابي بالمشاكسة والاحتجاج والمعاركة فصاحب «الرغبة الاباحية» في نظر كثيرين علم على غضب لا يهدأ واستفزاز مقيم وشغب لا يوفر احدا، كل هذا جعل الناس في حديث معارك الجنابي اكثر منهم في حديث اعماله. جيش اعدائه عريض وجيش اصدقائه عريض ايضا والمخاصمة فنه ومقاتلته صور ومعاركة متواترة، وطالما قسم الجنابي الثقافة والمثقفين قسمين. واحد له وواحد عليه، وطالما شغل كثيرين فن الجنابي في الخصومة وأولياتها وتقنياتها، وصرفهم ذلك غالبا عن موضوع الخصومة وغرضها. لكن الجنابي لم يكن مشاغب الثقافة العربية وصعلوكها فحسب، بل كان من الاوائل الذين لم يصدقوا الحداثة العربية ولا خطاباتها. الاوائل الذين حربهم الفعلية على هذه الحداثة السطحية والبائسة. لم يكن الجنابي وحيدا في هذه الحرب لكن آن الأوان لننظر بجد الى دوره فيها. دور المشاغب والمحرض والمقاتل لم يكن عبثا ولم يكن محض سلب لنرى فيه السلب وحده. لقد انجز الجنابي وهو يصارع «الرغبة الاباحية» و«فراديس»، واجتذب الى ساحته اقلاما ومواهب كان بعضها بالتاكيد ذا جدوى، وأعلن حربا لم تكن كلها هباء فاليوم ليس الجنابي وحده الذي يصم حداثتنا وثقافتنا الراهنة بالهزال، كثيرون غير الجنابي لا يتورعون عن التهمة وكثيرون ممن اسهموا في هذه الثقافة بل وشاركوا في تأسيسها.

لم يكن الجنابي محض مشاغب ولا صيحته مجرد صيحة. فقد انجز الجنابي كثيرا ابان ذلك، بل يمكننا القول ان ما انجزه كثير، وما انجزه لا يقوم به رجل واحد فالجنابي متطرف حتى في عمله ونتاجه. والجنابي غزير مكثر، والجنابي مناضل بالمعنى الايجابي للكلمة، اذا اخذ امرا على عاتقه سار فيه الى الاخير.

لعل من حظ القصيدة الراهنة ان الجنابي يأخذها على عاتقه. وقليلون هم الذين يأخذونها على عاتقهم. وقليلون هم الذين يصدقون ان الامر لا زال يستحق. لا بد من شغوف بل مهووس كالجنابي لتقوم لهذه القصيدة قائمة، لا بد من رجل لا يضجر ولا يتبلد ولا يموت حماسه كالجنابي ليبقى لشعر اللحظة الحاضرة اليتيم من يتبناه. واذا كان هذا الشخص عبد القادر الجنابي كسب شعر اليوم رجلا بجهد عشرة، انتولوجيا الشعر الحديث بالفرنسية. انتولوجيا مصغرة لقصيدة النثر بالفرنسية ايضا، انتولوجيا مصغرة لقصيدة النثر بالفرنسية. انتولوجيا لقصيدة النثر الفرنسية بالعربية. مجلة للشعر العربي اساسا «ارابويتيكا» بالفرنسية، وكل هذا عمل رجل واحد وفي وقت قليل نسبيا، وكل هذا كسبه شعر اليوم العربي وكسبه الشعراء. كل هذا انجاز وانجاز وفير، لم يكن الجنابي صاحب غضب ومعارك فحسب فتحت غبار معاركه وغضبه انتج كما لم ينتج احد.

بطولة أم

مختارات من مطولة

عبد الرحيم الشيخ يوسف

(١)

رأيت فجر الحق بالانوار الاقا دنيًا
عهدت كدح الصدق والابداع من ذاك المحيا
سمعت نبض القلب يجتاز الصحارى والقفار
فهب كالايقاع في الاضلاع في افق انتصار
لحن انبعاث الروح في مرأى الامل

●●●

(٢)

من يوم كشف للغياهب
دست العقارب والعناكب
ونسجت ثوبا للوطن
وهناك اذ حزت المحن
كان ازدرادك للألم
عينا يفيض غديرها
رفع الحياة الى القمم
مجدًا وحصن سورها

●●●

(٣)

هل انت حد من حدود الصبر او معنى التحدي
فكري وقلبي والجوارح
هتفت تنادي في الرؤى
عمق الجذور
راحت تناغي النفس بالايمان في دفء الحقائق
جاشت تذيب الجسم ملحًا للوفاء
في الارض، في النوار، في الازهار
غلت عبوس البرد من حضن الصقيع
فرجعت دنيا للنجوم وللاهلة
وقرات سفر المجد مرقوما على مهد الصبا
فصل وباسم الزيت والزيتون كان الفاتحة
فصل تتيه سطوره خضراء في قطر الندى
في سلة التين الشهية
وعلى روابي الحب اشدو للدنى؛
رعيت البطولة باسم الرجاء
وعهد الرجولة عهد الوفاء
فطيري وحطي بحضن السماء
فانت العقيدة للانبياء
على الارض عطر
وفي الكون تبر
وبحر الوفاء

●●●

(٤)

اخلصت للدين الحنيف وللصلاة الوادعة
اورادك البشرى استقرت عبر اجواء السماء السابعة
في كل ناحية على جنح الملائكة العظام
فقتلت عقم المستحيل
وبنيت قصرا للسلام
يا نحلة جمعت رحيق العمر من بين الصخور القاسية
يا بسمة القت بحسن بهائها فوق الطواري والفؤوس
يا دوحة شمخت بجذع الاصل موفور الظلال
الله اكبر كم يجبروكم بعين
الله اكبر كم يحيل الياس آمالاً تضاء
الله اكبر حين تندمل الجراح
الله اكبر حين ينجاب النواح

●●●

(٥)

ويهل عيد اصر عيد
ولقد مججت مع المرارة طعم آلام القدر
ورفعت اجنحة تطير الى السماء من الحفر
كان الكفاح كما الشرر
زند يشد على العواتق
يجتثها من عمقها، من سحقها،
زند يشيد صروح مجد كالبيارق
وطني وانت مع النقاء
يوم اللقاء
رمز اللقاء
رمز الخلود اليعربي
جذر البقاء
انت الانا، وانا كانت،
رمز الهناء بلا رياء

●●●

(٦)

عودي كما يجلو لنا النور البهي
عيشي بروح الحب في الوجدان قلبا اصمعي
وفكرا المعي
نحن على العهد التقينا
نحن الى الاصل سمونا
نحن الى الرب اهتدينا
انا دماؤك لا خداع ولا مراء
انا رجاؤك حيث ينعقد اللواء
انا ثمارك يا دمعة
يا رمز دستور السماء

●●●

(٧)

وقضت رواية آدم باسم الاله المقتدر
ان تقلعي في زورق للخلد في بحر الغيوب والانتظار
حيث لا بد القرار
وحملت كل الشوق
اما الكتاب فباليمين على الصراط المستقيم
والخمسة الاركان مفتاح النجاة
فبحق كل التضحيات تصاحب العمر المديد او القصير
وبحق عزم راسخ فل الغيوم العاتية
هد الدهور القاسية
صاغ العبوس على الحياة سواقيا تروي الامل
جعل المرارة في الشفاه حلاوة مثل العسل
وبحق «وادي النخل»* منتشيا مع العرق الصبيب
وبحق نهشة الرقطاء تستدعي الحمام**
فيطيش سهم الموت منثلما على شبق الحياة
هي بعض اعوام تساوي الف عام
فيها العبادة والسيادة
فيها العناية والريادة
وبصحبة الايدي الفتية
يعلو البناء على الدوام
هلا علمت وقد علمت تيقنا
لو كان يعبد غير رب الكون ما
ضنت جباه بالسجود

●●

نامي اذن حتى يقوم الهامدون
نامي اذن حتى نلاقي بعضنا
فبامر من رفع السماء بغير اعمدة تقام
وباذن من ازجى الرياح ويسر الديم الكرام
قد يحتوينا يوم خلد بعد بعث للعظام
من الرغام
في ظل دنيا باقية
نامي اذن حتى اللقاء المنتظر

●●●

(٨)

رويتني عرقا تحدر تحت انفك والجبين
وغذوتني شحما تقطر من عصارات السنين
وبنيت في روحي صروحا للكرامة
وغرست في قلبي جذورا للشهامة
اما ابتسامات الرضا
اما ابتهالات السما
جادت كما الارض الخصيبة.. امرعت
وتفتحت حجب القريحة.. ابدعت
برضى الاله..
اسطورة الحب المجيدة
تسبيحة في لحنها رقد الربيع
واخضلت الهمسات واللمسات
في قلب وديع...

(الطيبة)

***
* وادي النحلة: قطعة ارض مغروسة بالزيتون كانت تتعهدها جيدا.
** في عام ١٩٦٧ عضتها افعى سامة كادت تودي بحياتها.

هـــذا الانــســان - سيظل الراسب والكسلان

★ شعر: منيب فهد الحاج ★

مهما اجتهد.. وجدَّ.. وكدَّ .. اخترع .. اكتشفَ
وعمَّر .. وبنى. ناطح سحبًا..ركب الجو وطارَ وعلى..
فضَّ بكارة سرِّ القمرِ
لفَّ الدنيا.. صال.. وجال.. جابَ بحارًا
شيَّد سورًا.. دجَّن اسدًا.. صارع نمرًا
مهما اجتهد.. وطال الجوزاءْ
حتى لو هتك حجابَ فضاءْ
او اوجد للأدواء دواء
سيظل الراسبَ في الحضرة
لن يرجىَ «سفرًا».. بعض ثوان
سيظل المجتهدَ الكسلان
لو غيَّرَ للنهر الجريانْ
لو لجمَ الفوهةَ للبركانْ
او كبح جماحا للفيضان
سيظلَّ المجتهد الكسلان
ما لم يوقفْ
زوبعةً من صنع يديه
ما لم يبتر ايدي العدوان
ما دام وراءَ رغيفِ الخبز
يركض... يلهث لحدِّ جوعانْ
ما لم يستر عزيَ العريان
ما دام غبار من شر
فوق بنانهْ
ما دامت دنيانا كهفًا..
يرتع فيه
اشباه واقرانُ الشيطان

جديدة

رسالة من امراة الغبار

راجي بطحيش - الناصرة

حبيبي..

رايتك امس في المنام..

كنت صامتا طوال الوقت.. لم تقل شيئًا..

لا اعرف الآن اذا كان الاشخاص يتكلمون عندما نراهم في منامنا، وكيف تكون نبرة صوتهم.. ما اعرفه ان ذكورتك كانت حاضره وطاغيه هناك.. لقد اغريتني وانا نائمة شعرت بالرغبة الشديدة.. لقد نهضت سعيدة جميلة عيوني تشع ألقا وكانك كنت بداخلي طيلة الفجر.. بصمات جلدك البني عليّ.. لا اريد أن اغتسل حتى لا يتلاشى غبار هذا اللقاء...

وجولتك الحاضرة في ابتسامتك القلقة.. خجلك.. الاسطوري الرقيق الثائر.. كنت صامتا طوال الوقت ولكن رائحة انفاسك الكحولية التبغية الندية بقيت على عنقي.. اشعلت امس شمعة عند تمثال بتول.. بحثت عنك في شاشة التلفاز أسيرا سائرًا الى المجهول.. جثه هامدة قرب صمام ماء منفجر.. جريح مشوه في احد المستشفيات المحاصرة او في قبو بناية محروقة .. لا احدك..

رايتك امس في المنام.. تبادلنا الحب.. أشعر بهذا الآن وبقوة في كل مساماتي..

موت وشبق.. شبق وموت

ايام بخيلة كانت آنذاك.. نحيلة وقليلة..

سرعان ما انتقمت منا واكثر..

اخذت حقها بالكامل واكثر..

صرنا ندفع ثمن ايام لم نعشها.. لم يعطنا مصيرنا فرصة كي نعشها.. بدايات مدينة.. محاولات رحلات.. سهر اضواء ومجون.. البحر لأول مرة البحر لآخر مره.. دور سينما.. مقاهٍ ..مقاهٍ كثيرة غربية وشرقية... أولاد يمرحون امام قبب واكواخ الحاضرة العظيمة البعيدة القريبة التي يمكن لمسها.. اشياء كثيرة حاولنا ان نلمسها ولم نقدر... اشياء قريبة.. قريبة جدًا العجز العجز يتكدس ويؤدي الى الفناء اشعل الآن شمعة أمام تمثال بتول.

عندما ظهرتَ في سقف غرفتي بالامس.. أغريتني نعم اغريتني .. كنت صامتا كانت الأيام بخيلة لئيمة اعطتنا فضلات الآخرين حاسبتنا على كشف اخطائنا.. كانت الفرصة ضئيلة جدا بداية ونهاية أسرع..

معك كان كل شيء رائعًا ولكنه ناقص... قلقك الكبير وعجزك ...الحرية الكامنة داخلك، والمصلوبة في ساحتك.. لم يكتمل اي شيء.. عشقت جسدك ولكنني لم الامه بَحق.. ضاق المكان بشهوتنا كما ضاق فينا.. لامست في الامس كتفيك.. وقبلت بشراهة حافة اذنك وارتشفت لهيب صدرك بشعيراته القليلة.. لامست وجهك وقلق عينيك..

انت الحرية المعنة المنزوعة وقد نمت في الفجر معها..

نعيش في النوم اضعاف مما نعيش في اليقظة البهجة باتت موغلة في القدم..

ابحث عنك في قوافل الذل..

انا الآن اعرف شكل بدنكَ.. رجليكَ.. يديكَ

استدارة راسك. شموخ عنقك..

قد اتعرف على شيء منك في بقايا مسرح مدمر او مدرسة أطفال...

صار النوم أهم...



قسماً إني لن «أتجمّل»

أسعد عودة

* هكذا، وفي غفلة من الإنسان.. «يخرج الفاشيّ من جسد الضحيّة، يرتدي فصلاً من التلمود، اقتل كي تكون، عشرين قرنا كان ينتظر الجنون..». وتقف فلسطين، وحدها، مرة اخرى، عاريةً من كل شيء.. إلا من كبرياء لا تُساوم.. وعزم لا يلين.. هما ازليّاها، ابديّاها، سرمديّان. ووحدها فلسطين مع النّصر ها هيَ.. على شفا قُبلة.

نصر على ليل الغزاة.. نصر على مَن سَكنوا الهزيمة، وامتهنوا الجريمة.. نصر الضحيّة على جلادها.. نصر السجين على سجّانه.. نصر الشهيد.. نصر الوليد.. نصر الزيتون والليمون.. نصر الحق الحرون.. آهِ يا سُرّة الارض لا تحزني. «فإنهم يألمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون».

وما جدوى الكلام؟.. إن هو إلا نزيف عابر، أو رشح ذاكرة.. فمَن غيرهم يصنع المعجزة؟..مَن غيرهم صُرودُ صمود عالية.. والفَ خصر نديّ نحيل؟!...

ما جدوى الكلام؟.. إن هو إلا محاولة، تُقنع فيها النّفس نفسها بانها على قيد الألم.. بانها على قيد الحياة.

في الحافلة

كلّما استقللتُ الحافلة..
كلما اطعمت الطّريق خُطايَ الواثقة..
خنقت بي العيونُ الخائفة..
خنقت بي..
وجهًا لفحته الشمس سُمرة..
وجهًا.. يُعلن كل ما فيه العروبة..
قسمًا إني لن «اتجمّل»..



صرخة في فراغ

جريس نعيم خوري

«إغضبْ،
وثُر
يا أيها القلب الذي ما زالَ
وهم الوعد يشربْ
إغضبْ!
وحطم ما ترى
ما لا ترى
في دهرنا، في ألف عين حولنا
ترنو إلينا
من كؤوس العُهر تشربْ
إغضبْ!
كلابٌ حولنا تغدو خيولا
مسرَجه
إغضبْ!
ففي بلدي الورودُ
قبيحةٌ
والحسنُ ظل العوسجه
إغضبْ!
فقد فنت الحقيقةُ
لا تقلها بل تقنّعْ
كي يحبك مخرجو
الافلام والتمثيلِ والصدق الذي
ما زال يُصلبْ
إن أكدوا، إن أجمعوا، الثورُ مثلُ الطير يُحلبْ
فاربط حمارهُم العقيمَ
بحيثُ شاءَ وليهُ
واضفْ ليشفى جهلهم:
وحليبهُ، يا سيدي، كالليلِ أسودْ
إغضبْ!
فقد صارَ التسيّب قاعده
والحُمقُ أضحى قاعده
والعُهر والتمثيلُ والكذبُ المنمّم قاعده
فنحن للقدمِ التي تمشي علينا
والحبيبُ العاشقُ الولهانُ نلوي ساعدَه
إغضبْ وصح
صرّخ لأنك لم تعد
في هذه الدنيا الغرورْ
إلا غريبا لستَ تفهمُ
بين أوكار «الطيورْ»
تغريدُك الشاكي نشازْ
وضجيجهم، في عين كلّ الناعينَ،
شذى ونورْ
هم يضحكونَ ويرقصونْ
صفق لهم، ثم ابتسم!
حسنا فعلتْ
إضحك بسركَ
لا تبنْ ما يُضحكُ السنَّ الجسورْ
جاملْ، وراقصْ جهلهمْ
فهم القضاةُ وحكمهمْ
يسري على أهل القبورْ
فإذا انفردتَ أيا صديقي
في خلاءٍ دونَ ناسْ
فاغضبْ، وصح
صرح وإلا مت غيظا
يا صديقي
من فؤاد فيكَ
يذبلُ كالزهورْ
هم أعلنوا:
«الوردُ ينمو في الصخورْ»
فاترك أنوفهمُ تذوبُ
على زهورٍ من سرابْ
واترك رؤوسهم تكسرُ
فوق صخرٍ او تمرغ بالترابْ
والمخ قفاهم ينحني
إذ يلعقونَ ذيولَ أسيادِ
المظاهرْ
واضحكْ بسرك، لا تبنْ،
قل: «بل أجدتم، في القبلْ
انتمْ تجيدونَ العملْ
والطهرُ في اللوطي ظاهرْ!»
وإذا انفردتَ اشتمْ أباهمْ
أو فقهقهْ،
أو تقيأ،
في التقيؤ راحةٌ
أو فيه معموديةٌ، واصرخْ:
«حمارُ سيدي،
أتناهُ أطولُ من حمارٍ
أجرب، في الجهل غارْ»
جاملة، إن حسب الذكاءَ
نصيبهُ، قل: «سيدي أذكى حمارْ !»
كسر قواعدك القديمة
حين تلقى الحمق
والحمر «الذكية»
قائده
سجل لديك القاعده:
النسرُ تامرهُ فراخُ البومِ
أو صوتُ الغرابْ
النسرُ يوما كان يقتادُ السحابْ
واليومَ يزحفُ بانكسارِ







قصائد للشاعر الفلسطينيين الكبير:

عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى)

(١٩٠٧-١٩٨٠)

تنتمي عائلة «ابو سلمى» الى منطقة طولكرم – بني صعب. وقد انتقل أبو سلمى إلى حيفا حيث مارس مهنة المحاماة إلى ان سقطت حيفا في ايدي العصابات اليهودية عام ١٩٤٨، نزح بعدها إلى مدينة عكا ثم إلى دمشق حيث استمر في العيش هناك حتى يوم وفاته. كرّس ابو سلمى شعره لقضية فلسطين وصار يدعى «زيتونة فلسطين»، وهو لقب يشير إلى التصاقه الحميم ثقافيًا ونفسيًا بقضية بلاده» (١٩٥٩)، و«من فلسطين ريشتي» (١٩٧١). كما اصدر الطبعة الاولى من مجموعته الشعرية الكاملة «ديوان ابي سلمى» (١٩٧٨). والثانية عام ١٩٨١ وقد مثل الأدب الفلسطيني في المؤتمرات واللقاءات الثقافية. منه اتحاد كتاب آسيا وافريقيا جائزة اللوتس عام ١٩٧٨.

أحببتك أكثر

كُلما حاربتُ من اجلكِ احببتكِ اكثر
اي تُربٍ غير هذا التربِ من مسكٍ وعنبر
اي افقٍ غير هذا الافقِ في الدنيا معطر
كلما دافعتُ عن ارضكِ عودُ العمرِ يخضرّ
وجناحي يا «فلسطين»! على القمةِ ينشر
يا «فلسطينية» الاسم الذي يوحي ويسحر
تشهدُ السمرةُ في خديكِ، ان الحسنَ اسمر
لمْ ازلْ اقرأ في عينيك انشودةَ عبقر
وعلى شطيهما امواج «عكا» تتكسر
من بقايا دمعنا هلْ شجرُ الليمونِ ازهر
و«الحواكير» بكتْ من بعدنا، والروضُ اقفر
وكرومُ العنبِ الخمريَّ، شقتْ الفَ مئزر
لم تعدْ تعتنقُ السفح عصافيرُ الصنوبر
ونجومُ الليلِ ما عادتْ على الكرملِ تسهر

***

يا «فلسطين»!.. انظري شعبكِ في اروعِ منظر
بلظى الثورة والتشريد للعالم ينثر
لمْ يحررْ وطن الا اذا الشعبُ تحرر

***

كلُ إنسانٍ لهُ دارٌ واحلامٌ ومزهر
وانا الحاملُ تاريخَ بلادي اتعثر
وعلى كل طريقٍ لم ازلْ اشعثَ اغبر

***

كلما رف علي اسمكِ كان الحرفُ اشعر
وحروفي تزرع الاشواقَ في كل معسكر
وحروفي شعلٌ في كل صحراء ومهجر

***

يا «فلسطين»!. ولا اغلى ولا احلى واطهر
كلما حاربتُ من اجلكِ احببتكِ اكثر

إلى ملوك العرب

انشر على لهب القصيد ... شكوى العبيد الى العبيد
شكوى يرددها الزمان ... غدا الى الابد الابيد
اني لأرسلها مجلجلةً ... الى الملك السعود
استار مكة كيف تسدلها ... على الخصم اللدود
تابى الصحارى أن يدنس ... رملها قلبي ومودي
قالوا الملوك وانهم ... لا يملكون سوى الهبيد
دكت عروش زينوها ... بالسلاسل والقيود
وابو طلال في ربى ... عمان يحلم بالحدود
اقعد فلست اخا العلا ... والمجد وانعم بالقعود
واحكم على الشطرنج ليس ... على الفيالق والجنود
لهفي على الاردن كيف ... يسير كالرجل الطريد
في ضفتيه مآتم قامت ... على الماضي المجيد
يا دولة الأصنام خير ... منك مملكة القرود
عرّج على اليمن السعيد ... وليس باليمن السعيد
واذكر اماما «لا يزال ... يعيش في دنيا ثمود
وسيوفه أتربة ... يا تعس هاتيك الغمود
واهبط على مصر الهلوك ... وقل لها يا مصر مبدي
يا مصر ضيعت المنى ... بين الفريدة والفريد
زرق العيون حياله ... من كل شيطان مريد
خل الخلافة والعبن ... على الأرائك والمهود
دع سبحة التضليل واخلع ... عنك كاذبة البرود
احسبت ان الملك يطلب ... بالتسبيح والورود
ما انت إلا دمية ... يلهى بها في يوم عيد
ايه ملوك العرب لا ... كنتم ملوكا في الوجود
قوموا اسمعوا من كل ... ناحية يصيح دم الشهيد
قوموا انظروا القسام ... يشرق نوره فوق الصرود
يومي الى الدنيا ومن ... فيها باسرار الخلود
قوموا انظروا فرحان ... فوق جبينه اثر السجود
يمشي الى حبل الشهادة ... صائما «مشي الأسود
سبعون عاما «في سبيل ... الله والحق التليد
خجل الشباب من المشيب ... خجل السنين من العقود
قوموا انظروا الاهلين ... بين الوعد ضاعوا والوعيد
ما بين ملقى في السجون ... وبين منفي شريد
او بين ارملة تولول ... او يتيم او فقيد
او بين مجهول يرى ... عصف المنون من النشيد
قوموا انظروا الوطن الذبيح ... من الوريد الى الوريد
تتزاحم الأجيال دامية ... الخطى حول اللحود
اية شعوب العرب أنتم ... مبعث الأمل الوحيد
فلذ تقطعها سياستهم ... من القلب العميد
اسكندرونة نبتة ... حمراء من زرع حصيد
سيروا على الترب المخضب ... والثموا اثر الجدود
حرية الانسان بالدم ... تشترى لا بالوعود
ايه فلسطين اقحمي ... لجج اللهيب ولا تحيدي
لا يقهر الأغلال غير ... جهنم الهول الشديد
حلفت دماء الثائرين ... على العلوج بأن تسودي
والثورة الحمراء نطعمها ... الجسوم مع الكبود
ايان نسال نارها ... فتجيبنا هل من مزيد؟
يا نار لا تتظلمي ... وتقبلي شرف الوقود
يا من يعزون الحمى ... ثوروا على الظلم المبيد
بل حرروه من الملوك ... وحرروه من العبيد

سنعود

خلعتُ على ملاعبها شبابي ... واحلامي على خُضرِ الروابي
ولي في كل منعطف لقاءٌ ... موشّى بالسلام وبالعتاب
وما روت المروج سوى غنائي ... وما روى الكروم سوى شراب
سلي الافقَ المعطر عن جناحي ... شذًا وصبا يرف على السحابِ
ولي في غوطتيك هوى قديمٌ ... تغلغل في اماني العذابِ
وفي «بردى» تاريخُ الليالي ... كأني كنتُ اقرأ في كتابِ
درجتُ على ثراكِ وملءُ نفسي ... عبيرُ الخالدين من الترابِ
المُ من دروبك كل نجمٍ ... وانثره، اضيء به رحابي
وعدت الى حماك خيال شعبٍ ... يطوفُ على الطلولِ وفي الشعاب
اتنكرني دمشق؟!.. وكان عهدي ... بها ان لا تلوح بالسرابِ
اتنكرني؟!.. وفي قلبي سناها ... واعرافُ العروبة في إهابي
اما لي في الديار ظلالُ حب!.. ... شفيع صبابتي عند الحساب
فلسطين الحبيبةُ كيف اغفو ... وفي عيني أطيافُ العذابِ
اطهر باسمك الدنيا ولو لمْ ... يبرح بي الهوى لكتمتُ ما بي
تمر قوافلُ الايام تروي ... مؤامرة الا عادي والصحاب
فلسطين الحبيبةُ!.. كيف احيا ... بعيدا عن سهولك والهضابِ
تناديني السفوح مخضباتٍ ... وفي الآفاق آثار الخضابِ
تناديني الشواطئ باكياتٍ ... وفي سمع الزمانِ صدى انتحابِ
تناديني الجداولُ شارداتٍ ... تسيرُ غريبةً دون اغترابِ
تناديني مدائنك اليتامى ... تناديني قراك مع القبابِ
ويسالني الرفاقُ ألا لقاءٌ ... وهل من عودة بعد الغيابِ
اجل!..سنقبّلُ الترب المندى ... وفوق شفاهنا حمر الرغابِ
غدًا سنعودُ والأجيالُ تصغي ... الى وقع الخطى عندَ الايابِ
نعودُ مع العواصفِ داوياتٍ ... مع البرق المقدس والشهابِ
مع الأمل المجنحِ والاغاني ... مع النسر المحلق والعقابِ
مع الفجرِ الضحوكِ على الصحارى ... نعودُ مع الصباح على العبابِ
مع الراياتِ داميةِ الحواشي ... على وهج الاسنةِ والحرابِ
ونحنُ الثائرين، بكل ارضٍ ... سنصهرُ باللظى نير الرقاب
تذيبُ القلب رنةُ كل قيدٍ ... ويجرحُ في الجوانحِ كل نابِ
اجل!.. ستعود آلافُ الضحايا ... ضحايا الظلم تفتح كل بابِ

جَمَلُ المحامل ٢٠٠٢

احمد دحبور

ويا جملَ المحاملِ عدتَ بالاعباءْ
احيْنئذٍ صرختي ام انه الزمن المُعادُ؟
ولم تزل في كربلاءَ،
وإن تنقلّت البلادُ،
ففَبّرتْ في دربها الاسماءْ
وإن المُنْتشين بكاس نصف الليل،
تبكيهم «اضاعوني»،
فيضحكُ منهم الندماءْ
وانك واحد، يتكاثرون عليكَ،
سوف تموتُ..
إلا انك العنقاءْ

ويا جملَ المحامل انتَ انتَ،
ولم تكن بالمستحيلِ،
فلم تقم بالمستحيلِ،
وإنما غيَّرتَ، في الافواه، طَعْمَ الماءْ
ولم يتكمل الحكماءْ
فلم يتعلم الحاكمْ
وذاب الشمعُ في الآذانِ،
صوتُكَ غير صوتِكَ،
إنَّ صوتك صرخةٌ في البرِّ،
حتى يسمع الفقراءْ
وراءك هوّة،
وامامك الدنيا،
ولا يستيقظ النائمْ
وما الدنيا سوى أسماءْ
ولا تتغيَّرُ الاوصافُ إن تتغيَّر الاسماءْ
يظلُّ القصر في الخيمةْ
ويرسمُ قهْرمانُ القصر غيْرَ خريطةٍ لمسيرة الخيمةْ
لتمطر في خراجِ الحاكم الناعمْ
فيا جملَ المحاملِ،
كيف يُعقل بعد هذا العمرِ،
انك لم تزل جملاً،
ولم تتغير الصحراءْ؟
وانك من تموتُ،
وانني من يجمعُ الاشلاءْ
لتنهضَ من رمادكَ؟
يهتفُ الجمهور للبطلِ
فضجّي، سينما الفردوس، بالتصفيق واشتلي
وبعد هنيهةٍ ستهيمن الاضواءْ
اما ضحًى، علانيةً، لهم بطلٌ،
إذنْ ما حاجة الجمهور للبطلِ؟
ولكني احسُّكَ بين مذبحتيْنِ،
لحمك عالقٌ بمجنزرات الفيلِ،
عظمك يطحنُ الاعداءَ،
والغربان تنهشُ فيه،
لستُ لأنكرَ العنقاءَ،
لكن هل يهوّنُ بعثُك اليوميُّ من الم الرصاصةِ؟
لاذَ طفلٌ بالاب المقسوم ضربًا مرّتيْنِ،
الى الحسين رفعتُ صوتي:
سيدَ الشهداءِ يا مظلومُ،
ما كانت حياتي لي فهل اهديكَ موتي؟
ليت اني افتديكَ،
وردٌ من تحت الحصار، من الغبارِ،
من الظماء، من جرحه الفوّارِ،
حَسْبُكَ ان تكون هناكَ،
صحتُ: أبونُ لكني احسُ دبيب موتي في العظام،
ولستُ اشكو،
لست اشكو،
لستُ،
يا جمل المحامل إنَ صبرك لا يطاقُ،
هو الفراق مع الامان،
هو العناق مع النشيد،
وفي المنام رايتُ أيامي،
تمر من الخيام الى القديفةِ،
إنه جسدي وآلامي، ولا أشكو،
ولكن هل يهِنُ الجرح إن بدرتْ من المجروحِ
همسةُ: آهٍ؟

ويا جمل المحامل باعك الاشباهْ
ولكن لا عليكَ،
فإن زلزلةً تراود صخرة الجبلِ
وصوتك يهتك الصمتَ المُرِنَّ،
فيقشعرُّ الغيمُ:
تُبرقُ ها هنا وهناك تخمدُ،
قل لصاعقة موزعة: كفى،
وتجمعي ما شئتِ واتصلي
وتنعقد المحاكم فجأة،
لا أطلب الشهداءَ،

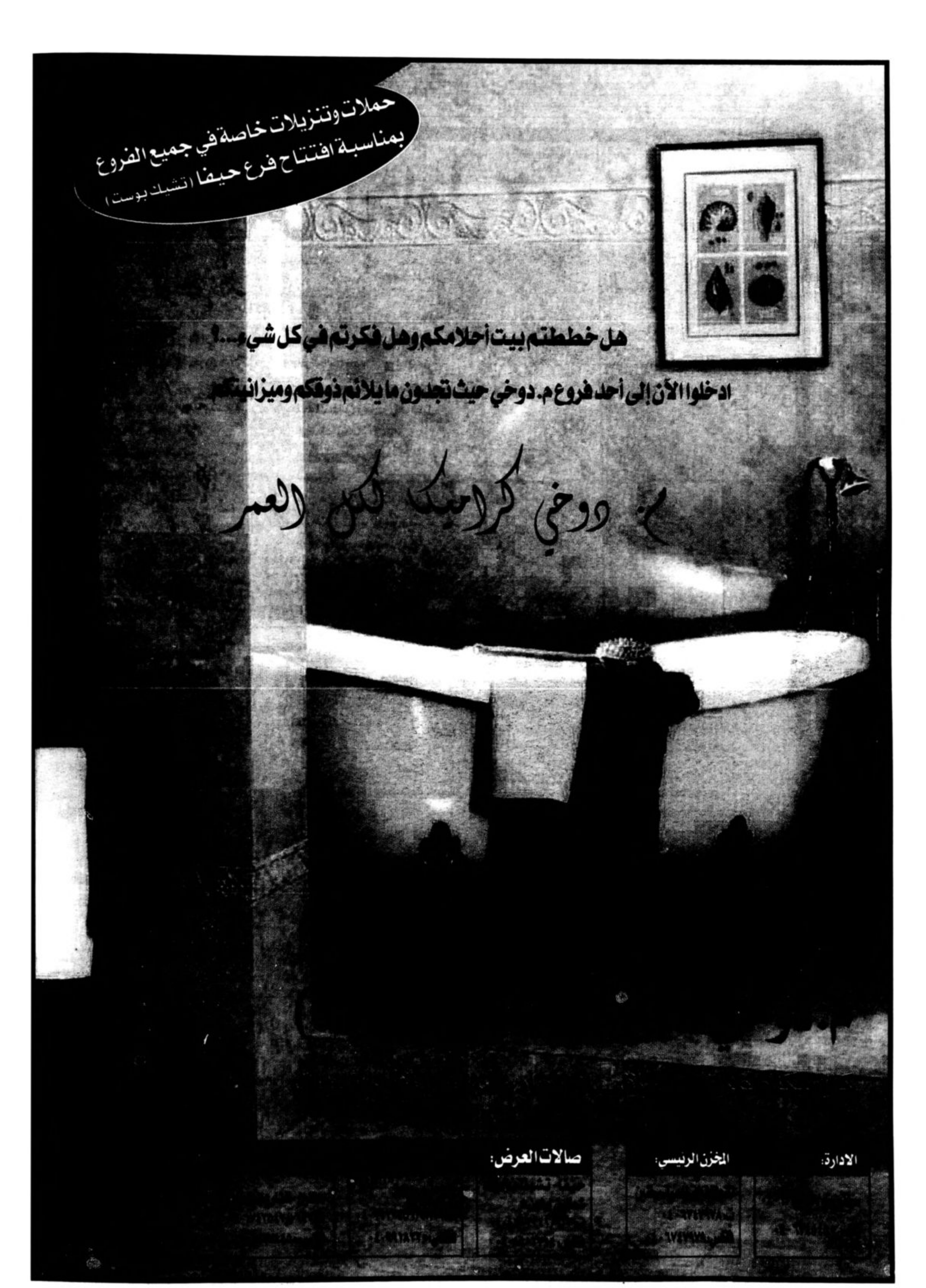


بل يترفع الدم عن شهادته،
ولكن حين تنهش لحمنا الدنيا على مراى من الدنيا،
سافتح راحتي واطلق الغربان بالشعلِ
سيحضر شارع من شرق هذي الارض،
تحضر ساحة من غرب هذي الارض،
تهوي الشاشة البيضاءُ،
ما من سينما وسعتْ لهذا العرض،
لسنا وحدنا،
فكان هذي الارض،
تجمع كلَّ من درجوا عليها منذ لثغة اول الازلِ

سيؤلمك العذابُ على الصليبِ،
وربما اقترع الجنودعلى ثيابك،
ربما لم ينتحر من سلَّموكَ،
وكيف ينتحر الذينَ
بنفسهم قتلوك ذات صبيحة ومساءْ
وما الدنيا سوى اسماءْ
ولكن لا عليكَ،
فإن زلزلةً تراودُ صخرة الجبلِ
ويا جمل المحامل عدتَ بالاعباءْ
ولكني ابشرُ،
لن تعود غدا الى ما كانت الصحراءْ

غزة - الخميس ٢٠٠٢/٤/١١





حملات وتنزيلات خاصة في جميع الفروع
بمناسبة افتتاح فرع حيفا (تشيك بوست)
هل خططتم بيت أحلامكم وهل فكرتم في كل شيء...؟
ادخلوا الآن إلى أحد فروع م. دوخي حيث تجدون ما يلائم ذوقكم وميزانيتكم
دوخي كراميك لكل العمر
الادارة:
المخزن الرئيسي:
صالات العرض: